طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

تشرين الأول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٦

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

الموصل بين مطرقة داعش وسندان الحشد الطائفي

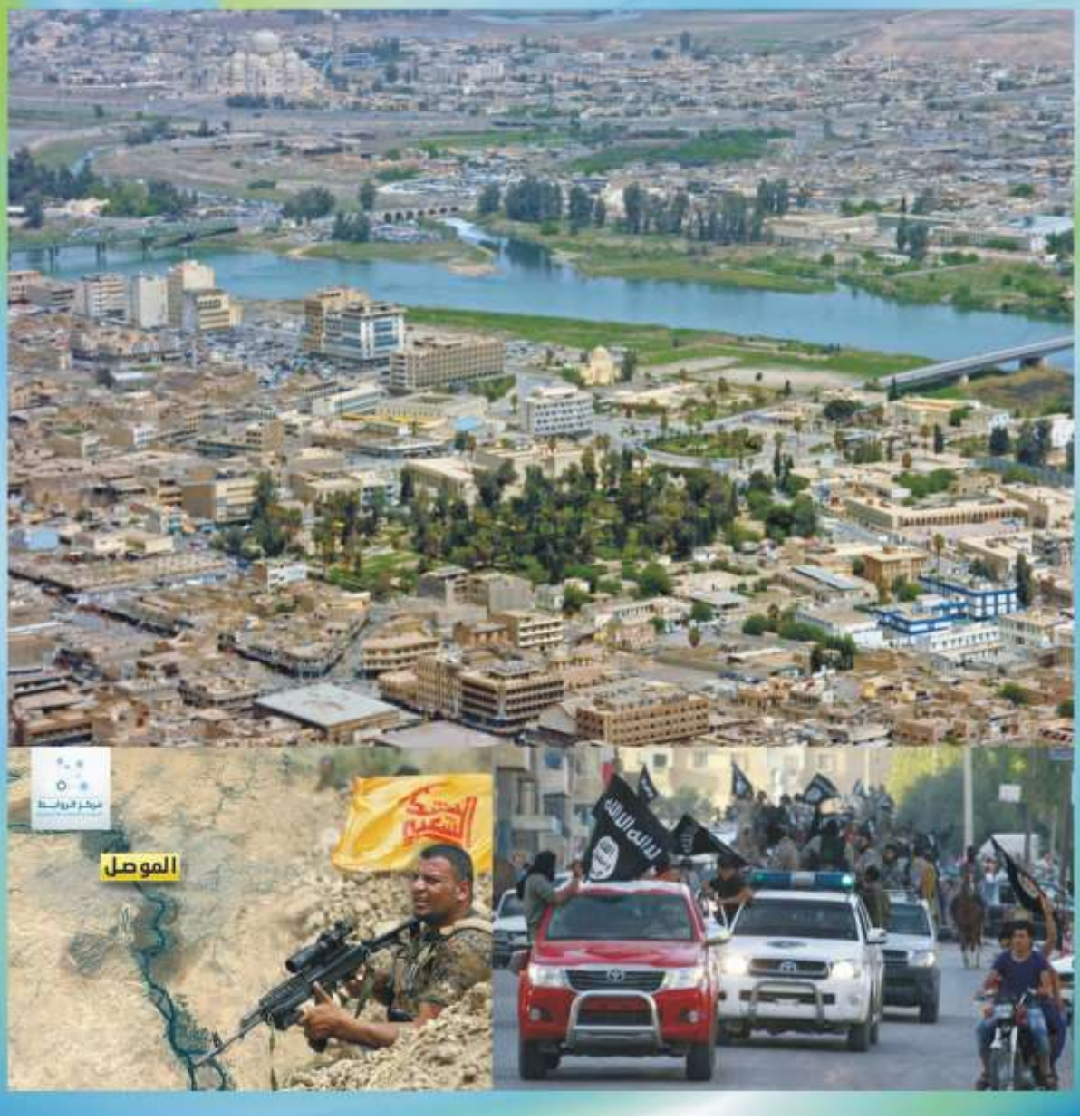

كلمة الطليعة

ما بين الميثاق والصيغة

على مسافة أيام تحل الذكرى الثالثة والسبعون للإعلان الرسمي عن استقلال لبنان. وقد شكل ذاك التاريخ، محطة هامة في تاريخ الحياة السياسية اللبنانية، نقلت لبنان من تحت الانتداب الفرنسي، وهو "التعبير الملطف للاستعمار"، إلى رحاب الاستقلال الوطني الذي يحتفي به لبنان الرسمي كل عام، إلا إذا حالت ظروف استثنائية دون ذلك سواء كانت أسبابها أمنية أو تنتابها إشكاليات دستورية كما هو حاصل الآن.

المهم، إن الثاني والعشرين من تشرين الثاني، هو العيد الوطني اللبناني، ولا خلاف على ذلك. وقد اعتبر ذلك التاريخ بداية للتأريخ الرسمي للحقبة الاستقلالية، حيث لم يطرأ تعديل على دستور الدولة إلا بعد سبعة وأربعين عاماً، يوم أُعتبر اتفاق الطائف وثيقة دستورية بعد إقراره في المجلس النيابي وفقاً للأصول. ومع التعديل الدستوري الذي أقر في أيلول / ١٩٩٠، بدأ الكلام عن دخول لبنان عهد الجمهورية الثانية، باعتبار أن الجمهورية الأولى انبلج فجرها مع بدء العهد الاستقلالي.

أن التعديل الدستوري عام / ١٩٩٠، تناول تعديلاً في العديد من المواد الدستورية خاصة تلك المتعلقة بالرئاسة الأولى والسلطة التنفيذية والتشريعية، لجهة التشكيل والصلاحيات، إلا أن الحياة السياسية بقيت محكومة بناظم أساسي لها، هو ناظم الطائفية السياسية، حيث الجوهر بقي على حاله والتغيير طال الأنصبة وإعادة توزيع المواقع المفصلية في هرمية الدولة على أصحاب النفوذ والمواقع المقررة في إطار المنظومات الطائفية. هذا التوزيع بقي منضبطاً طيلة خمسة عشر عاماً تقريباً، أي منذ إعادة توحيد المرجعية السلطوية في لبنان استناداً إلى ما أفرزه اتفاق الطائف من نتائج إلى لحظة خروج القوات السورية بعد أسابيع على اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري.

خلال السنوات العشر الأخيرة، دخل لبنان مرحلة اضطراب سياسي تحت سقف الاحتواء لمضاعفاته ولم تندفع الحياة السياسية إلى ميدان العسكرة، وإن لم تخل من توترات أمنية كان أبرزها ما حصل في ٧ أيار / ٢٠٠٨ فضلاً عن تفجيرات متنقلة واغتيالات بسبب ارتدادات الزلزال السوري على الوضع اللبناني.

خلال هذه الحقبة التي لم يعد يتوفر فيها للوضع المأزوم في لبنان ضابط إيقاع، كما كان قائماً إبان وصاية النظام السوري، على الحركة السياسية اللبنانية، تفلتت ضوابط الانتظام العام على مستوى العلاقات بين المؤسسات الدستورية، كما تفلت الخطاب السياسي من كثير من ضوابطه الداخلية والخارجية، وأكثر من ذلك، فإن التفلت ذهب إلى حد تفسير النص الدستوري حرفياً للمعطى السياسي، وليس وفقاً للمعطى الوطني والذي يضع النص الدستوري فوق الاعتبارات السياسية وخاصة الفئوية منها.

في ظل هذا التفلت من ضوابط النص الدستوري، بدأت بعض المفردات السياسية تستعمل وكأنها مفردات دستورية، ومعها بات الخطاب السياسي، للقوى التي تمسك بالمفاصل السلطوية، مفعماً بكثير من المغالطات حيث ارتقى بعضها إلى مستوى البدع ومنها على سبيل المثال، "الثلث المعطل"، و"الوزير الملك"، والوزارات السيادية، والتفسير المعطى لصلاحية مجلس الوزراء عندما يمارس صلاحية رئاسة الجمهورية وكالة، بحيث تحول كل وزير إلى رئيس للجمهورية على قاعدة إلزامية توقيعه على المرسوم الحكومي حتى يأخذ طريقه للصدور والنشر، وأيضاً تفسير المادتين ٧٣ و ٧٤ من الدستور والمتعلقتين بانتخاب رئيس الجمهورية خلافاً لروحية النص ولإرادة المشترع. وفي سياق هذا الكم الهائل من المفردات التي أغرق بها الخطاب السياسي، أنزل إلى سوق التداول السياسي مفرده "الميثاقية"، واصبح كل طرف يفسر الميثاقية وفقاً لأهوائه وميوله السياسية وهذا كله أندرج في إطار تطويع النص الدستوري، وفي الآونة الأخيرة أصبح الخلط واضحاً بين ما يعتبر ميثاقاً وطنياً وما يعتبر صيغة لإدارة شؤون الحكم وشغل المواقع السلطوية في هرمية الدولة ومفاصل مؤسساتها.

فما هو الميثاق وما هي الصيغة؟

إن ما جرى اعتباره ميثاقاً وطنياً وبغض النظر عن الموقف منه اعتراضاً أو تأييداً، إنما يرتبط بالظروف التي أحاطت بتحديد دور لبنان وموقعه في إطار تشكل النظام العربي عشية انهيار النظام الدولي الذي كان قائماً قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية. وإنه لا يخفى على أحد، بأن النظام السياسي للبنان منذ بدء الحقبة الاستقلالية كان نظاماً طائفياً، وكان إنتاجاً متجدداً لنظام المتصرفية، مع الأخذ بعين الاعتبار التعديلات والتغيرات التي طرأت على مدى المساحة الجغرافية للكيان الجديد، والتشكل السكاني الذي بات مجموعه يشكل بحسب النص الدستوري الشعب اللبناني، وقد أخذ بالقواعد العامة التي كان معمولاً بها في إطار مجلس إدارة المتصرفية، واستقر العرف على توزع المواقع الدستورية الأساسية في بنية الدولة على الطوائف. وهذا العرف استمر إلى أن كرسه اتفاق الطائف بالنص، وشكل الأساس السياسي لصيغة الحكم، وبالتالي لا علاقة له بالمفهوم الميثاقي.

إن المفهوم العام للميثاق الوطني، كان عبارة عن تسوية تاريخية بين اتجاهين لكل منهما رافعته الخارجية. وحسبما يقول الفقيه الدستوري الدكتور إدمون رباط، إن الميثاق الوطني قام على قاعدة "لبننة" المسلمين "وعربنة" المسيحيين. فالمسلمون عشية الاستقلال كانوا يدعون للوحدة العربية ومع سوريا خاصة، والمسيحيون كانوا يريدون استمرار الحماية الفرنسية. وأما التسوية فقضت بأن يتراجع المسلمون عن طلب الوحدة العربية، كما على المسيحيين أن يتراجعوا عن طلب الحماية الفرنسية. وقد كرست مبادئ الميثاق الوطني في البيان الوزاري للحكومة الاستقلالية الأولى في ٧ تشرين الأول ١٩٤٣ والذي أكد على:

- لبنان وطن لكل اللبنانيين جميعاً.
- لبنان دولة عربية، وعضو في الأسرة العربية الكبرى.

وكان هذا النص الأخير تطويراً لما اتفق عليه بشارة الخوري ورياض الصلح في صيف ١٩٤٣، بأن لبنان ذو وجه عربي ولسان عربي. لكن مع عروبته هذه، لا يقطع علاقاته الثقافية والحضارية مع الغرب. وفي السياق نفسه، جاء إعلان رياض الصلح بأن لبنان لن يكون للاستعمار مقراً ولا ممراً، ليؤكد على استقلالية لبنان عن الارتباط بأحلاف ومحاور دولية، وليوجه رسالة تطمين إلى سائر العرب.

هذه هي روحية الميثاق في بعدها الوطني، وحيث جاءت الفقرة (ب) من مقدمة الدستور، الذي جرى تعديله بعد الطائف ونص فيها على أن لبنان عربي الهوية والانتماء، لتحسم الالتباس حول هوية لبنان القومية.

أما لجهة ما يقال عن طائفية الميثاق الوطني، فإن العمل بنظام العرف في توزيع المواقع على الطوائف، فإنما يندرج ضمن إطار الصيغة السياسية التي أديرت بها البلاد وما تزال، والتمثيل الطائفي الذي كان محكوماً بنصاب معين قبل الطائف، وبنصاب آخر بعده، لم يربط شرعية التمثيل الطائفي بالحجم السياسي، وإنما ربطه بالانتماء الطائفي. وبالتالي فإن كل من ينتمي معتقدياً لطائفة معينة، يحوز على شرعية التمثيل، وهذا هو الثابت. فيما الأحجام السياسية هي متحركة ومن يكون أكثرية اليوم يمكن أن يصبح أقلية بعد حين والعكس صحيح. وكل ذلك رهن بالظروف والتحالفات وطبيعة الخطاب التعبوي. وضمن هذا السياق يجب أن تفهم الفقرة (ي) من مقدمة الدستور، بأن لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك.

من هنا، فإن التعامل مع مفهوم المياثق الوطني، بمفهوم الصيغة، هو بدعة تضاف إلى البدع المعمول بها. وبالتالي يجب عدم الخلط بين المفاهيم كي لا تلتبس الأمور عند الناس.

إن التأشير على هذه المغالطات، هو لإعادة ضبط الخطاب السياسي ضمن مفرداته السياسية، وحتى لا يتحول النص الدستوري إلى جلد حرباء تتغير الوانه تبعاً للبيئة السائدة في لحظة ما. وإذا كان المطلوب الإقلاع عن استعمال البدع الدستورية تداركاً لتشويه المفاهيم، فإن المطلوب، هو اعتبار الطائفية السياسية علة النظام الأساسية، وبالتالي فإن إلغاء الطائفية السياسية هي المدخل لإعادة إنتاج صيغة وطنية للحكم تنعكس فيها إرادة التمثيل الشعبي، بحيث لا يعود هناك أي مجال لمنظومة البدع التي تدرجت من فرض أمر واقع على أداء الدولة، إلى اعتبار الصيغة الطائفية ومفهوم شرعية التمثيل الطائفي ميثاقاً وطنياً.

إن لبنان بحاجة لخطاب وطني، يتجاوز الطائفية بكل تعبيراتها ومضامينها، ويتجاوز كل التباس في انتماء لبنان إلى أمته عربية، وحتى لا تصبح البدع السياسية والدستورية ناظماً للعلاقات العامة في وقت ينهار فيها النظام العام بسبب هذا النهج المدمر لبنية الدولة والمجتمع، يجب إلغاء الطائفية السياسية ولتشكل مناسبة الاستقلال، مناسبة لإطلاق حراك شعبي وسياسي بهذا الاتجاه.

* * * * * *

بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
حول استمرار حروب التفتيت والتجزئة في الوطن العربي

أصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بياناً حول استمرار حروب التفتيت فيما يلي نصه:

يا جماهير أمتنا العربية المناضلة

تزداد المؤامرة على أمتنا العربية التي بدأت حلقاتها التنفيذية باحتلال العراق، توسعاً وشراسة. فلقد بشر جورج بوش الابن، رئيس الإدارة الأميركية و مساعدوه من اليمين المتطرف، بأن العراق هو الحلقة الأولى في سلسلة تغيير خارطة دول المنطقة فيما سمي بمشروع "الشرق الأوسط الجديد". إلا ان رياح المقاومة الوطنية العراقية هبَّت في وجه الاحتلال وغيَّرت مجرى المخطط الأميركي الخبيث، حينما فُتحت أبواب جهنم في وجه القوات الغازية من عشرات الدول ملحقة بها الدمار، فخرجت من العراق الواحدة تلو الأخرى تجر أذيال العار والهزيمة حتى لحقت بها قوات الاحتلال الأميركي، بعد أن رتَّبت أوضاع عملائها في العراق، وسلَّمت قيادتهم إلى حليفها الاستراتيجي المتمثل بنظام الملالي في طهران. ثم استأنفت الولايات المتحدة الأميركية تنفيذ مشروعها الخبيث لتفتيت أقطار الوطن العربي، مستخدمة شعارات تصدير الديموقراطية وإسقاط الأنظمة الديكتاتورية. وتحت خداع تلك الشعارات سرقت من الجماهير العربية زخمها النضالي لنيل حقوقها واستعادتها من الأنظمة التي عاثت بتلك الحقوق فساداً. ثم راحت الولايات المتحدة الأميركية تمارس تدخلها السافر في شؤون الانتفاضات الشعبية عن طريق إغراق المنطقة بحروب لا نهاية لها، محملة بذلك الشعب العربي في تلك الساحات الثمن غالياً من دماء أبنائه، لتنفيذ مخططات التحالف الصهيوني – الأميركي – الفارسي. وإمعاناً في التخريب قام هذا التحالف بفتح الأبواب واسعة لدخول المقاتلين الأحرار في مواجهة واسعة وفي حرب شرسة مع عملاء أميركا وحلفائها وعلى راسهم ايران وعملائها، فراح يمدهم بالوقود اللازم لإبقاء نيران تلك الحروب مشتعلة، ليضع الجماهير العربية أمام أمر واقع معتبراً ان تقسيم الأقطار العربية هو أهون الشرور. والحقيقة أن التحالف المذكور ما كان ليتجرأ على فعل ما يفعله لو لم يتم اختراق الأمن القومي العربي عبر بوابته الشرقية في العراق، تحت سمع وبصر النظام العربي الذي دفع بمواقفه المتخاذلة بالفراغ الأمني ليسود ويعم، فاتحاً أبوابه أمام كل القوى المعادية لأمتنا العربية كي تتامر على وجودها وكيانها وثرواتها .

واليوم وبعد مضي قرابة الأربعة عشر سنة، على بدئ المشروع الخبيث، فما يزال التنفيذ مستمراً بنيران هادئة في ساحات، ومستعرة في ساحات أخرى، مع الايهام بفتح آفاق الحلول السياسية من خلال وعود سرابية بعيدة المنال، بقصد إبقاء فتيل الحروب مشتعلاً بين قوى الشعب وأعدائه، حتى يصبح التفتيت والتجزئة أمراً واقعاً، ومطلباً شعبياً قسرياً للخلاص من أهوال ما يتعرض له أبناء شعبنا العربي من إبادة وتهجير لم يسبق لهما مثيل. وما يجري الآن في حلب والمدن السورية الأخرى من مجازر وجرائم يندى لها جبين الإنسانية، وما يجري في الموصل، وما سبقها في الفلوجة والرمادي وديالى وصلاح الدين وغيرها، ما هو إلا تنفيذ للمخطط الذي يستهدف وحدة تلك الأقطار العربية كي لا تبقى عصية على التقسيم، كما انه وسيلة من وسائل الترويض النفسي والسياسي للجماهير العربية التي تكتوي بنار هذه الحروب التي أشعلها وهو يتحمل وزر إشعالها وتغذيتها كما يتحمل ووزر الجرائم البشعة التي تُرتكب فيها.

يا جماهير أمتنا العربية

إن القيادة القومية للحزب اذ تستنكر العدوان الغاشم الذي تشنه قوى خارجية على المدن في سورية والعراق واليمن وليبيا والجرائم البشعة التي تجري خلالها، فإنها تؤكد ان هذه الهجمة الشرسة ترتكبها دول وأنظمة ذات مصلحة في تقاسم مناطق النفوذ واحتلال الأرض ونهب الثروات، وهي تُدار من قبل التحالف الصهيوني – الأميركي- الفارسي. كما وانها تجسد أعظم المآسي البشرية المتمثلة بالموت والتهجير بالجملة، والاقتلاع من الأرض، وتمزيق النسيج الاجتماعي والتغيير الديمغرافي الممنهج على أسس طائفية، وتسهيل تصدير واستيراد موجات المهجرين قسراً من وإلى دول أخرى، كل ذلك على مرأى المجتمع الدولي الذي يكتفي بالوقوف متسترا خلف ظاهرة منظمات الإغاثة المعيبة، التي تنال شهادات زائفة بالإنسانية على حساب كرامة شعبنا العربي. ولقد وجدت تلك القوى المعادية، في

الإرهاب أهم وسائل الخداع للشعب العربي ليشكِّل الإرهاب الطرف الآخر في الحروب الدائرة، ولكي يبقى ذلك العدو الوهمي جاهزاً لمحاربته متى وأين تشاء، من اجل ان تضفي شرعية دولية وعربية على عدوانها وتدخلها السافرين، ووسيلة جهنمية في إثارة الحروب الداخلية طالما ظلّت أهدافها في الإبادة والتقسيم بعيدة عن التحقيق .

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

لقد اصبح أنموذج صمود المقاومة العراقية الباسلة لما يناهز الأربعة عشر عاماً في مواجهة المخططات الخبيثة، المثال الحي على أهمية إبقاء جذوة النضال مشتعلة، من أجل اقتلاع كل وجود استعماري خارجي في وطننا العربي. وان مسؤوليتنا القومية تحتم علينا السعي وكل من موقعه إلى رفدها ومؤازرتها بعوامل الدعم الأخرى الشعبية منها والرسمية. وبذلك نفتح أبواب أخرى تسهم في تحرير العراق، الذي في تحريره يتحطم السيف المسلط على أمن الأقطار العربية الأخرى. أخذين بنظر الاعتبار تطور المواقف والمتغيرات الدولية والعربية والإقليمية. فالولايات المتحدة الأميركية، التي أنهكتها المقاومة الوطنية العراقية، وأرغمتها على الانسحاب جارة أذيال الهزيمة، تتجه نحو مستويات ضعف غير مسبوقة في المنطقة، خاصة بعد بروز عوامل التناقض مع المملكة العربية السعودية من جهة، وتركيا من جهة أخرى، نتيجة لاتضاح المخطط الأميركي الخبيث في تقسيم المنطقة، وضلوع النظام الإيراني كشريك أساسي فيه. كما ان نظام الملالي هو الأخر، يتجه إلى مستوى جديد من الضعف والانحسار نتيجة لانكشاف أهدافه التوسعية على الساحة العربية. وسوف يزداد ضعفاً مع اتساع المعركة ضده في العراق الذي يشكل المورد الاقتصادي والسوقي الأهم لذلك النظام الذي يمعن في سرقة ثرواته، وتوظيفها لتمويل حروبه الإقليمية. وكلنا امل في وعي جماهيرنا العربية عامة والعراقية خاصة، بخطورة أهداف النظام المذكور ومشروعه الإمبراطوري الفارسي. وتدل الوقائع على الأرض أن تلك الجماهير لن تقف على الحياد عندما تحين ظروف البدء في معركة تحرير العراق من الاحتلال الإيراني.

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

تؤكد القيادة القومية للحزب، أنه في المواجهة التي يخوضها حزب البعث العربي الاشتراكي ضد المخططات الاستعمارية الأميركية والصهيونية والفارسية، مستنداً إلى استراتيجية التحرير الشامل والكامل، فانه يعتبر أن معارك المدن الكبرى الدائرة الآن، إنما هي أداة من أدوات الشر لإبقاء الحريق مشتعلاً. وعلى الرغم من وحشية تلك المعارك وقوتها التدميرية على البشر والحجر، فإنها لن تغيِّر شيئاً طالما ظلت القوى الطليعية في الأمة ملتفة حول استراتيجية التحرير الشاملة. وإن حزب البعث كقوة وقفت ضد الاستعمار والصهيونية، منذ تأسيسه وحتى الآن، سيبقى مستمراً في نضاله حتى تتحقق طموحات جماهيره العربية.

تحية اعتزاز وتقدير للرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للثورة العراقية المسلحة، وإلى رفاقه في قيادة الحزب والمقاومة، والمجد والخلود لشهداء حزبنا والمقاومة الباسلة وفي مقدمتهم الشهيد القائد صدام حسين.

تحية للجماهير الصامدة الصابرة في سورية والعراق واليمن وليبيا وفلسطين والأحواز.

تحية للمجاهدين العرب ولكل القوى الحرة على امتداد الوطن العربي الكبير والنصر لأمتنا العربية المجيدة.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

أوائل تشرين الأول ٢٠١٦

الموقع الإلكتروني
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
تبارك قيام فصائل المقاومة الوطنية وأبناء الموصل بالتصدي للميليشيات الصفوية

.... وحول الحرب على مدينة الموصل أصدرت القيادة القومية البيان التالي:

يا جماهير أمتنا العربية المناضلة

يا أحرار العالم في كل مكان

ها هي المؤامرة التي تدور رحاها على أمتنا العربية تستعر يوما بعد يوم حيث يمضي المشروع الاستعماري الشيطاني الجديد قدما في سعيه لتفتيت الأقطار العربية وإبادة شعبها عن طريق افتعال الحروب الطاحنة والتهجير القسري والتغيير الديموغرافي وإشاعة الفوضى والفساد بغية نهب الموارد والثروات. واليوم تشهد المنطقة عملا حثيثا لجعل المنطقة بوابة لتقسيم العراق ومن ثم المضي في مشروع تقسيم الأقطار العربية الاخرى، من خلال خلط الأوراق واستغلال العمليات العسكرية التي تجري تحت يافطة مكافحة الارهاب، للتآمر على قلعة من قلاع البطولة والصمود في التاريخ العربي المعاصر وهي محافظة نينوى وقلبها مدينة الموصل، باعتبارها معقلا من معاقل العروبة والمقاومة العراقية الباسلة التي لقنت الاحتلالين الأمريكي والإيراني الويلات وجعلته يفر هاربا جاراً أذيال الهزيمة والعار.

وإذ تبارك القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي قيام فصائل المقاومة الوطنية العراقية الباسلة وأبناء الموصل الغيارى بالتصدي للميليشيات الصفوية الفارسية، فإنها تحذر من استعار التآمر للتهيئة لما بعد هذه المرحلة بغية استهداف وحدة المحافظة والنيل من هويتها العروبية والانتقام من أبنائها.

ومن هنا فان القيادة القومية تعتبر ان قضية الموصل هي قضية فاصلة في التاريخ العربي المعاصر فإما تقسيم المنطقة بدءاً من العراق، وإما قبر المشروع الجهنمي الذي يستهدف الأمة برمتها. وعليه تهيب القيادة القومية بكافة الجماهير العربية، وقواها الحية، ونظامها الرسمي للتصدي لمحاولات حكومة المنطقة الخضراء العميلة لخلط الأوراق بهدف إشراك المليشيات الطائفية والعنصرية المجرمة الموالية لنظام الملالي في ايران في العمليات العسكرية، لا بهدف مواجهة الإرهاب الذي ساهمت هي بصنعه، وإنما لتنفيذ المشروع التقسيمي عبر جرائمها البشعة، والعبث بالمدينة وسكانها، على مرأى ومسمع من العالم اجمع كما حدث في مدن الأنبار وديالى وصلاح الدين وغيرها.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إذ تضع ثقتها بأبناء الموصل الغيارى على عروبتهم، وبمقاومتهم الباسلة، فإنها تستنهض قوى الأمة الحية كي تهب لنصرتهم، فالموصل هي ثغر من ثغور الأمة الصامدة ومعقل العروبة فيها، وأبنائها هم مرابطوها الأحرار. ومن هنا فإنها تهيب بالجميع لإفشال مشروع التقسيم من خلال التمسك بوحدة محافظة نينوى، والتصدي لمحاولات تجريفها، وتغيير هويتها العربية، وإحداث التغيير الديمغرافي لسكانها والانتقام منهم. كما وتحمل القيادة القومية السلطات مسؤولية الحفاظ على سلامة المدن والقرى والقصبات وبناها التحتية و مواطنيها وأرواحهم وممتلكاتهم أثناء العمليات العسكرية، كما وتحمل القوات الأمريكية المسؤولية الكاملة عن أية أعمال انتقامية تنجم عنها وتحت أي غطاء أو ذريعة كانت.

وإذ تستنهض القيادة القومية همم الجماهير العربية ووعيها فإنها تؤكد على أن استهداف أبناء نينوى يأتي ضمن مخطط الهجوم على المدن العربية ابتداءاً من سورية والعراق واليمن وليبيا والذي يدار من قبل التحالف الصهيوني – الأميركي- الفارسي، لا بهدف التقسيم وحسب، وإنما بهدف اجتثاث العروبة برمتها، رجالاً وأرضاً وتاريخاً ومستقبلاً.

يا جماهير الأمة العربية في كل مكان

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إذ تضع كل ثقتها في صمود المقاومة العراقية المتجدد، فإنها تؤكد على أن المسؤولية القومية لكافة تنظيمات الحزب في عموم الوطن العربي تحتم على الجميع تفجير الطاقات ليكون فعلها بمستوى شراسة الهجوم الاستعماري واستعاره. وهي تدعو كل القوى الحية في الأمة وكل من موقعه، لرفد صمود الموصل ومؤازرتها بعوامل الدعم الشعبية منها و الرسمية. وفي الوقت الذي لا يخفى فيه على القيادة حجم النفوذ الأمريكي والضغوطات الكبيرة التي يمارسها على النظام العربي الرسمي ومؤسساته لتكبيل حركته وشلها، فإنها تدعو هذا النظام للعمل تحت خيمة جماهيره والتمترس خلف قواها الحية، من خلال احتضانها، واطلاق المجال لها لإسقاط المخطط الشرير الهادف إلى تقسيم العراق عبر بوابة الموصل ولمنع استغلال يافطة مكافحة الإرهاب كغطاء لاجتياح إيراني صفوي بميليشيات إرهابية مجرمة، وللتصدي للمخطط الأميركي الخبيث في تقسيم المنطقة. فلا يتوهمن احد أن الموصل وحدها هي الهدف وان معاقل العروبة الأخرى بمنأى عنه، فان دمرت الموصل اليوم فغدا ستليها المنامة وجدة والزرقاء واربد والإسكندرية وأسوان وأم درمان ووهران و الدار البيضاء وغيرها. فبهذا التلاحم فقط، نحبط المخطط الذي يستهدف كل الامة، فالعدوان مهما طال يبقى قصير النفس، وهو زائل لا محالة، ولكن بسواعد أبناء الأمة الحية التي لا تركن إلى اليأس أو الكسل.

حفظ الله العراق وامتنا العربية من المحيط إلى الخليج.

تحية اعتزاز وتقدير للرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للثورة العراقية المسلحة، وإلى رفاقه في المقاومة الباسلة

المجد والخلود لشهدائها الأبرار وفي مقدمتهم الشهيد القائد صدام حسين.

تحية للجماهير الصامدة الصابرة في الموصل

تحية للمجاهدين العرب ولكل القوى الحرة على امتداد الوطن العربي الكبير والنصر لأمتنا العربية المجيدة.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

١٩ تشرين الأول ٢٠١٦

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي:
إدانة مجزرة صنعاء وحلب
وإشادة بالندوة القانونية حول العراق

عقدت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي اجتماعاً استعرضت فيه الأوضاع العامة وخلصت إلى إصدار البيان التالي:

أولاً: توقفت القيادة القطرية أمام ارتفاع منسوب السجال السياسي الداخلي حول انتظام عمل مؤسسات المرفق العام وخاصة الدستورية منها، فرأت بأن استمرار الشغور في موقع رئاسة الجمهورية والشلل الواقعي للسلطتين التشريعية والتنفيذية، بات يرخى ظلاله الثقيلة على مجمل الوضع الاقتصادي والمعيشي. ولهذا ترى القيادة القطرية، بأن إعادة الانتظام لعمل المرفق العام لا يكون إلا بالعودة إلى التقيد بأحكام الدستور والقانون وبعيداً عن الإسقاطات السياسية على النص الدستوري حيث يسعى البعض إلى تطويع النص بما يتعارض ومضمونه وروحيته وبما انعكس سلباً على الأمن الحياتي والوطني. وبالتالي فإن الخروج من نفق الأزمة الراهنة هو بالإسراع بانتخاب رئيس الجمهورية ضمن ضوابط الدستور وبعيداً عن كل أشكال التعطيل المضمرة من البعض والمعلنة من البعض الآخر.

إن إنجاز هذا الاستحقاق، يشكل نقطة انطلاق لإعادة تفعيل عمل المؤسسات الدستورية ويحول دون الانزلاق نحو المزيد من الانكشاف الوطني والسياسي وتدهور الأوضاع العامة.

ثانياً: توقفت القيادة القطرية أمام النجاح الذي حققته فعاليات الندوة القانونية حول العراق، شجباً لقانون حظر البعث والمقاضاة لدول العدوان عن جرائمها التي ارتكبتها بحق العراق وأبنائه، فرأت بذلك خطوة هامة على طريق كشف الأبعاد الخطيرة لأبعاد قانون الحظر وتأثيراته على وحدة العراق وعروبته، ورأت بأن هذه الخطوة يجب أن تستكمل بحملة عربية ودولية في إطار الصراع القانوني والسياسي ضد دول العدوان وكل من يعبث بالأمن الوطني العراقي وأمن شعبه ووحدته وعروبته.

ثالثاً: توقفت القيادة القطرية، أمام المجزرة الرهيبة التي نفذت بحق تجمع شعبي في صنعاء كان يحيي مناسبة دينية، فرأت في ذلك جريمة موصوفة ضد الإنسانية وجريمة حرب، يقع مرتكبوها تحت طائلة المساءلة الجنائية الدولية. وهي إذ تدين هذه الجريمة أياً كانت الجهة التي ارتكبتها، فإنها ترى بأن هذه المجزرة وما يتعرض له الشعب اليمني في إطار الصراع المتفجر على أرضه، ما كانت لتحصل لولا تعطيل مسيرة الحل السياسي على قاعدة مخرجات الحوار الوطني والقرار الدولي ٢٢١٦. وبالتالي فإن المسؤولية في جعل الشعب اليمني يدفع هذا الثمن الباهظ من أمنه واستقراره وحياة أبنائه، إنما تقع على عاتق القوى التي انقضت على الشرعية وسعت لأن تجعل من اليمن قاعدة للنفوذ الإيراني، وتمدده الذي يستشري في العراق وسوريا وأقطار الخليج العربي وساحات عربية أخرى،

ولذا فإن وضع حدٍ لمعاناة شعب اليمن، هو بإعادة إنتاج حل سياسي وطني يحفظ وحدة اليمن وعروبته ويطلق مشروعاً قومياً شاملاً لإعادة إعماره وتأهيله واستعادة دوره بعيداً عن كل أشكال التخريب الذي يمارسه النظام الإيراني والقوى المرتبطة معه وقوى الترهيب والتكفير الديني والسياسي.

رابعاً: إن القيادة القطرية وقد هالها فظاعة الجريمة التي حصلت في صنعاء ضد المدنيين، ترى أن ما تتعرض له حلب من تدمير وحصار وتنفيذ سياسة الأرض المحروقة ضد البشر والحجر والشجر، إنما هي جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية وأن من يتحمل مسؤولية هذه المجازر التي تنفذ بحق هذه المدينة العربية ومعها مدن ونواح سورية أخرى، إنما هم أطراف المخطط الذي أسقط الحراك الشعبي السلمي وفتح الصراع على معطى العسكرة وكشف الساحة السورية أمام كل أشكال العدوان والتدخل من قوى الإقليم غير العربية والقوى الدولية والتي لا هم لها سوى حماية مصالحها ولو كان حساب الدم السوري الذي يراق على أرض سوريا التي يراد إسقاط دورها كموقع عربي وتشويه هويتها القومية استكمالاً لما تعرض ويتعرض له العراق اليوم وهو ينوء تحت وطأة الاحتلالين الأميركي والإيراني وأخيراً الدور التركي الذي يريد موقعاً في الترتيبات السياسية في سياق إعادة صياغة نظام إقليمي جديد.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وهي تدين المجازر التي تركب بحق الشعب في سوريا من كل الأطراف التي تنخرط في الصراع في سوريا وعليها، تدعو إلى إطلاق موقف عربي يكون شديد الوضوح في إدانته لما يتعرض له الشعب العربي في العراق وسوريا. وهذا الموقف إن لم يكن يتوفر له النصاب الرسمي لعجز النظام العربي أو تواطئه، فعلى القوى الشعبية أن تبادر لاتخاذ الموقف الذي يشكل استجابة للنداء الشعبي العربي، ولنداء الجماهير العربية، بأن إنقاذ العراق وسوريا واليمن وليبيا وفلسطين وكل قطر عربي مهدد ببنيته الوطنية إنما يكون باستحضار هوية العروبة كعنوان مظلل لكل تحرك سياسي وجماهيري ونضالي مقرونا بمواجهة الاحتلال أياً كانت أطرافه وألوانه ومشاربه بالمقاومة التي كانت وستبقى الممثل الشرعي لكل شعب يريد العيش بحرية على أرضه الوطنية.

والعراق وفلسطين نموذجاً.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ١٤/١٠/٢٠١٦

٣١ تشـــرين الأول
يـــوم مفتـــوح على المجهـــول الـرئـاسي

كتب المحرر السياسي في ٢٠١٦/١٠/١٧

منذ أعلن عن تأجيل جلسة المجلس النيابي إلى الواحد والثلاثين من تشرين الأول لأجل انتخاب رئيس للجمهورية، وما أعقب ذلك من تحركات واتصالات وإطلاق مواقف، حتى بدأ من يعتبر نفسه معنياً بالآمر، سواء كان مرشحاً أو ناخباً أو مفتاحاً انتخابياً يضرب أخماسه بأسداسه، وينظر إلى الموعد المضروب، وكأنه موعد حاسم بالنظر إلى جملة المواقف التي أطلقت خلال الأسابيع الأخيرة وفيها تقديرات أن ثمة شيء سيحصل بالنسبة للاستحقاق الرئاسي، استدلالاً بمواقف مستشفة من حركة رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، وتسريبات على صلة به، بأنه بات قاب قوسين أو أدنى من إعلان ترشيحه ميشال عون لرئاسة الجمهورية.

هذه الحركة وما رافقها من تسريبات واستنتاجات أعادت خلط الأوراق كما صياغة المواقف. فمن كان يجاهر حسماً وجزماً بأن مرشحه الوحيد هو ميشال عون، أدخل مفردات جديدة على خطابه السياسي، بحيث استشف منها أن لغة الحسم والجزم تراجعت لمصلحة الالتباس الذي يرتقي حد الغموض لضرورة إعادة تقييم الموقف في ضوء المستجدات الحاصلة والمتعلقة بالاستحقاق الرئاسي. ومن كان يربط الاستحقاق بإنجاز إجرائه الشكلي المتعلق بنصاب الانعقاد والانتخاب، ذهب إلى ربط الإنجاز بالاتفاق السياسي، تارة تحت مسمى السلة المتكاملة وتارة تحت مسمى التفاهمات. وما بين هذين المنحيين في مقاربة الموضوع كان الارتجاح بضرب في صلب مواقف الكتل والأحزاب، ظناً أن ثمة قطبة مخفية قد كشفت خيوطها، وأن الأمور تسير نحو النهاية "السعيدة" للبعض "والتعيسة" للبعض الأخر، وأن ميشال عون لم يعد ينقصه سوى إعلان بيانه الرئاسي، الذي أختار له احتفالية شعبية كي يعلنه، فاختار ذكرى إخراجه من قصر بعبدا، مناسبة لإعادة إدخاله إليه، ممهداً لذلك بخطاب سياسي، غلب عليه طابع "الهدوء" و"الوداعة" وتمييز نفسه في صياغة علاقات خارجية أكد فيها أن مواقف الدولة الرسمية تختلف عن مواقف أطراف أخرى تجمعه وإياها مواقف جرى توثيقها في تفاهمات مكتوبة.

إذاً، أن الكل ينتظر موعد الواحد والثلاثين من تشرين الأول، وحتى ذلك التاريخ، فإن "بورصة" المواقف ستبقى متقلبة بحسب "العرض والطلب" من ناحية، وإعادة تقويم الحسابات من ناحية أخرى.

ومن ناحيتنا، نرى أن انتخاب رئيس للجمهورية أفضل من استمرار الشغور، لأنه يفتح ثغرة في جدار الانسداد السياسي ويوفر مناخات أفضل لإعادة تفعيل عمل المرفق العام وخاصة مؤسساته الدستورية.

وإنجاز الاستحقاق إذا ما قدر له أن يحصل فيجب أن يحصل وفق الأصول والقواعد الدستورية الناظمة له. لكن الرغبة شيء، والمعطى السياسي القائم شيء آخر. ولهذا نرى أن كفة استمرار الشغور ترجح على كفة تمرير الاستحقاق والسبب في ذلك، أن الأسباب الفعلية وبعيداً عن "بروبغندا" المواقف الإعلامية والسياسية والتي حالت حتى الآن دون انتخاب رئيس، ما تزال قائمة لا بل أنها ازدادت تعقيداً بالنظر إلى تعقيدات الوضع الإقليمي والدولي الذي يرخي ظلاله الثقيلة على الموقع اللبناني.

وإذا كانت ساحة لبنان هي من الساحات التي تنعكس عليها تداعيات الصراع في المحيط العربي كما الإقليمي والدولي، وهي في وضعها الحالي مساحة متلقية، وساحة تقديم خدمات سياسية وأمنية وعسكرية وإعلامية ومالية لمواقع متفجرة أكثر مركزية من الساحة اللبنانية، فإن المؤشرات تدلل على أن المرحلة الحالية لم تدخل في معطى البحث الجدي والعملي في تظهير الحلول السياسية وتوزيع حصص النفوذ، لأن من ينخرط في صراع متفجر في الخارج لن يقدم على خطوة حاسمة في الداخل قبل أن تتبلور معالم الصراع في الخارج وما سيرسو عليه من نتائج سياسة. وعليه فإن طبخة الحل الرئاسي في لبنان لم تنضج بعد، كون هذه الطبخة لن توزع على مائدة الحصص إلا عبر تسوية ما يزال نصابها غير قائم.

وإذا كان الكلام يكثر عن مقايضة رئاسة الجمهورية برئاسة الحكومة، فهذا الكلام لم تنضج ثماره حتى الآن أيضاً، لأن رئيس الحكومة إذا كان مصنف ضمن الحصة الصافية لموقع خارجي مؤثر، فإن رئيس الجمهورية وأن كان محسوباً على تكتل سياسي إلا أنه ليس حصة صافية للموقع الخارجي الذي يظلل هذا التكتل، وبالتالي تكون التسوية غير ممكنة عند المقاربة الفعلية للتنفيذ حيث لن تجري مقايضة حصة صافية بحصة " معوكرة".

من هنا، فإن موعد الثالث عشر من تشرين الأول لعام ١٩٩٠، إذا كان موعداً معروفاً بنتائجه لجهة إخراج ميشال عون من قصر بعبدا، فإن يوم الواحد والثلاثين من تشرين الأول لهذا العام، ليس يوماً مؤكداً لإعادته إلى قصر بعبدا بل سيكون يوماً مفتوحاً على المجهول والتأجيل إلى موعد آخر، والى أن "يقضي الله أمراً كان مفعولاً".

انتخاب الرئيس يحتاج إلى نصابين

بقلم المحامي حسن بيان

مع اقتراب موعد الواحد والثلاثين من تشرين الأول ٢٠١٦، وهو اليوم المحدد لعقد جلسة لمجلس النواب لانتخاب رئيس للجمهورية، يدور سجال حول تحديد النصاب الواجب توفره لانتخاب رئيس. والسجال يتمحور حول ما إذا كانت العملية الانتخابية تتم تحت عنوان أنها جلسة انتخاب أم دورة اقتراع .

إن الذين يذهبون لاعتبارها جلسة، يرون أن العملية الانتخابية تتطلب نصابان / نصاب انعقاد الجلسة، وهو ثلثا عدد أعضاء المجلس الذين يتألف منهم المجلس قانوناً ونصاب انتخاب الرئيس الذي يتطلب ثلثي عدد النواب الذين يتألف منهم المجلس قانوناً في الدورة الأولى، والأكثرية المطلقة في الدورات التي تلي.

أما الذين يذهبون إلى اعتبار أن انعقاد المجلس قد تجاوز نصاب الانعقاد باعتبار أنه انعقد في الجلسة الأولى في تسلسل الجلسات التي بلغت ٤٦ حتى الآن، وبالتالي فإن النصاب المطلوب بأكثرية الثلثين قد تم تجاوزه في الجلسة الأولى وهذه الجلسة تعتبر دورة أولى، وعليه فإن الاقتراع ينطلق من معطى الدورات التي تلي الأولى والعدد المطلوب هو الأكثرية المطلقة.

في مقاربة لهذين الرأيين، فإن الأول هو الاصوب لأنه يقارب النص الدستوري ونظام عمل المجلس، أما الثاني فهو يقاربه من خلال تطويع النص وتفسيره وفقاً للمصلحة السياسية.

إن نص المادة ٤٩ واضح ولا لبس حوله، وهو أن رئيس الجمهورية ينتخب بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الأولى ويكتفي بالغالبية المطلقة في دورة الاقتراع التي تلي.

ويفهم بدورة الاقتراع، الجولة التي يجول بها الصندوق على المقترعين وهذه يجب أن تتم في جلسة مستوفية كل شروطها القانونية وهي إعلان افتتاحها بعد التأكد من توفر النصاب المطلوب دستورياً. وعندما تنجز العملية الانتخابية يقفل المحضر. أما إذا لم يحصل الانتخاب ورفعت الجلسة، فنكون أمام احتمالان:

الأول: أن يقفل محضر الجلسة، والثاني: أن يبقى مفتوحاً .فإن أقفل ،فهذا يعني أن الجلسة قد انتهت وبالتالي تكون مكتملة الأركان النظامية لجهة ما يترتب عليها من نتائج، ولا يمكن اعتبار ما حصل فيها يندرج تحت عنوان دورات الاقتراع إلا بحدود ما أنتجه فتح محضر الجلسة وأقفاله.

أما إذا لم يقفل محضر الجلسة، ورفعت إلى موعد آخر، فهذا يعني أن الجلسة لم تنتهِ، وكل انعقاد لها بعد فتح محضرها الأول يبقى ضمن حدود نفاذ مفاعيلها الدستورية، وبالتالي يمكن اعتبار أن ما حصل إنما هو دورات اقتراع.

وبما أن الجلسة الأولى قد فتح محضر لها وانتهت بإقفال المحضر، فإن ما حصل فيه لجهة مفاعليه يبقى محصوراً بها ولا ينتج أية مفاعيل لجهة الجلسات الأخرى.

من هنا، فإن جلسة انتخاب الرئيس في حال عقدت في ٣١ تشرين الأول، فإنما تنطلق من نقطة البدء ، وعليه فإن انتخاب الرئيس يحتاج إلى تأمين نصابين، نصاب الانعقاد وهو أكثرية الثلثين، ونصاب الاقتراع الذي يبدأ بدورة أولى يحتاج المرشح فيها للفوز لأكثرية الثلثين، والى الأكثرية المطلقة للدورات اللاحقة في ذات الجلسة.

إن حصول عكس ذلك، يعني عدم التفريق والتمييز بين المعطى الدستوري والقانوني لعقد الجلسة، والمعطى الدستوري والقانون لمعطى دورة الاقتراع. فجلسة الانعقاد تختلف عن دورة الاقتراع وأن تعددت جولاتها. ولهذا فإن كل الجلسات التي عقدت لا أثر منتجاً لها على الجلسة الأخيرة طالما أن محضر الجلسة الأولى قد أقفل، ومعها كل الجلسات التي تلت وبالتالي فإن الجلسة المرتبقة هي جلسة قائمة بذاتها لجهة النصاب انعقاداً واقتراعاً في دورة أولى ودورات قد تلي.

على إيقاع "انتفاضة" التفاح عُرفٌ، ميثاقية، وسلة شروط لا فاكهة فيها ولا أعناب

نبيل الزعبي

وكأنه قد كُتبَ على هذا البلد أن يدخل في المزيد من أنفاق التشرذم والتشظي في الوقت الذي لم يعافَ بعد من اصطفافاته السياسية الداخلية المشرعة نحو التمترس وراء كل ما هو طائفي ومذهبي وما يستتبعها من حملات تعبوية فظَّة لا تفارق حياة اللبنانيين الداخلية بحيث لم تعد المناطق أو المدن تُحسب على مذاهبها أو طوائفها كما تُحسب الأحزاب والتنظيمات اليوم وحسب، وإنما صارت تتعدى الأمور لتسحب نفسها على ما ينتجه هذا البلد من ثمار وثمرات فيُدفع بالإنتاج المتراكم من التفاح، مثلاً، على الطرقات في محاولة ضاغطة ومعدَّة مسبقاً علَّها تدفع الحكومة اللبنانية لتتحرك سريعاً ولتنقذ المزارع مما يرزح تحته اليوم من خسائر فادحة ناجمة عن عدم التصدير، للأسباب المختلفة التي تعيشها الحدود والطرقات المؤدية إلى بلاد الاستيراد، فتبقى المحاصيل على أرضها فلا تجد في مبلغ الخمسة آلاف ليرة المحددة من الحكومة اللبنانية كمساعدة طارئة للمزارع عن كل صندوق زنة العشرين كيلو غراماً، ما يدفع المنتج إلى تحريك بضاعته بانتظار الفرج، والفرج بات هذه الأيام في حكم المجهول من الزمن في أحسن التقديرات.

ثراه مزارع التفاح اليوم يغمز من قناة أقرانه مزارعي الليمون والبرتقال والبطاطا والخوخ والإجاص والزيتون والتبغ اللبناني، فيغبطهم جميعاً أو يغبط بعضهم، وهم الذي وزعتهم الجغرافيا بدورها على كل لبنان من شماله إلى جنوبه فتتنشق المحاصيل بدورها ما تتنشقه تربتها من نسيم أجوائها أيضاً، فتحسد أحداهن الأخرى بينما تتحسر البعض منهن على ما تعيشه بنفسها من ظروف "قهر" أمني متعمد، كما هو شأن زراعة القنّب في البقاع ومزارعيها الذين جربوا كل أنواع الزراعات التي طُرحت كبديل أممي، ففشلت، ورفعوا العشرة أمام خسائرهم الفادحة لتبنيهم زهرة دوار الشمس مثلاً التي لم تقهم من جوع ولم تسد حاجتهم أمام زراعة الحشيشة وأخواتها والتي وجدت الدولة نفسها اليوم مرتبكة إزاء اتخاذ أي قرار بأتلافها وهي تدرك الحاجة الاقتصادية الماسة لمزارعيها فآثرت أن تغض الطرف، ربما تحسباً لثورة جياع جديدة، أو انتفاضة محرومين بنسمات بقاعية تحمل معها المناخ الجاف والقاسي لطبيعة المنطقة هناك، أو ربما اهتدى المعنيون في الدولة العلية الاستفادة من موفور إنتاج الحشيشة هذا العام بغية تصديره تحت خانة الاستعمالات الطبية ومستحضراتها كافة، سيما وأن آخر الدراسات العلمية، وأقله، تلك التي روج لها الإعلام مؤخراً، تتحدث عن فوائد جمة، يوفرها زيت الحشيشة لمستخدميها على مختلف الصعد الطبية والشفائية.

قد يكون ما تقدم، يحتم علينا أن نتعامل مستقبلاً، مع مزروعات لبنان بموجب خوارطها الجغرافية الإنتاجية، شأنها في ذلك شأن ما يطرحه السياسيون اليوم من جغرافيا مذهبية لم تعد تتلبس القانون الأرثوذكسي للانتخابات النيابية فحسب، وعلى سبيل المثال، وإنما تعدت تلك الجغرافيا على كل مواطنية في لبنان لتقفز عليها مؤخراً تحت مصطلح "الميثاقية"، هذا المصطلح، ولعمري، وقد بات حديث التداول على الداخل السياسي اللبناني، بعدما اعتقد اللبنانيون أنهم قد ارتاحوا من مصطلح "العُرف" الذي بقي ملازماً لاستقلالهم الناشئ ومواكباً لدستورهم وقوانينهم، ملغياً للدستور في أكثر من مادة توحيدية، ومتطاولاً على القوانين تحت ذريعة حمى الطائفة والمذهب.

ولقد دفع اللبنانيون عقود أربعة من سنين العذاب السياسي والاجتماعي جراء تقدم العُرف على الدستور، فتوجت باقتتال داخلي دمر البشر والحجر معاً، إلى أن دخل عليهم الطائف ليثبت ما كان عُرفاً في دستورهم الجديد الذي حمل مسمى "اتفاق الطائف" فتوزعت الرئاسات الثلاث حقيقة لا عُرفاً على كبريات الطوائف الثلاث، لتضاف إليها نيابتي رئاسة الحكومة والمجلس النيابي ثم سائر الوزارات ويتم التقاسم بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين، وحتى بين المذهبين الأكبر بين كل طائفة من هؤلاء ليعتقد المواطن اللبناني بعدها أنه صار من حقه أن يرتاح، وكيف لا يرتاح، ومقدمة اتفاق الطائف تؤكد على أن هذا "اللبنان" وطناً نهائياً للبنانيين، ولكنه ذا وجه عربي، فيُحسم بذلك الجدل التاريخي الكبير الذي دفع الجميع الأثمان الباهظة

واعتقدوا معاً بعد ذلك، أن الطائف جاء ليخلصهم، وكأنه البداية السعيدة للجمهورية الثانية من لبنان، التي عليها أن تجِبّ ما قبلها من أوزار الجمهورية الأولى ومساوئها، وحتى عُرفها الذي تضمنه الدستور الجديد وكرسه حقيقة مصادقاً عليه في المجلس النيابي في العام ١٩٩١.

في خصمّ تلك المعمعة، يخرج على اللبنانيين مصطلح "الميثاقية" فيبدوا من ظاهره أنه يحمل مظلومية أخرى من المظلوميات التي ترفعها الطوائف كلما احتدت أزماتها، مبررة أمرها اليوم بمعركة انتخاب رئيس جديد للجمهورية، ومتسلحة من المواقف التحريضية السياسية التي تجعل النزول إلى الشارع، تهديداً مستمراً، سواء اتخذ طابعاً شعبياً، أم لا فرق أن اتخذ التصعيد طابعاً اقتصادياً ايضاً، فمن لا يعرف في السياسة، لا بد وأن يدرك أهمية الاقتصاد فيها، حتى لو أتى من باب التفاح اللبناني، وقد يكون غداً بعناوين أخرى مختلفة، من غير أن يُستثنى من ذلك، الليمون الصيداوي والتبغ الجنوبي والبرتقال الطرابلسي والزيتون الكوراني وبطاطا عكار وإجاص الضنية وصولاً إلى القنّب المغضوب عليه في البقاع، دون أن نغفل الكرز العرسالي المحاصر أيضاً.

فهل "ميثاقية" اليوم، هي نسخة أخرى منقحة عن "العُرف" بالأمس، وقد عالج اللبنانيون هذا الأخير يوم اجتمعوا في الطائف ليكرسوه حياً في دستورهم كبنود أساسية ملزمة لكل اللبنانيين.

أم أن البلاد باتت بحاجة إلى طائف آخر يراعى فيه "ميثاقية" اليوم لثنحت غداً في دستور جديد لا يعرف غير الله كم سيكلف الوطن من تشرذم وضياع واستقواءات فوق ما يرزح عليه من استقواء!

وبانتظار ما سوف تحمله المفاجآت السياسية غداً، وكيف ستفعل معجزة "تدوير الزوايا" فعلها، فترمي بإنجازها في الواحد والثلاثين من شهر تشرين أول الجاري وينتخب الفاعلون السياسيون على الأرض، رئيساً، لا ندري بموجب أية سلة من الشروط سيخرج علينا قارئاً بيانه الرئاسي،

فإن الانتخاب غداً، أو تأجيله إلى ما بعد الغد، لن يضيف إلى هذا البلد سوى المزيد من المعاناة والخوف مما هو قادم من أيام.

فشأن السياسيين ومصالحهم اليوم، هو شأن زراعات مناطقهم ومواسمها، حيث من غير المستحيل أن يخرج أحدهم، أو بعضهم غداً، بمظلومية أخرى عبر صناديق الليمون أو الزيتون أو التبغ، أو غير ذلك، فيتحفنا بما هو أحدث وأخطر من المصطلحات، فنترحم بعدها على ما عانيناه من الميثاقية والأعراف ونقول:

سقى الله أياماً كان لنا فيها وَطَنٌ نستظل به، وضيعناه بغرورنا تارة وبغبائنا أطواراً أخرى.

مَن يعيّن رئيس الجامعة اليوم؟

عقل العويط/ جريدة النهار/ ٧/ ١٠/ ٢٠١٦

أكتب هذه الانطباعات غداة تعيين رئيس جديد للجامعة الوطنية، يقال، علناً وفي الكواليس، إن مجيئه يشبه مجيء سابقيه.

ليس لي أن أعلّق، أو أستنكر. أقول فقط لا غير: خير خلف لخير سلف، وألف مبروك له، وللجامعة! ينظر الواحد منا إلى لبنان الثقافي والأكاديمي، الرسمي، اليوم، فلا يرى إلاّ الخراب، والانحطاط، والاستسهال.

كان ثمّة زمنٌ تربويٌّ وأكاديميٌّ وجامعيٌّ وثقافيٌّ في لبنان، تجلّله المهابة والرصانة. فأين هو؟ كنتَ إذا تحدثتَ عن رئيس للجامعة، عن إدمون نعيم مثلاً، أو جورج طعمة، اعترتكَ مشاعر الرهبة، مقرونةً بالاحترام والتقدير.

وكنتَ إذا تحدثتَ عن مباراةٍ لدخول الطلاب إلى كلية التربية، مثلاً، اعترتكَ مشاعر الاعتزاز والتشاوف، لأن الطالب كان يدخل إليها بعلاماته المتفوقة، وليس بطائفته، أو برئيس حزبه. في ذلك الزمن، لم يكن أحدٌ من زمر السياسيين أو من جماعات الطوائف يجرؤ على النظر بعين المطامع والمطامح والمصالح إلى تعيين رئيس في الجامعة، أو عميد، أو مدير، أو أستاذ، أو طالب، خارج الأصول والمواصفات والمعايير، التي كانت الجامعة اللبنانية الوطنية تتباهى بأنها يمكن أن تنافس فيها، جامعات العالم "المحترَم".

كانت الجامعة لأهل الجامعة أولاً وأخيراً، من أسفل الهرم إلى أعلاه، وليس للمحاسيب والأزلام، ولا للطوائف.

وكان الأستاذ يدخل إليها، ملكاً متوَّجاً بالأكاديميا، وليس كما هي الحال في الغالب الأعمّ، معفَّر الجبين، من طريق التعيين بالواسطة، أو بالتزلف، أو بالانتهاز، أو بالشهادات الملفّقة.

نادراً ما كان يحصل شيءٌ كهذا في ذلك الزمن. وإذا حصل، كانت القيامة تقوم ولا تقعد إلاّ بعد عودة الأصول إلى أصولها، أخذاً بـ"الكتاب"، ومعاييره، وسلم قيمه الأكاديمية.

أتحدث عن زمنَين، عن جامعتَين، وعن "وطنَين".

هل يجب أن أنتظر جواباً عن السؤال المطروح أعلاه: مَن يعيّن رئيس الجامعة، اليوم، ووفق أيّ معايير؟!

طرابلس تدق ناقوس الخطر في وقفة احتجاج أمام جبل النفايات
حرروا أرضنا وبحرنا من نفاياتكم وأمراضكم

لأن طرابلس هي المدينة الأكثر فقراً وحرماناً وإهمالاً في لبنان، وعلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط،

ولأن من واجب أبناء المدينة التعاون والتكاتف لرفع الظلم عن المدينة وأهلها ووضعها على خارطة الإنماء،

ولأن جبل النفايات أصبح يشكل كارثة على المدينة وخطراً كبيراً يهدد صحة أبنائها وبيئتها وشاطئها وبحرها، ناهيك عن الروائح الكريهة المنبعثة منه والتي تنتشر في كل أحياء المدينة والجوار،

ورفضاً لاستمرار واقع مكب النفايات ومن أجل المطالبة بحل بيئي وصحي شامل ينقذ المدينة وأهلها.

نفذ لقاء الفعاليات والهيئات الأهلية في طرابلس وقفة احتجاج واعتصام حاشد حمل إعلان المدينة الصريح والصارم في رفض مكب النفايات وإيجاد المعالجات السريعة والجذرية له ومن أجل بيئة سليمة لطرابلس وصحة أبنائها.

وقد شارك في الاعتصام أمام جبل النفايات عند المدخل الغربي للمدينة، آخر نهر أبو علي، بعد ظهر يوم الجمعة ٢١/١٠/٢٠١٦ الجاري وفود شعبية من مختلف مناطق

المدينة وأحيائها الشعبية، وبمشاركة وفد حملة "بدنا نحاسب" على رأسه الناشطين واصف حركة وجورج عازار.

وحملت اليافطات التي رفعت في الاعتصام الشعارات التالية:

لا لجبل النفايات
نريد طرابلس خالية من النفايات
من أجل بيئة سليمة تستحقها طرابلس
كفى مجزرة بيئية بحق طرابلس
حرروا بحرنا من نفاياتكم وأمراضكم.

وعلى إيقاع الأناشيد والهتافات الرافضة للجبل - المطمر، تكلم عريف اللقاء الأستاذ محمد ديب، رئيس جمعية الآداب والعلوم مؤكداً على أهمية هذا التحرك الذي ستعقبه تحركات أخرى مماثلة للقيام بأوسع تعبئة إعلامية وشعبية للرأي العام في طرابلس والضغط على المسؤولين من أجل إيجاد الحلول الجذرية والسريعة لتجنيب طرابلس أية كوارث بيئية ناجمة عن المطمر المكب.

ثم أعطيت الكلمة لمسؤول حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال الأستاذ رضوان ياسين الذي تكلم باسم الجمعيات والهيئات والفعاليات الأهلية المنظمة للقاء (نص الكلمة في مكان آخر)

بعد ذلك تكلم الأستاذ سمير الحاج رئيس اللجان الأهلية متسائلاً عن مدى الأذى والأضرار اللاحقة بطرابلس جراء استمرار هذا المطمر المكب الذي تحول جبلاً وصار بمثابة القنبلة الموقوتة التي تهدد الأمن الصحي للمدينة وأبنائها في أي وقت.

ثم أعطي الكلام لممثل اتحاد الشباب الوطني السيد خالد العدس الذي طالب رؤساء بلدية واتحاد الفيحاء بشكل أساسي بتنظيم ورشة عمل تضم مختلف أصحاب الاختصاص والخبراء البيئيين لوضع الحلول المناسبة لجبل النفايات ووضع استراتيجية عنوانها تحويل مدن الفيحاء إلى مدن نموذجية على مستوى النظافة.

بعده، تكلمت الناشطة الاجتماعية والباحثة رولا الدندشي التي دعت إلى الإسراع في وضع الحلول الجذرية لمعالجة مشكلة النفايات في طرابلس وتجهيز معامل الفرز الأولي وتعميم ثقافة الفرز بواسطة المؤسسات التربوية والتعليمية والكشفية، مؤكدة أن في إنشاء معامل الفرز لوحدها توفير لالاف فرص العمل للشباب والحد من البطالة وخلق بيئة صحية وسليمة للمواطن.

واختتم الاعتصام بكلمة ممثل حملة بدنا نحاسب المحامي الأستاذ واصف حركة الذي أعلن تضامنه ورفاقه في حملة بدنا نحاسب، مع كل حملة احتجاجية يقوم بها أبناء طرابلس اعتراضاً على وجود جبل النفايات الذي صار امتداداً لجبل النفايات في الكرنتينا والكوستا برافا بفضل وجود السلطة الفاسدة وإزلامها الذين يجب أن يكونوا في السجون بدل التحكم في مقدرات الناس والمتاجرة بصحتهم وسلامة مدنهم ونظافتها لحساب مافيات النفايات والقمامة.

لماذا تنتفض طرابلس ضد استمرار جبل النفايات

كلمة رضوان ياسين

أن يتم إقصاء منطقة الشمال عن أية خطة لمعالجة أزمة النفايات يعني أنه سيرتفع وينتصب، وأن نستمر بمعالجة نفاياتنا بالطرق التقليدية فتلك هي الكارثة، ولعل هذا الجبل هو الذي يحمل آثام الطبقة السياسية وبلدياتها المتعاقبة ووصل إلى أقصى حد للاستيعاب منذ العام ٢٠٠٨ والذي كان يفترض إقفاله في العام ٢٠١٠ لتجاوزه الارتفاعات المسموح بها وتداعياتها الصحية والبيئية، ومع ذلك تمضي الجهات المعنية باستعماله كمكب وحيد لمدن الاتحاد الثلاث وضواحيها وتحمله يومياً ٥٠٠ طن إلى أن بلغ ارتفاعه ما تجاوز الـ ٣٧ متراً ونفاياته سابحة في بحرنا. ومحطة الفرز التي كان ينبغي وضعها في الخدمة منذ العام ٢٠١٣ تقاذفت شركات النفوذ والمحسوبيات السياسية عمليات التشغيل لها قبل أن تعمل إلى أن أصبحت مصابة بالصدأ والتآكل وتنعدم فيها الجهوزية. ويبقى هذا الجبل الصارخ بنتانته عصي على الإزالة. ألا تزكم روائحه الكريهة الأنوف وتسمم الأجواء، أليست المدينة مقبلة على كارثة

بيئية خطيرة تتمثل بانهيار جبل نفاياتنا هذا، المتصاعد ارتفاعاً، والذي يشكل قنبلة موقوتة تهدد جواره، لتزيد مأساة جديدة على لائحة هذه المدينة المنكوبة، وهل ننتظر أي إعصار أو اشتداد للرياح لنتباكى على الانهيار ومخلفاته.

كيف يمكن لمرفأ أن ينتعش ولمنطقة اقتصادية أن تزدهر وجبل النفايات يحيط بها ويتهددها على هذا النحو ويستنفذ كل المساحات الممكنة ولا يمكننا القبول بأن تصبح المدينة ساحات لاحتواء النفايات. ولا يمكن ولا يجوز الاختباء خلف الحجج الواهية. فالضرر اللاحق بنا من تكديس النفايات يقتضي وجود حالة طوارئ بيئية ومواجهة المستفيدين من الواقع الضاغط بإبقاء ملف النفايات جاثماً على صدور الناس؟؟؟

القيمون على ملف النفايات في المدينة كانوا وما زالوا أبعد عن الرؤية المستقبلية، ديدنهم الحلول الآنية، فهي مرآة لمصالحهم الفئوية وطموحاتهم الشخصية، فلا حلول

مستدامة ولا تصدي للكارثة الصحية المسببة لأمراض السكان إضافة إلى قابليتها للاشتعال والتسبب بالحرائق في أي وقت.

هذا الواقع يدفعنا للمطالبة بحلول تضمن إزالة هذا الجبل الجاثم على صدورنا والمتشظي بروائحه وتفلشاته وانهياراته على حساب أمننا البيئي والسياحي والتجاري، ونرى في ضرورة تحويله إلى حديقة عامة متاخمة للمرافق الاقتصادية مطلباً يضع الجميع أمام مسؤولياتهم، ونرى في ضرورة كف يد مجلس الإنماء والإعمار عن ملف المعالجة ما يساعد على تعزيز دور السلطات المحلية في إدارة ملفاتها، كما أن في منحها الحوافز والتسهيلات عاملاً ضرورياً لنجاح عملها كما من الضروري وضع طرابلس على خريطة الخطة الوطنية لمعالجة النفايات وإدخال المكب بجبله المشؤوم ضمن الخطة، وأن يتم التعامل مع الأزمة بشكل جدي وحازم وسريع.

ولأننا دخلنا مرحلة الخطر كان لا بد من هذا الحراك، كخطوة تليها أنشطة وخطوات، لن تقبل بأية معالجة على

حساب شواطئنا، من يريد لهذه المدينة الخير ويعدها بالإنماء يجب أن يترجم ذلك بالبدء معالجة هذا الجبل المهيمن على طرابلس وأهلها ولتكن صرخاتنا مدوية بصورة تضع الجميع أمام مسؤولياتهم.

كما ألقيت كلمة لقاء الجمعيات والفعاليات والهيئات الأهلية في طرابلس

الجمعيات والفعاليات التي شاركت في مقر منظمة كفاح الطلبة بطرابلس تحضيراً للتحركات الشعبية رفضا لجبل النفايات في المدينة:

١- ناريمان الشمعة (منسقة لجنة متابعة مشاريع طرابلس) ٢- محمد ديب (جمعية الآداب والعلوم). ٣- أنعام ياسين (مركز الأنعام الثقافي) ٤- د. منذر معاليقي (أستاذ جامعي) ٥- د. نبيل فتال (نقيب أطباء سابق) ٦- سمير الحاج (رئيس جمعية اللجان الأهلية) ٧- أمير الحموي (مدرس متقاعد) ٨- نديم طرطوسي (ناشط اجتماعي) ٩- د. مصطفى عفان (المؤتمر الشعبي اللبناني) ١٠- خالد الحلبي (ناشط اجتماعي) ١١- د. بهية الحسن (الندوة الشمالية) ١٢- أحمد ستيتة (إعلامي عيون طرابلس) ١٣- ندى ملص (ناشطة إعلامية) ١٤- عبد الله خلوف (جمعية الآداب) ١٥- سالم طلال العتري (جمعية السالم الاجتماعية) ١٦- د. هند الصوفي (أستاذة جامعية) ١٧- فائزة سباعي كرامي (ناشطة) ١٨- خالد صبح (محام – عضو مجلس بلدي سابق) ١٩- رامي إشراقية (محامي، مدير مركز طرابلس لحقوق الإنسان) ٢٠- خالد فتوح (ناشط شعبي) ٢١- د. محمد السويسي (ناشط اجتماعي ٢٢- نزيه مبيض (الحزب القومي الاجتماعي السوري) ٢٣- محمد عثمان (رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات) ٢٤- هلا رشيد أمون (ناشطة – أستاذة جامعية) ٢٥- محمد يحي (كاتب عدل – عضو مجلس بلدي سابق) ٢٦- بسام مراد (ناشط اجتماعي) ٢٧- رفعت بارودي (ناشط اجتماعي) ٢٨- محمد أحمد (حركة الشعب) ٢٩- رولا دندشي (باحثة) ٣٠- عبد الناصر المصري (اتحاد الشباب الوطني) ٣١- شحادة مبارك طنوس (ناشط اجتماعي) ٣٢- كمال المصري (جمعية سويت الثقافية) ٣٣- د. جلال كساب (كشاف الغد) ٣٤- د. طلال خوجة (جمعية بوزار) ٣٥- زياد درويش (منظمة كفاح الطلبة) ٣٦- محمد عادل صالح (إعلامي) ٣٧- علاء منصور (ناشط) ٣٨- فادية عثمان (ناشطة) ٣٩- غسان ديبة (مختار سابق) ٤٠- جمال النعنعي (ناشط) ٤١- رضوان ياسين (حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي) ٤٢- محمود مراد (إعلامي) ٤٣- نبيل الزعبي (المؤسسة الوطنية الاجتماعية) ٤٤- د. محمود حروق (ناشط) ٤٥- نزيه مصول (ناشط) ٤٦- عامر يوسف (عضو مجلس بلدي – الضنية) ٤٧- عمران ياسين (محترف الفنان عمران ياسين) ٤٨- سامر مولوي (سامريات نيوز) ٤٩- أحمد خزام (إعلامي) ٥٠- واصف حركة (محام – حملة بدنا نحاسب) ٥١- جمعية الدفاع عن حقوق المستأجرين ٥٢- جمعية التنمية الاجتماعية ADSL وغيرهم....

لقاء موسع في مركز منظمة كفاح الطلبة بطرابلس
يعلن عن تأسيس اللجنة الأهلية لمتابعة شؤون التعليم الرسمي

مع تفاقم الأوضاع المتردية للمدارس الرسمية واستمرار عدم تجاوب القيمين على الملف التربوي بتطوير أوضاعها واستحداث قسم للتعليم الإنكليزي في ثانوية الغرباء، عقد في مقر منظمة كفاح الطلبة لقاء موسع لفعاليات وجمعيات ونشطاء المجتمع المدني شارك فيه مستشار وزير الطاقة السيد طوني ماروني ومستشار رئيس بلدية طرابلس ربيع الحجاج إضافة إلى السادة رضوان ياسين مسؤول حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال. السيد ربيع مراد رئيس كتلة الحدادين الانمائية، السيدة ناريمان الشمعة رئيسة جمعية دنيا للتنمية المستدامة، السيدة رولى المراد رئيسة حزب ١٠٤٥٢، والسيدة فاتن مرعب سلهب رئيسة جمعية السيدة اللبنانية حقوق وواجبات، السيد عامر يوسف عضو مجلس بلدية. الفنان التشكيلي عمران ياسين، السيدة ندى السمان إعلامية وناشطة اجتماعية. السيد سالم العتري رئيس جمعية السالم الخيرية، السيد زياد درويش مسؤول منظمة كفاح الطلبة، النشطاء في المجتمع المدني، عماد الكيلاني، رضوان حافضة، بسام المراد. وأعلن عن إطلاق اللجنة الأهلية لمتابعة التعليم الرسمي في طرابلس كما أصدرت اللجنة بياناً حول المبادئ الأساسية التي تحكم عملها.

لعل من أفضل ما يمكن وصف واقع التعليم الرسمي في لبنان وطرابلس خصوصاً، بأنه يعاني من أزمة طويلة متراكمة على مدى عقود، ومرد ذلك الإهمال والمعالجات المبتورة وغير المدروسة فضلاً عن تدخل السياسيين في قضاياه وشؤونه، بدءاً من كادره الإداري والتعليمي ومناقلاته واستخدامه في التوظيف السياسي وصولاً إلى تراجعه عام بعد آخر لمصلحة التعليم الخاص، فالتعليم الرسمي الذي توسع ونمى في مرحلة ازدهار الاقتصاد اللبناني يشهد اليوم مع تراجع النمو الاقتصادي وفي ظل إنفاق حكومي متدني لا يلبي المتطلبات، في حين يشهد التعليم الرسمي هدراً للموارد المادية والبشرية مع هشاشة في الأبنية وضعف التجهيزات مما يعكس واقع قطاع التعليم الرسمي الصعب في ظل إهمال متعمد من الطبقة السياسية وغياب أية خطة لدعم التعليم في المدارس الرسمية، وإعادة الوهج إلى مدارسنا وحمايتها بالتخطيط التربوي الضامن لإنجاح قطاع التربية والتعليم في لبنان بما في ذلك التشجيع على استعمال التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإيضاح، ومن باب الحرص على تعزيز دور المدرسة الرسمية لا بد للمجتمع المدني أن يتحرك وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بمستقبل أبناءنا ولاسيما قضية الصف السابع في ثانوية الحدادين بنات - القسم

الإنكليزي خصوصاً وأن المناطق الشعبية تفتقر إلى التعليم الإنكليزي، والعودة عن القرار يشكل مدخلاً إيجابياً نحو الحل وعودة الأمور إلى مجراها الطبيعي.

إن تدعيم المدرسة الرسمية يتطلب العمل على تنفيذ المطالب التالية ..

معالجة تنامي حالة التسرب المدرسي عن طريق تنفيذ مشروع إلزامية التعليم ..

العمل على تطوير وتنمية وتأهيل الكادر التعليمي ..

العمل على إقرار مناهج تربوية مواكبة تراعي واقع التعليم الرسمي وحاجاته العصرية، مع الأخذ بعين الاعتبار القضايا الوطنية والعربية ..

العمل على إنشاء مدارس بدوام ليلي للمتسربين وتأهيلهم على الانخراط في المجتمع، مع ضرورة أخذ المتقدمين بالعمر وحصرهم بصفوف وبرامج خاصة ..

تعزيز دور التفتيش المركزي وهيئات الرقابة على المدارس الرسمية.

- ضرورة تعزيز وضع الكادر التعليمي في المدارس الرسمية عن طريق دورات التقوية المواكبة لكل تطور في هذا المجال ..

الانتفاضة الفلسطينية الثالثة فشلٌ أم نجاح؟

بقلم د. مصطفى يوسف اللداوي

لا شك أن الانتفاضة الفلسطينية الثالثة قد انتهت، وعلى الجميع أن يعترف بمسؤوليةٍ وأمانةٍ، وبتواضعٍ ودون مكابرةٍ، في الذكرى السنوية الأولى لانطلاقتها أنها انتهت ولم تخبُ، وتوقفت ولم تهدأ، وأنها لم تتم عامها الأول بعنفوانها الذي به انطلقت، ولا بقوتها التي بها عرفت، ولا باندفاع شبابها الذي ميزها، وعفوية عملياتها التي صبغتها، فلم نعد نسمع بعملياتِ طعنٍ أو دهسٍ، ولا بمحاولات قتلٍ أو خطفٍ، بقدر ما نسمع عن عمليات قتلٍ إسرائيلية لمواطنين فلسطينيين من الجنسين ومن كل الأعمار، بدمٍ باردٍ ودون مبرر، بحجة أنهم يهددون حياة جنودهم، ويحاولون طعن ودهس مستوطنيهم، مما يدعو الجنود والمستوطنين لإطلاق النار عليهم، عملاً بالقوانين العسكرية التي عممتها قيادة أركان جيش الاحتلال.

أليس من حقنا في الذكرى السنوية الأولى أن نتساءل عن أسباب توقف الانتفاضة وفشلها في تحقيق أهدافها، وعجزها عن مواصلة فعالياتها كسابقاتها الأولى والثانية، مع العلم أن الفلسطينيين لم يبخلوا عليها بدمٍ ولا مال، ولا بروح أو حياةٍ، بل غذوها بأرواحهم ورووها بدمائهم، وتسابق في دروبها الشبان والشابات، والصبية والكهول، والرجال والنساء، وأبدعوا في عملياتهم ونوعوا، وشكلوا فيها وبدلوا، واستخدموا أبسط ما يملكون في المواجهة، رغم علمهم يقيناً أن سكينهم قد لا تقتل، وأن عجلات سياراتهم قد لا تدهس، وأن مستوطني العدو وجنوده سينجون من عملياتهم، وأنهم وغيرهم سيطلقون النار عليهم بقصد قتلهم، وعلى الرغم من ذلك فقد تقاطر المقاومون تباعاً، وتنافسوا شجعاناً، وأقدموا على مواجهة عدوهم برباطةِ جأشٍ وثبات.

فهل أن السبب في انتهائها وتوقفها هو عنف سلطات الاحتلال وتطرف الإسرائيليين، والسياسة المشددة التي انتهجها وزير حرب العدو وقيادة أركانه، والأوامر الصارمة التي كان جنود الاحتلال يحرصون على تنفيذها والالتزام بها، والقاضية بإطلاق النار على الفلسطيني أياً كان حتى الموت ومن نقطة الصفر، بغض النظر عن أن الضحية كان يشكل عليهم خطراً أو أن حالته لم تكن تسمح له بالتحرك من مكانه، فضلاً عن أن يحمل سكيناً وهو جريحٌ ينزف ويطعن بها جندياً أو مستوطناً إسرائيلياً، إلا أن عدد الشهداء الذين سقطوا بهذه الطريقة التي تشبه عمليات الإعدام

الميداني بدمٍ باردٍ، بلغ أكثر من مائتي شهيد، إلا أن هذا العدد وأضعافه من الجرحى والأسرى لم يقعد الفلسطينيين، ولم يفت في عضدهم، ولم يمنعهم من مواصلة الانتفاضة، رغم الأثمان الباهظة التي تكبدها الشباب الفلسطيني من الجنسين معاً.

أم أن الفلسطينيين استكثروا التضحيات واستعظموا المعاناة والألم، وشكوا من المقاومة وحدهم، وتألموا من تخلي إخوانهم وأشقائهم عنهم، وشعروا بأن العدو يستفرد بهم، ويستغل انشغال العرب بهمومهم وعدم تضامنهم معهم، فضلاً عن صمت المجتمع الدولي أو تآمرهم مع العدو ضدهم، فضاقت عليهم الأرض بما رحبت، ولم يعودوا قادرين على المواصلة، فآثروا وقف الانتفاضة والامتناع عن القيام بفعالياتٍ تعززها وتبقي على جذوتها مستعرة، وأصغوا للأصوات المنادية بوقفها، والمحرضة عليها، والتي دأبت على تشويهها وتقزيمها والاستخفاف بها، متهمةً إياها بأنها عبثٌ وسخفٌ، وأنها مضيعة للجهود والأرواح، وسببٌ للفوضى والاضطراب، وأنها السبب في ازدياد التطرف في أوساط الإسرائيليين، الذين باتوا يتفقون على مواجهة الفلسطينيين وتحدي انتفاضتهم.

الحقيقة أن أياً من الأسباب السابقة لم تكن هي السبب المباشر في توقف الانتفاضة، وإن كان لبعضها من تأثيرٍ على مسار الأحداث وفعالية الانتفاضة، فإن تأثيرها كان إيجابياً، ولم يكن عكسياً أبداً بغض النظر عن صعوبة الظروف المحيطة، الذاتية والموضوعية، وانشغال العرب بأنفسهم، وتآمر المجتمع الدولي عليهم، فهذا الحال نفسه كان قديماً ولا زال، لم يتغير ولم يتبدل، يعرفه الفلسطينيون جيداً، إذ لم يكونوا منبتين عن واقعهم،

ومعزولين عن عالمهم، ولم يكونوا يعيشون الوهم ويصدقون الكذب ويأملون في السراب.

والفلسطينيون يعرفون أن عدوهم شرسٌ وعنيدٌ، وأنه متطرف ومتشدد، وأنه يسعى لقتلهم ويخطط لاجتثاثهم وطردهم من أرضهم، وأنه لا يتأخر عن التضييق عليهم والإساءة إليهم، فهو بالنسبة لهم عدوٌ، والعدو لا يحمل الصداقة ولا يتمنى الخير ولا يسعى إلا للفساد والخراب، وهم قد اعتادوا على ظلمه، وتمرسوا على عدوانه، وقد حفظوا طبعه وعرفوا أسلوبه، فلا يتوقعون منه غير ما يقوم به ضدهم كل يوم، منذ أن اغتصبت عصاباته فلسطين حتى اليوم، ولهذا فإنهم يقاومونه ويقاتلونه، ويتحدونه ويقفون في وجهه، ويؤمنون يقيناً أن المستقبل لهم، وأن النصر عليه مهما طال الزمن سيكون حليفهم.

لعل الأسباب الحقيقية التي أجهضت الانتفاضة ووأدت جهودها وفعالياتها هو الانقسام الفلسطيني والاختلاف الداخلي، وعدم قدرة قادتهم وزعمائهم، الذين انشغلوا بمشاكلهم عن هموم الوطن ومصالحه، على تشكيل قيادة موحدة للانتفاضة، وتنسيق جهودها، ورعاية أبنائها، فقد عجزوا عن احتضان شبان المقاومة وتبني عملياتهم، وتفعيل نشاطهم، وتأطير صفوفهم، ورعاية مبادراتهم، ولم يبذلوا جهداً لتطوير عملياتهم وتوجيه اهتماماتهم، الأمر الذي حدا بالمخابرات الإسرائيلية إلى وصف الانتفاضة بأنها يتيمة ولا أب لها، ولا يوجد من يرعاها ويهتم بها، وكانوا قد أطلقوا اسم "عمليات الذئب المنفرد" على عمليات الشبان الفلسطينيين، لعلمهم أنهم يعملون وحدهم وبقرارٍ منهم، دون تنسيقٍ مع قيادة الفصائل، وبدون أي مساعداتٍ أو معلومات وتوجيهاتٍ من القوى الفلسطينية.

القيادة الفلسطينية بكل مستوياتها السلطوية والفصائلية، هم المسؤولون عن إنهاء انتفاضة شعبهم، ولن يغفر لهم الشعب يوماً جريمتهم، ولن يسكت عن مؤامرتهم، وسيحفظ التاريخ قذارة أدوارهم، فقد قصروا وأهملوا، وجبنوا وتراجعوا، ولم يكونوا بمستوى شعبهم الذي خذلوه، ولا على قدر همة وعزم شبابهم الذي سجنوه، بل إن بعضهم تآمر على الانتفاضة والتف عليها، وحال تثبيطها وإخمادها، وغيرهم نسق مع العدو الإسرائيلي ونفذ نيابةً عنه عملياتٍ أمنيةٍ بقصد وأد الانتفاضة، وتجفيف منابعها من الشباب الثائر المتقد، والحقيقة أن هذا الفريق قد نجح فيما أراد أو فيما طُلب منه، فأفشل الانتفاضة وخان دمائها وفرط في حياة وحرية أبنائها، وخدم العدو فيما عجز عن تحقيقه بكل قوته وسلاحه في الانتفاضتين الأولى والثانية.

من شعارات الحملة المطلبية
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين

بعض من الشعارات المرفوعة

بدنا نحاسب

بـدنـا نحاسـب
تكشف المفسدين وحجم الفساد

بـدنـا نحاسـب
رقابة شعبية لملاحقة الفاسدين

مع مؤتمر "فتح" أو من دونه لا تغيير في الساحة الفلسطينيّة

ماجد كيالي (كاتب فلسطيني)

يبدو أن حركة «فتح»، بقيادة محمود عباس (زعيم «فتح» ورئيس المنظمة والسلطة)، حسمت أمرها أخيراً باتجاه إعادة ترتيب البيت الفلسطيني، حيث أنها تنوي عقد مؤتمرها العام السابع أواخر الشهر المقبل، على أن يليه عقد جلسة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني، بعد تأجيلات متعددة لهذين الاستحقاقين، من دون تعليل ذلك بأسباب واجبة.

وفي الواقع، فإن الساحة الفلسطينية تعاني من فراغ كبير في القيادة والسياسة والخيارات، مع ضعف المركز القيادي للحركة الرئيسة »فتح«، سواء في أوساط المنتسبين إلى هذه الحركة الكبيرة والمتعاطفين معها، أو بالنسبة إلى مكانتها إزاء الفصائل الأخرى، مع الانقسام الحاصل في الكيان الفلسطيني، وهيمنة حركة »حماس «على غزة، وحال الترهل في بنى الفصائل، التي تآكلت مكانتها في مجتمعها وأفل دورها في العملية الوطنية.

أيضاً، تكمن مشكلة حركة »فتح«، التي طبعت الحركة الوطنية الفلسطينية بطابعها منذ أواخر الستينات، في تحوّلها إلى حزب للسلطة، وفي إخفاق الخيارات التي انتهجتها في المفاوضة والتسوية، وضمنه انسداد أفق اتفاق أوسلو (١٩٩٣). ويحتسب ضمن ذلك افتقادها المبادرة، وضعف قدرتها على تجديد حيوية بناها وأفكارها، وتحوّل مؤتمراتها إلى مناسبة احتفائية أو مجرد تظاهرة خطابية وانتخابية، لخلوّها من أية مراجعة نقدية للتجربة الماضية، وحجبها الأسئلة الواجب طرحها في إطارات كهذه، من نوع: أين كنا وأين صرنا؟ أو أين أخطأنا وأين أصبنا؟ لماذا وكيف وما العمل؟

طوال أكثر من نصف قرن، عقدت هذه الحركة ستة مؤتمرات لها، الأول والتأسيسي قبل الانطلاقة أي في مطلع الستينات، والثاني (١٩٦٨)، والثالث (١٩٧١) بعد الخروج من الأردن، والرابع (١٩٨٠)، والخامس بعد انتهاء العمل المسلح في الخارج (تونس ١٩٨٨)، والسادس (بيت لحم ٢٠٠٩) وهو الوحيد الذي عقد في الداخل وبعد اتفاق أوسلو، وبعد رحيل زعيم الحركة ومهندسها ياسر عرفات. لنلاحظ هنا، أن الفترة الزمنية بين المؤتمرين الرابع والخامس كانت ثماني سنوات، على رغم أن تحولاً كبيراً حدث وقتها في وضع »فتح «والمنظمة والفصائل، وفي واقع الكفاح المسلح الفلسطيني. أما الفترة بين المؤتمرين الخامس والسادس، فكانت عقدين قامت خلالهما قيادة هذه الحركة بعقد اتفاق

أوسلو (١٩٩٣)، وحولت الحركة إلى سلطة، من دون أن تشرعن ذلك في أي مؤتمر لها. وخلال تلك الفترة أيضاً، حاولت «فتح» التمرد على اتفاق أوسلو عبر الانتفاضة الثانية المسلحة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٤)، ما أدى إلى إعادة إسرائيل احتلال المدن الفلسطينية وفرض الحصار على القيادة الفلسطينية، وتنصيب محمود عباس كقائد جديد لهذه الحركة وكرئيس للمنظمة والسلطة، بعد رحيل أبو عمار في المستشفى الباريسي.

هذا العرض يبيّن مدى الخلل الناجم عن الفراغ في هذه الحركة، ويكشف تخلخل حياتها الداخلية، وهشاشة التواصل بين الأجيال فيها، وعدم تجديدها أفكارها، وتخشّب طبقتها القيادية. كما يفيد ذلك بمرور سبعة أعوام على انعقاد المؤتمر الفتحاوي السابق، الذي لم يستطع تغيير شيء في واقع »فتح«، ما يؤكد ما ذهبنا إليه، في اعتبار قيادة »فتح « أن المؤتمر هو مجرد محطة استعراضية وكلامية وانتخابية، ومناسبة لتجديد شرعيتها، إذ إن وضع هذه الحركة لم يتحسن على أي صعيد، لا على صعيد صورتها عند شعبها، ولا على صعيد تعزيز دورها في مواجهة السياسات الإسرائيلية، ولا على صعيد تطوير حياتها الداخلية، مع استشراء القيادة الفردية في وضع بات فيه الرئيس محمود عباس المتحكم بالقرارات في الحركة والسلطة والمنظمة، وهي الحال ذاتها التي كان انتقد علناً على أساسها الرئيس الراحل ياسر عرفات إبان مرحلة الانتفاضة الثانية.

ما أقصده أن عقد مؤتمر لحركة مثل »فتح«، يفترض أن يأتي في خضم ورشة وطنية شاملة، تتناسب مع مكانتها ودورها وتاريخها في كفاح شعبها، لأن توجهاتها وخياراتها يتحمّل تبعاتها الشعب الفلسطيني كله، لا المنتسبون إليها

فقط. فضلاً عن ذلك، فإن طرح تجربة هذه الحركة ومشروع البرنامج السياسي للمؤتمر، والخيارات السياسية المقترحة، للنقاش العلني العام، للنقد والمساءلة والتطوير، هو أمر طبيعي وضروري ويغني هذه الحركة ويعزز مكانتها ويرشد سياساتها، هذا إذا كانت هذه الحركة حريصة على صدقيتها وعلى ديمومة مكانتها كحركة وطنية للشعب الفلسطيني.

هذا ينطبق على الدعوة إلى عقد المجلس الوطني الفلسطيني أيضاً، فمن المعروف أن ثمة مشكلة في عضوية هذا المجلس، أي في شرعية أعضائه المعينين منذ زمن بعيد، ومشكلة ناجمة عن أن نسبة كبيرة من أعضائه باتوا في الثمانينات من العمر، ولم يعد لديهم منذ زمن ما يقدمونه أو ما يضيفونه إلى العمل الوطني الفلسطيني، مع التقدير لتاريخهم.

الجدير ذكره هنا، أن المجلس الوطني الفلسطيني، وهو الهيئة التشريعية لمنظمة التحرير، وهي المرجعية العليا المفترضة للسلطة والفصائل، عقد إحدى وعشرين دورة له منذ تأسيسه، الأولى (١٩٦٤) والحادية والعشرون (١٩٩٦)، علماً أن الدورة الأخيرة هي الدورة الوحيدة التي عقدت في الداخل (غزة)، وتم عقدها استجابة للضغوط الأميركية والإسرائيلية المتعلقة بتغيير مواد في الميثاق الوطني الفلسطيني. ويستنتج من ذلك، أن هذه الدورة عقدت بعد اتفاق أوسلو وإقامة السلطة الفلسطينية بثلاثة أعوام، أي أن الاتفاق المذكور لم يقر أصلاً في اجتماع للمجلس الوطني، وأنه بعد هذه الدورة لم يعقد المجلس الوطني أي اجتماع له على رغم مرور عقدين من الزمن. في حين أن القيادة الفلسطينية تحايلت على هذا الوضع بعقد اجتماعات طارئة للمجلس الوطني فقط، لترميم النقص في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وتعيين ممثلي الفصائل فيها (كما حصل في ٢٠٠٩).

طبعاً، لا يتوقف الأمر عند ذلك، إذ إن منظمة التحرير التي يفترض أنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، والمعبر عنه وعن قضيته، والمرجعية العليا للسلطة والفصائل، باتت هي ذاتها مجرد ملحق بالسلطة، وتعاني من التهميش والتغييب، وحتى أنه لا يتم استحضارها إلا لتغطية أو لتمرير قرارات رئيس السلطة، وإضفاء الشرعية عليها، وحتى أن قرارات المجلس المركزي الفلسطيني، الذي يعقد بين فترة وأخرى لغايات وظيفية معينة، لا يتم الأخذ بها.

الفراغ القيادي والشرعي يشمل كيان السلطة أيضاً، فإضافة إلى واقع الانقسام بين سلطتي الضفة وغزة، ثمة مؤسسة الرئاسة التي لم يتم التجديد لها منذ عام ٢٠٠٥، أي منذ أكثر من عشرة أعوام، وهذا يشمل انتهاء شرعية »المجلس التشريعي«، الذي يعاني من الشلل أو من التغييب.

اللافت، أنه في كل هذه الكيانات »)فتح «والمنظمة والسلطة) لا يوجد نائب لمحمود عباس، وكل الضغوط والمطالبات في هذا الاتجاه ذهبت أدراج الرياح ولم تلقَ أية استجابة من الرئيس، الذي بات المتصرف الأكبر في إدارة الكيانات الفلسطينية، وحتى في تقرير خيارات الفلسطينيين السياسية المصيرية.

ما يفاقم مشكلة الفراغ في الكيانات الفلسطينية »)فتح « والمنظمة والسلطة)، واقع تعثّر الخيارات السياسية المعتمدة منذ قرابة ربع قرن، والقائمة على الارتهان لكيان السلطة والمفاوضة، وإصرار القيادة الفلسطينية على المضي في طريقها هذا على رغم انسداد أفقه، ومن دون اعتماد أية خيارات أخرى، بديلة أو موازية.

على ذلك، يبدو مشروعاً عدم التفاؤل بعقد اجتماعات مؤتمر »فتح«، وتالياً المجلس الوطني الفلسطيني، لأن هذه الاجتماعات لن تضيف شيئاً، ولأن مهمتها تقتصر على إعادة إنتاج أو إعادة شرعنة الطبقة السياسية السائدة، بخياراتها وطرق عملها. عدم التفاؤل ناجم أيضاً، عن أن الدعوة إلى عقد هذه المؤتمرات لم تأت نتيجة قناعة من الرئيس، والطبقة السياسية المسيطرة، بضرورة إعادة بناء الكيانات الفلسطينية، وتفعيل دورها، وإضفاء الحيوية والفاعلية على بناها، ولا نتيجة مطالبات بضرورة مراجعة الخيارات المعتمدة، بقدر ما تأتي نتيجة ضغوط خارجية، لذا فعلى الأرجح لا تغيير في الساحة الفلسطينية لا بمؤتمرات ولا من دونها. انتهى المقال—عن الحياة.

ونضيف: قد يبدو المقال توصيفاً لواقع موجود بنظر البعض وقادسياً بنظر البعض الآخر، وقد يوافقه أو يعترض عليه كثيرون، ولأن "فتح" هي التي تقدر الحركة الوطنية الفلسطينية منذ مطلع الستينات ومرشحة لاستمرار هذا الدور، فإنها مطالبة بضرورة السعي إلى انتظام المؤسسات الفلسطينية وإعادة الحيوية لحركة النضال الوطني الفلسطيني من خلال إعادة النظر بالخيارات عبر مراجعة شمولية لمسار قارب ربع قرن، وكذلك تفعيل الأطر والصيغ لتأخذ دورها والاقتراب إلى نبض الشارع الفلسطيني، وكذلك الفصائل الفلسطينية، فهذه مسؤولية تاريخية، أما على المقلب الآخر فإن من يصر على استمرار الانقسام وتكريسه لمشاريع تتناقض والمشروع الوطني الفلسطيني فليس هناك ما يعذرهم وهم كغيرهم أمام مسؤولية إنهاء هذا الانقسام، والانفتاح على الآخر باتجاه خيارات مشتركة تفتح الأفاق المسدودة لا الوقوف خلف شعارات تغطي مشروعاً تدميرياً قد يقضي على البقية الباقية، وعندها لا عذر لأحد.

* * * * *

تعرف على فلسطين

بيت حانون

بيت حانون هي بلدة في شمال شرق قطاع غزة، يبلغ عدد سكانها نحو ٣٢١٨٧ نسمة [1]، وهي تقع ضمن المناطق التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية وعلى بعد نحو ٦ كيلومتر عن مستوطنة سديروت الواقعة داخل أراضي ٤٨. وبسبب موقع البلدة فقد اعتادت الفصائل الفلسطينية استخدام الأراضي المجاورة لبيت حانون لإطلاق صواريخها محلية الصنع من قبيل صواريخ القسام .وقد تعرضت بلدة بيت حانون لقدر كبير من التدمير على يد الجيش الإسرائيلي خلال سنوات الانتفاضة الثانية، حيث قام الجيش الإسرائيلي باجتياح البلدة مرات كثيرة، فضلاً عن تجريفه لمساحات كبيرة من أراضيها الزراعية وقصفه المتكرر للمنطقة. وكان من أشهر عمليات القصف تلك القصف الذي قامت به المدفعية الإسرائيلية في 8نوفمبر 2006 والذي أحدث مجزرةً وقع فيها ١٩ شهيداً مدنياً منهم ١٣ من نفس العائلة فضلاً عن ٤٠ جريحاً. إسرائيل من جانبها زعمت أن القصف جاء رداً على إطلاق صواريخ فلسطينية من المنطقة، وأن الضحايا المدنيين وقعوا نتيجة خطأ في نظام توجيه المدفعية. الأمم المتحدة شكلت لجنة تقصي حقائق يرأسها ديزموند توتو، لكن إسرائيل رفضت السماح لأعضاء اللجنة بالقدوم وتم إلغاء التحقيق.

إحداثيات في يوليو ٢٠١٤

خلال الحرب على غزة ٢٠١٤، تعرضت المدينة إلى هجوم عنيف من قبل جيش الا حتلال الإسرائيلي الذي اجتاح المدينة ودمر الآلاف من منازلها بعد أن اضطر سكانها للجلاء عنها قسرا وتحت قذائف الدبابات والطائرات. وبعد انتهاء الحرب، تكشف حجم الكارثة حيث إن أحياء كاملة مثل حي المصريين ومنطقة حي أبو عودة كانت قد دمرت بالكامل. وقد أوى سكان بيت حانون كما هو الحال في غيرها من المدن الفلسطينية الحدودية إلى مدارس وكالة الغوث في مناطق أبعد عن القتال.

بيت حانون قرية قديمة كان بها بيت لعبادة الآلهة والأصنام أسسها ملك وثنى هو الملك حانون وكانت مصيفاً له جرت بينه وبين الملك اليافى حروب طويلة حتى أهلكا بعضهما فعملوا له تمثالاً على حسب عاداتهم تذكاراً لعظمائهم ووضعوه في بيت العبادة فاشتهرت القرية ببيت حانون. وورد في تاريخ بئر السبع في سنة ٧٢٠ ق.م مشى سرجون بجيوشه إلى جنوب فلسطين فأخضع الفلسطينيين . دخل أهلها الإسلام منذ الفتح الإسلامي وقد جرت فيها وقائع وحصلت في نواحيها معارك دموية لأنها باب غزة الشمالي وفي الأحد الرابع عشر الأول من عام ٦٣٧هـ وقعت حرب بين الفرنجة والمسلمين انكسر فيها الفرنج كما تذكر البلاطة المثبتة فوق مسجد القرية الذي بنى خصيصاً لذكرى هذه الموقعة وسمي مسجد النصر إحياء لذكرى هذه الواقعة.

بيان قيادة قطر العراق
أبناء شعبنا المجاهد يجابهون ببسالة ووعي عاليين
حملة تضليلات الفوضى الهدامة لتفتيت وتقسيم العراق

أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:

يا أبناء شعبنا المجاهد المقدام

يمضي التحالف الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي بتنفيذ مخططه الإجرامي لتكريس احتلال العراق وتحقيق أهدافه الشريرة في سرقة ثرواته وتدمير قوته وتجويع وإفقار أبناء شعبه وصولاً إلى تمزيقه وتفتيته إلى دويلات طائفية وعرقية هزيلة ومتقاتلة. فالمحتلون الأوغاد من كل صنف ولون وحلفاؤهم الأشرار وعملاؤهم الأخساء اصبحوا بين ليلة وضحاها وبقدرة قادر محررين للعراق يصولون ويجولون، يقصفون مدنه ويهّجرون أبناءه الذين حولوهم إلى نازحين يتباكون عليهم كذباً بادعاء مساعدتهم، في حين يسرق العملاء المساعدات التي تقدم للنازحين في وضح النهار. ولقد سامت شلة العميلين المالكي والعبادي اللذين تعاقبا على التحكم بمقدرات أبناء شعبنا المجاهد سوء العذاب، وسرقت أموالهم، موغلين في تنفيذ مخطط المحتلين الأمريكان وحلفائهم الصهاينة والفرس، القائم على المحاصصة الطائفية والعرقية المقيتة. فمدن العراق جميعها تتعرض للقمع والقهر والتعسف من قبل المحتلين وحلفائهم واذنابهم، واليوم يتبجح هؤلاء بصخب وضجيج عاليين بالتأهب لما يسمونه معركة تحرير الموصل التي حدد المحتلون الأمريكان توقيتاتها، ومن هي الأطراف التي تشارك فيها، وبتصريحات أميركية متواترة على الصعد السياسية والأمنية والعسكرية كافة، تجلت بتصريحات أوباما وكيري ومستشار الأمن القومي ووزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان المشتركة، وقادة العمليات الميدانية وغيرهم، وسط اشتراطات الكونغرس الأميركي بعدم مشاركة ما يسمى الحشد الشعبي، وبخروج حكومة العبادي العميلة من أحضان إيران، وتحذيرات صحيفة الصانداي تايمز البريطانية من كارثة إنسانية تلوح في الأفق مع قرب معركة الموصل، مشيرة إلى أن الرئيس الأميركي أوباما يريد توجيه ضربة مسلحة في الموصل لأغراض ودوافع انتخابية تجلت في صراع الجمهوريين والديمقراطيين في انتخابات الرئاسة الأميركية.

يا أبناء شعبنا الصابر المكافح الصامد

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

يا أبناء الإنسانية جمعاء

في ظل أجواء حملة التضليلات الواسعة النطاق، المروجة للفوضى الهدامة لتفتيت وتقسيم العراق، انطلقت دعاوى التقسيم تحت يافطة الأقاليم من قبل قوى محلية وإقليمية ودولية، تقابلها الدعاوى والاستعدادات الإيرانية بقيادة قاسم سليماني، والتي كشفت عنها التصريحات الإيرانية لمحسن رضائي وعلي اكبر ولايتي، والتي غطتها على نحو واسع صحيفتا النيويورك تايمز الأمريكية والغارديان البريطانية عن السعي الإيراني المحموم للتمدد عبر العراق إلى سوريا ولبنان والى البحر الأبيض المتوسط والى اليمن والخليج العربي، وتهديد الأمن القومي العربي برمته ..كما حذرت النيويورك تايمز مما اسمتها مخاطر ما بعد التحرير المتمثلة بمخططات تفتيت العراق وتقسيمه. وإزاء ذلك كله فإن مجاهدي البعث والمقاومة قد حددوا مهماتهم الجهادية عبر استراتيجية البعث والمقاومة، والتي رسم أعمدتها الرئيسة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير، ونفذوا هذه الاستراتيجية على نحو مبدع وخلاق بالمجابهة الحازمة للمحتلين الأمريكان ودحر احتلالهم وانزال الهزيمة المنكرة بهم، وتحقيق نصر العراق والأمة التاريخي الكبير في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١، ومن ثم المجابهة الحازمة لتركات المحتلين الأمريكان للهيمنة الإيرانية والتي شعت بسناها من ارض الجهاد والرباط في العراق على الأمة كلها بيقظة قومية ملحوظة ينبغي على العرب جميعاً حكاماً وأنظمة وجماهير تصعيدها بوجه التمدد الإيراني الفارسي التوسعي، وبوجه تحالفات الأشرار وتضليلاتهم لممارسة المزيد من الفوضى الهدامة بهدف تمزيق العراق وتفتيته تحت اليافطات الزائفة لمسميات التحرير الكاذبة، في ذات الوقت الذي يحتدم فيه الصراع بين العملاء على مواقع السلطة ونهب أموال أبناء شعبنا وممارسة ابشع عمليات الفساد المالي والاداري، والتي كشفها الفاسدون انفسهم بعمليات الاستجوابات والاستجوابات المتقابلة في مجلس النواب، بإقالة وزيري الدفاع والمالية، والاستمرار في مسلسل الاستجوابات والذي يشمل وزراء الخارجية والصحة والزراعة والتربية والهجرة والإعمار والإسكان والنقل، وصولاً إلى العميل العبادي رئيس الوزراء، وسط سيل الشتائم المتبادلة بين العميلين المالكي والعبادي، وتشظي التحالفات الطائفية والعرقية المقيتة والتي يحاول العملاء من شتى الأصناف العرقية والطائفية

تداركها عبر محاولة لملمة صفوفهم استجابة للأوامر الإيرانية والضغوط الأميركية ...

بيد أن اتساع رقعة التناقضات بين شراذم العملاء والتي بلغت درجة الاحتراب والاقتتال ستحول دون تحقيق مساعي المحتلين الأمريكان وحلفائهم الصهاينة والفرس وعملائهم الاذلاء، للتغطية على واقعهم المزري تحت اللافتات والدعاوى المزيفة لما يسمونه تحرير الموصل، والترويج لتضليلاتهم التي تشيع الفوضى الهدامة في الدعوة إلى تقسيم الموصل إلى أقاليم في إطار مساعيهم الشريرة لتفتيت وتقسيم العراق كله، والتي يجابهها أبناء شعبنا المجاهد ببسالة نادرة ووعي عالي المستوى كفيل بتوحيد صفوف القوى الوطنية والقومية والإسلامية بقيادة مجاهدي البعث والمقاومة، الذين يمضون قدماً على طريق تحقيق التحرير الشامل والعميق للعراق، وتحقيق استقلاله الناجز التام، وتعزيز وحدته الوطنية وتحقيق نهوضه الوطني والقومي وتقدمه الاجتماعي والحضاري الشامل لخدمة شعبنا وأمتنا والإنسانية جمعاء.

المجد لشهداء البعث والعراق والأمة الأبرار.

عاش حزب البعث العربي الاشتراكي بفكره الوطني والقومي والديمقراطي والاشتراكي الإنساني مُوحدا للشعب والأمة وماضياً إلى أمام على طريق تحقيق أهداف أمتنا التاريخية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

والخزي والعار لتحالف الأشرار وعملائهم الأخساء.

ولتتعزز راية الكفاح لدحر محاولات التقسيم والتفتيت البائسة .

وليحيا العراق واحداً عزيزاً مصاناً.

ولرسالة امتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق
تصريحٌ ناطق باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

صرحَ ناطق باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يأتي :

تتواتر التصريحات عن مشاركة الميليشيات العميلة لإيران المسماة زوراً وبهتاناً بالحشد الشعبي والشعب العراقي الأبي منها براء في ما يسمى معركة (تحرير الموصل) فبعد تصريحات محسن رضائي رئيس مصلحة تشخيص النظام الإيراني حول الدعم الإيراني المطلق لمشاركة ميليشياتهم العميلة فيما يسمونه معركة تحرير الموصل تجيء تصريحات العميلين هادي العامري وقيس الخزعلي بحتمية مشاركة ما يسمى الحشد الشعبي ووصول حشدهم إلى حدود مدينة الموصل ويعلن العميل القزم قيس الخزعلي بصلافة وعنجهية تهديداته الوقحة بالانتقام من أهل الموصل ويسميه بالانتقام من الأحفاد لما فعله الأجداد وبتعابير طائفية نابية بل بلهجة إيرانية صارخة تعبر عن الأهداف الشريرة لأسياده حكام ايران لتفتيت وتقسيم العراق.

وأضاف الناطق باسم قيادة قطر العراق للحزب أن هذه التصريحات ترافقت مع تصاعد التصريحات التي تعبر عن إذكاء النزاعات الإقليمية بين العراق وتركيا لخدمة المصالح الأميركية الإيرانية على وفق توطآتهما المكشوفة للجميع ... وبما يحاول التحالف الشرير المعادي للعراق استخدام الموصل ساحة لتصفية الصراعات الممهدة لتقسيم نينوى ومن ثم تقسيم العراق كله وتفتيته وقد اعلن أهالي الموصل ونينوى الشرفاء مراراً وتكراراً برفضهم لأية محاولة مشبوهة تروج لتقسيم نينوى تمهيداً لتقسيم العراق كله كما أعلنوا عن رفضهم القاطع لمشاركة الميليشيات العميلة لإيران المسماة بالحشد الشعبي في أية معركة تجري على أرض نينوى والموصل واستعدادهم لمقاتلة هذه الميليشيات العميلة.

وإزاء ذلك كله فأن مجاهدي البعث والمقاومة يعلنون عن رفضهم لتصريحات ايران وعملائها التي تروج لدخول ميليشياتهم المجرمة إلى نينوى والموصل واستعدادهم لمقاتلتها ودحرها حفاظاً على وحدة نينوى والعراق كله.

وأضافَ الناطق باسم قيادة قطر العراق للحزب بان حزب البعث العربي الاشتراكي بمجاهديه وقيادته وأمينه العام الرفيق المجاهد عزة إبراهيم القائد الأعلى للجهاد والتحرير وبفكره الوطني والقومي والديمقراطي والاشتراكي والإنساني هو الضمانة الأكيدة لوحدة نينوى وغيرها من مدن ومحافظات العراق بل الضمانة الأكيدة لوحدة العراق وشعبه الأبي ولوحدة امتنا العربية المجيدة وسيجهض كل المحاولات الشريرة للنيل من وحدة العراق والأمة.

وركز الناطق باسم قيادة قطر العراق للحزب بان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي حقق اعلى درجات وحدته الفكرية والتنظيمية والجهادية بقيادة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير ولفظ من صفوفه العناصر الخائنة والمهزوزة بأصواتها المبحوحة من هنا وهناك وتوجهاتها المشبوهة يمضي إلى أمام بقوة وثبات عاليين على طريق تحرير العراق الشامل واستقلاله الناجز والمضي الأبعد على طريق تحقيق نهضة العراق والأمة وإعلاء صرح الحضارة الإنسانية.

بيان قيادة جيش رجال الطريقة النقشبندية ينذر فيه ما يسمى بـ (الحشد الشعبي) الموالي لملالي طهران المجوس والميليشيات الطائفية والعنصرية من دخول مدينة الموصل

وصدر عن رجال جيش الطريقة النقشبندية البيان التالي:

أيها الشعب العراقي الأبي

يا أبناء أمتنا العربية الإسلامية

أيها الأحرار في العالم أجمع

لقد أثبتت العملية السياسية المشبوهة في بغداد طائفيتها وعنصريتها وولاءها المطلق لملالي طهران المجوس وانها تسوس العراق بالنفاق والتقية لتصدر التشدد والتطرف والإرهاب وهي من تخطط لذلك وتموله في العراق والمنطقة والعالم، وبصدد ذلك نبين الاتي :

١. العملية السياسية المشبوهة في بغداد هي التي أوجدت هذه الميليشيات الطائفية ثم تتبرأ من جرائمها وأوجدت التنظيم الإرهابي المتطرف وأدخلته مدينة الموصل ثم تزعم أنها تحاربه وكل ذلك خدمة لأجندات ملالي طهران المجوس التوسعية في العراق والمنطقة والعالم.

٢. العملية السياسية المشبوهة في بغداد تريد خلط الأوراق في العراق والمنطقة بتناقضاتها المشبوهة لاستمرار تسلطها على مقدرات الشعب العراقي ومصالحه.

٣. جيشنا (جيش رجال الطريقة النقشبندية) سيستمر في مقارعته للتنظيم الإرهابي المتطرف المحتل لمدينة الموصل وغيرها وسيتصدى لما يسمى بـ (الحشد الشعبي) الطائفي وللميليشيات الطائفية الموالية لملالي طهران المجوس ولكل من تسول له نفسه المساس والاعتداء على شعبنا وأهلنا الآمنين في بيوتهم ومصالحهم في الموصل وغيرها.

٤. جيشنا (جيش رجال الطريقة النقشبندية) ينذر ما يسمى بـ (الحشد الشعبي) الموالي لملالي طهران المجوس والميليشيات الطائفية والعنصرية من دخول مدينة الموصل تحت أي ذريعة كانت ، فقد ثبت للعراقيين إجرامهم ومآربهم المشبوهة ولأنهم حلفاء هذا التنظيم المتطرف المحتل للموصل ، وما هو إلا ذريعة هؤلاء المنافقين لإيغالهم في الجرائم وهتك الحرمات والقتل وتخريب البنى التحتية ونهب الأموال والفساد استكمالا منهم لما خربه وافسده حليفهم التنظيم الإرهابي المتطرف وانتقاما من أهلنا وشعبنا في الموصل وقد توعد به زعماء هذه الميليشيات الإجرامية علنا قبل أيام.

٥. جيشنا (جيش رجال الطريقة النقشبندية) يهيب بأهلنا وشعبنا في مدينة الموصل وغيرها أن ينتفضوا على هذا التنظيم الإرهابي المتطرف وحلفائه من الميليشيات الطائفية صنيعة العملية السياسية المشبوهة في بغداد ويأخذوا حذرهم من ممارساتهم الإجرامية.

والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق.

قيادة جيش رجال الطريقة النقشبندية

١٤ محرم ١٤٣٨هـ / الموافق ١٥ ت١ ٢٠١٦م

بيان تحالف الفصائل المسلحة في مدينة الموصل

أصدرت الفصائل المسلحة في الموصل البيان التالي:

بعد التوكل على الله وبتحالف وتآزر كل القوى المسلحة المجاهدة داخل مدينة الموصل وخاصة فصائل القيادة العليا للجهاد والتحرير وقيادة قوات الكرامة وسرايا القيادة العامة للقوات المسلحة الوطنية وكتائب التحرير والسلام وبعض الفصائل الأخرى تقرر التصدي لميليشيات الحشد الصفوي الفارسي وسحقها داخل المدينة إن أصرت على دخولها لتدنيس أرضها الطاهرة وإهانة كبريائها وقتل أهلها وانتهاك حرماتهم ، فأننا نحذر هذه الميليشيات الصفوية الفارسية الإرهابية التكفيرية من الاقتراب من مدينة الموصل ، ونحذر من يقف خلفها ويدفع بها لقتل العراقيين وتخريب ديارهم ومرابعهم ، ونحمل الأمريكان والعبادي وكل عناوين العملية السياسية المخابراتية المسؤولية وخاصة الشياطين الخرس ممن يسمون بالعناوين السنية في هذه العملية القذرة الساكتين عن الحق وهو يدنس ويهان الساكتين على سفك دماء أبناء شعبهم وتدمير حياتهم ، تباً لكم ولايران ولأمريكا على ما فعلتم في شعب الحضارات والتاريخ والإنسانية كما ونطلب من رجال العشائر العربية الأصيلة في الجنوب والفرات الأوسط بسحب أبنائهم من هذه المحرقة التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل وإنما هو مشروع صهيوني فارسي مُعد لذبح شعب العراق وتمزيق وطنه ونحذر كل القوى الشريرة الأخرى من أي عدوان على شعب نينوى وأهل الموصل بشكل خاص وترك المدينة لأهلها هم أقدر على تحريرها من كل معتد أثيم، كيف يحررها من باعوها بثمن بخس وأذاقوا شعبها الأمرين.

٢٠١٦/١٠/١٥

حـــزب الـوطـــن
التقرير الختامي للدورة الأولى للمجلس الوطني لحزب الوطن - نواكشوط

احتراما للآجال القانونية عقدت الدورة العادية الأولى للمجلس الوطني بالمقر المركزي للحزب يوم الجمعة ٣٠ سبتمبر والسبت فاتح أكتوبر ٢٠١٦، تحت رئاسة رئيس المجلس الوطني الرفيق محمد ولد كايه وكان الاجتماع مناسبة قدمت فيها قيادة الحزب تقريرا شاملا تضمن أنشطتها خلال الستة أشهر الماضية، أنشطة ثمنها أعضاء المجلس الوطني مطالبين بتكثيف الجهود الحزبية من أجل بناء إطار سياسي يساهم بفاعلية في خدمة الوطن والمواطن.

بعد ذلك ناقش المجتمعون الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها بلادنا، وواقع الاحتلال والتشرذم والحروب في محيطنا القومي و الإقليمي.

وبعد المداولات أجمع أعضاء المجلس على :

١- رفضهم واستهجانهم للطريقة غير القانونية والإقصائية التي تم بها تحضير الحوار الجاري والتي تؤكد أحادية القرار، كما طالب المجتمعون النظام الحاكم بالبحث عن آلية لحوار شامل يضم الجميع، بخلاف الآلية الانتقائية المتبعة الآن، التي أقصت أهم القوى و تيارات الرأي الوطنية.

٢- كما أبدى الحاضرون استياءهم من الوضعية الاجتماعية الصعبة التي يعيشها المواطن في ظل ارتفاع الأسعار وتدني الأجور وتدهور الخدمات و تفشي البطالة...

٣- وعلى المستوى الدولي، أبدى المجتمعون دعمهم للقضايا العادلة حول العالم وخاصة القضية الفلسطينية والمقاومة العراقية، والمقاومة العربية الأحوازية، منددين بالأحكام الديكتاتورية في المحيط الإفريقي.

٤- وقد دعا أعضاء المجلس الوطني إلى الوقوف في وجه المد الإيراني بوعي وتجنب الدخول في حرب طائفية تسعى لها ولاية الفقيه الفارسية، مطالبين بخلق جبهة قومية إسلامية في وجه التغلغل الإيراني و الصهيوني في الوطن العربي و القارة الإفريقية.

٥- وقد أوصى المجتمعون قيادة الحزب بدراسة الساحة الوطنية والعمل على خلق كتلة تضم أكبر عدد من الأحزاب والقوى السياسية للمحافظة على الديمقراطية ووحدة البلد.

٦- وقبل اختتام الاجتماع تم انتخاب أعضاء لجنة الإنصاف الحزبية كما تنص على ذلك النصوص الحزبية.

نواكشوط بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٠١

المقرران :

١- الأستاذ: أحمدو أحمد طالب

٢- الأستاذة: لكرامة بنت أشبية

رئيس المجلس الوطني محمد كاية

تصريح صحفي صادر عن القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني

صدر عن القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني التصريح التالي:

في ظل الأحداث المتلاحقة والتي تحدث على الساحة الوطنية الأردنية والمتابعة الحثيثة لها بدءاً من عملية تعديل المناهج التربوية مرورا باتفاقية الذل والخنوع والارتهان للكيان الصهيوني المسخ المسماة باتفاقية الغاز وصولاً إلى تدريس مواد تنعت شعبنا العربي الفلسطيني بالارهاب، وإزالة كل ما يتعلق بمناهضة الكيان الصهيوني المحتل لقلب الأمة فلسطين العربية وآخرها إزالة صورة الشهيد فراس العجلوني عن الميدان الذي يحمل اسمه في منطقة جبل الحسين.

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي نلمس بأن جميع هذه الأحداث هي أحداث مترابطة تسعى لتحقيق هدف معين وهو محاولة تغييب الهوية الفلسطينية وثقافة المقاومة عبر تغييب رموز قدموا أرواحهم للدفاع على الأمة والوطن.

وإننا في حزب البعث العربي الاشتراكي نحذر من هذه السياسات التي لن تعود على الوطن بأي خير وستبقى فلسطين في قلب وعقل كل عربي وسيبقى الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

واننا نحذر كذلك من التخندق في خندق الباطل ومن توسيع الفجوة بين شعبنا الأردني وبين الحكومة نتيجة سياسات لا يمكن وصفها إلا انهها سياسات رعناء بعيدة كل البعد عن المصلحة الوطنية والقومية.

عاش الأردن حراً عربياً منتمى لعروبته

عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر

المجد والخلود لشهداء فلسطين والأردن وأمتنا المجيدة

المجد كل المجد للشهيد فراس العجلوني المخلد في قلوب الأردنيين والعرب

والذل والعار للخونة والعملاء

القيادة العليا

لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني

السابع من أكتوبر لعام ٢٠١٦

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
مجاهدو البعث والمقاومة
يجابهون قوى الإرهاب والتطرف
والمليشيات المجرمة العميلة لإيران بموقف وطني عراقي أصيل

يا أبناء شعبنا المجاهد المقدام

ها هم أبناؤكم الأصلاء البررة مجاهدو البعث والمقاومة يخوضون جهادهم الملحمي الباسل ضد قوى الإرهاب والتطرف من كل صنف ولون، ويتهيؤون لمجابهة الميليشيات المجرمة العميلة لايران، تجسيدا لموقف وطني عراقي حازم وأصيل. فلقد استنار مجاهدو البعث والمقاومة بفكر البعث النير الوطني والديمقراطي والقومي والاشتراكي والانساني، وبالتوجيهات السديدة لقائدهم المقدام الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير، وقد حققوا نتائج باهرة على صعيد دحر القوى الإرهابية والمتطرفة وقطع الطريق على المليشيات المجرمة العميلة لايران، والتي راح جلاوزتها المجرمون العملاء (المالكي والخزعلي والعامري) يدورون أسطوانتهم المشروخة تنفيذاً لأسيادهم الإيرانيين باستهداف أهالي الموصل عبر تخرصات العميل المالكي في الندوة التي سموها بـ (الصحوة الإسلامية) في رسالته إلى سيده خامنئي ((قادمون يا موصل .. قادمون يا حلب .. قادمون يا يمن))، ومن قبله الصرخات النشاز للعميل المجرم قيس الخزعلي الذي يدعو للانتقام من أهالي الموصل الأصلاء لما فعله أجدادهم على حد تعبيره النتن .. ويدعو إلى إقامة ما يسميه ((دولة العدل الإلهي في الموصل)) تنفيذا لتعليمات الولي الإيراني الفقيه. وبذلك يعبر جلاوزة ما يسمى الحشد الشعبي عن ولائهم المطلق لإيران، واستعدادهم لتنفيذ الأطماع الإيرانية الفارسية الصفوية التوسعية في العراق وسوريا ولبنان واليمن والخليج العربي، بل في الوطن العربي كله. وتعبيرهم عن استعدادهم المطلق لتنفيذ المخطط الإيراني الفارسي التوسعي الذي يضطلع بتنفيذه قاسم سليماني قائد الحرس الثوري الإيراني الذي تفيد وكالات الأنباء الإيرانية عن وصوله إلى أربيل، ووصول عميل إيران العتيق الجديد هادي العامري إلى أطراف الموصل وإعلان تهديداته السقيمة لأبناء الموصل البررة .

يا أبناء شعبنا المكافح
يا أبناء امتنا العربية المجيدة
يا أحرار العالم أجمع

لقد باتت مخططات الحلف الأمريكي الأطلسي الصهيوني الفارسي وما يسمى بالتحالف الدولي واضحة صريحة باستهداف الموصل ونينوى، وأهدافه الشريرة الأخرى واضحة المقاصد والغايات المريبة، وعبر تصريحات أوباما وجولات وزير الدفاع الأمريكي اشتون كارتر وتصريحات مارغورك مبعوث ما يسمى بالتحالف الدولي وغيرهم .

هذه المقاصد والاهداف الشريرة المتجهة لتفتيت الموصل ونينوى وتقسيمها، تمهيدا لتقسيم وتفتيت العراق كله تحت دعواهم الكاذبة بتحرير الموصل. فالموصل البطلة ونينوى الصامدة لا يحميهما ويحررهما تحريرا حقيقيا، ضمن التحرير الشامل للعراق كله، غير أبنائها البررة وعشائرها العربية الأصيلة ومجاهدو البعث والمقاومة الاصلاء، والذين يحرزون انتصاراتهم الكبيرة المكللة بأوسمة الشرف الرفيع في معارك الموصل متأهبين لصد المليشيات العميلة لايران، والتي تتهيأ للهجوم على مدينة الموصل الباسلة تنفيذا للمخطط الإيراني التوسعي الفارسي الصفوي .

إن مجاهدي البعث والمقاومة الباسلة بفصائلها الوطنية والقومية والإسلامية يواصلون جهادهم وكفاحهم لإحراز النصر المبين على قوى الإرهاب والتطرف والمليشيات المجرمة العميلة لإيران من التكفيريين والطائفيين بأشكالهم وألوانهم كلها.

وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
المجد والخلود لشهداء العراق والبعث والأمة الأبرار
الخزي والعار لتحالف الأشرار وعملائهم الأخساء
ولرسالة امتنا المجد والخلود

قيادة قطر العراق
في السادس والعشرين من تشرين الأول ٢٠١٦ ميلادية

قرار قيادة المقاومة الوطنية العراقية بدخول معركة الموصل خطوة أخرى لإغراق دبابات الخارج في رمال العراق

حسن خليل غريب

لا شك بأن كل معركة من معارك المدن الدائرة الآن على مساحة الوطن العربي لها أهداف وأبعاد تصب في مصلحة كل القوى الخارجية المشاركة فيها، باستثناء مصلحة القطر الذي تجري فيه. ولا تشكل معركة الموصل الآن استثناءً، بل لها أبعاد استراتيجية أكثر خطورة من كل المعارك الأخرى على المستوى العربي بشكل عام، وعلى مستوى ما يتم التخطيط له على مستوى العراق بشكل خاص، ولكن لماذا؟

وإذا كان مقالنا الآن ينحصر في معركة الموصل في هذه اللحظة، فإنما لخطورتها الشديدة على مستقبل العراق بما يعنيه استكمال مخطط تقسيمه أولاً، وليس للتقسيم حظ بالنجاح من دون إعادة وضع منطقة نينوى تحت سلطة الاحتلال الأميركي – الإيراني بشكل مباشر ومن جديد.

إن مزاعم التحالف الأميركي – الإيراني بـ(تحرير الموصل) من سلطة داعش، وكيلهم الذي أعاق مسار المقاومة الوطنية العراقية في حزيران من العام ٢٠١٤، من تحرير بغداد، لهي مزاعم باطلة ولا تحمل من المصداقية شيئاً يُذكر. فهما من سلَّم الموصل لسلطة داعش، وهما من يأمران داعش للخروج منها.

لقد خُيِّل للتحالف المذكور أن تأثير المقاومة الوطنية العراقية ودورها قد قُضي عليهما طوال أكثر من سنتين، وهذا يعني أنهما أضعفا الطرف الذي يعيق استكمال تقسيم العراق، وتوهما أن العودة إلى السيطرة على الموصل بشكل مباشر سيجعل من السهل عليهما أن يستكملا مخطط التقسيم.

إن تقسيم العراق بالنسبة لنظام الملالي في طهران مطلب حيوي لتبرير استمراره باحتلاله، ولكن ما لم يعلنه ذلك النظام بشكل صريح هو أن يكون له في استعادة الموصل حصة، لأن الموصل بالنسبة إليه يعني ضمان خط للمرور تجاه البحر الأبيض المتوسط أولاً، وضمان محاصرة المصالح التركية في العراق التي تعتبر الموصل بوابتها الاستراتيجية ثانياً. وإذا أقفلت أبواب الموصل في وجهه يعني حرمانه من تلك الميزة الاستراتيجية. فالموصل هي مثلث التواصل الاستراتيجي بين العراق وسورية وتركيا. وفي هذه النقطة ما يفسر إصرار الحكومة التركية على دخول معركة الموصل مهما كلفها الأمر من تضحيات.

كل تلك الحقائق تعني إبقاء قرار تحديد مستقبل الموصل بيد الآخرين، وتبقى معركة الموصل معركة الآخرين على أرض العراق. ولكن لن تعبِّر هذه الصورة عن

الواقع تماماً إذا تذكَّر العالم أن هناك قراراً وطنياً عراقياً سيمنع بقاء الموصل كالأيتام على موائد اللئام. ويتساءل البعض: هل بقي للقرار الوطني العراقي وجوداً في ظل الاحتلال الأميركي – الإيراني للعراق، أرضاً وسماءً وبشراً وحجراً واستيلاء سياسياً على قرار الخونة والعملاء الذين ترمز إليهم حكومة حيدر العبادي؟

بلى ظلَّ دور المقاومة الوطنية العراقية، على الرغم من التعتيم الشديد على ذلك الدور. فغداة تكليف حيدر العبادي، رئيس حكومة العمالة في بغداد، إعلان ساعة الصفر للبدء في معركة الموصل، استفاق العالم على بيانات صدرت عن المقاومة الوطنية العراقية، الممثلة لأصوات العراقيين الأحرار من أحزاب وقوى وتيارات وعشائر، تعلن أنها ستدخل معركة الدفاع عن هوية الموصل الوطنية والعربية. فكانت تلك البيانات كالحجر الذي حرَّك مياه التدخل الخارجي الآسنة، ولا شك بأنه أحدث إرباكاً في صفوف التحالف الأميركي – الفارسي أولاً، وأنه سيغيِّر الكثير من المعادلات التي بنى عليها الآخرون حساباتهم ثانياً.

وإلى هنا، ومع إبداء كل أنواع الألم من المعاناة الشديدة التي ستصيب أهالي الموصل، لا بُدَّ من أن نعلن أن مهر تحرير العراق غالٍ على قلوب كل العراقيين، وسيبذلون من أجله كل نفيس.

ولا يفوتنا، أخيراً، إلاَّ أن نبارك لقيادة المقاومة والتحرير خطواتها وقرارتها الجريئة، ولعلَّها تكون الخطوة الأول التي تدقَّ مسماراً آخر في نعش مطامع الخارج، كخطوة أخرى على طريق تحرير العراق كله. ولتكن معركة الموصل، بالنسبة للمقاومة الوطنية العراقية معلماً آخر من معالم إصرارها واستمرارها في سلوك دروب تحرير العراق، وتحرير إرادة الأمة العربية من الارتهان لقرار شذاذ اللصوص القادمين من خارج أسوار الوطن العربي الكبير.

"الفايننشال تايمز" تكتب عن البصرة
آمال عاصمة العراق النفطية تذهب في اللهيب
المدينة العراقية الجنوبية التي كانت تطمح أن تُصبح دبي أخرى ... الفساد أدخلها في فوضى، مصحوبة بتفشي البطالة، والمخدرات، والعنف

بقلم: إيريكا سولومون من البصرة ٣ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٦

ترجمة: ماجد مكي الجميل

طليعة لبنان الواحد تنقل الترجمة بتصرف

منذ الاحتلال في عام ٢٠٠٣ بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا، حافظت الطبقة السياسية في العراق على نظام إجتماعي هشّ من خلال شبكة من المحسوبية توزع عقود الشركات، والوظائف الحكومية إلى سبعة ملايين شخص، ومعها الخدمات مثل دعم الوقود والمواد الغذائية.

ذلك النظام بدأ يتعرض للضغط في الوقت الذي استولت فيه "داعش" على نحو ثلث البلاد في عام ٢٠١٤. لكن مقاطعة البصرة المنتجة للنفط، البعيدة عن الخطوط الأمامية، كانت تتعامل مع تهديد أكبر يواجه ذلك النظام: انهيار أسعار النفط الذي خفض الإيرادات الحكومية نحو ٦٠ في المائة. النظام الانسيابي من الفساد والمحسوبية الذي ساعد العراق على البقاء واقفا يواجه الآن خطر الانهيار.

في السابق، كان السكان المحليون في البصرة والمناطق المحيطة بها يأملون بعد أعوام من الحرب، والاحتلال، والتمرد، أن مدينتهم يمكن أن تصبح دبي التالية. لكن اليوم لا توجد ناطحات سحاب متلألئة. القنوات المائية التي تعبر المدينة، التي جعلت البصرة قبل عقودٍ تكتسب اسم فينيسيا الشرق الأوسط، هي اليوم خضراء ومليئة بمياه الصرف الصحي. مياه الحنفيات غير صالحة للشرب والشاحنات تفرِّغ النفايات السامة في الحقول المُغبرَّة حيث يلعب الأولاد كرة القدم في الوقت الذي يتوهج فيه لهب النفط على بعد مسافة قريبة.

اختبار النظام

يقول مسؤولون محليون ورجال أعمال إن بطالة الشباب في البصرة ربما هي أعلى من ٥٠ في المائة. لذلك إزدهرت تجارة "بلورات الميثامفيتامين" ... عددٌ كبيرٌ آخر من الرجال ينضمون إلى فرق المتطوعين المعروفة باسم الحشد الشعبي، ولا أحد من سكان البصرة يريد تصور ما سيحدث إذا عاد الآلاف من الشباب المسلحين من الحرب إلى المدينة دون وظائف.

يقول منير: معظم المقاتلين الذين تطوعوا جاؤوا من البصرة، معظم الشباب الذين قتلوا، الذين هم من البصرة. .. العاطلون عن العمل قنبلة موقوتة (...) ...

كثير من الأحزاب السياسية كانت لديها فصائل مسلحة قبل وصول "داعش"، وهي فصائل اندمجت الآن مع قوات الحشد الشعبي. هذا الغطاء القانوني، فضلا عن تحويل قوات الأمن إلى الخطوط الأمامية، يعني أن الميلشيات تستطيع العمل علنا - وبقوة أكبر. بعضها يضغط على المقاولين من أجل عمولات لا يستطيعون تحملها بعد الآن.

مخاوف المقاولين

يحاول العراق الخروج من أعوام إنتاج النفط المنخفض. على الرغم من مصائب البلاد، إلا أن الاستثمارات عززت من إنتاجه على نحو جعل العراق ثاني أكبر دولة منتجة في منظمة أوبك بعد السعودية، إذ يضخ ما لا يقل عن ٤,٥ مليون برميل يوميا. .. ما أبقى الأسعار منخفضة عند نحو ٥٠ دولاراً للبرميل. لكن مستوياته العالية من الإنتاج – زادت أكثر من ٨٠ في المائة منذ عام ٢٠١١ - لم تُنعش خزائن الشركات العاملة ولا الحكومة المركزية.

حتى عام ٢٠١٤ كان رجال الأعمال الأجانب ومن أهل المنطقة يعتبرون الرشا ثمناً لممارسة الأعمال التجارية. الآن الوضع يمكن أن يكون مثيراً للأعصاب. أحد الدبلوماسيين ـ طلب عدم الكشف عن اسمه ـ يقول إن أحد المديرين الذي يدير عقوداً لواحدة من شركات النفط الكبيرة طلب نصيحته بعد إلغاء عقد محلي بسبب سوء الخدمات. تلقى هذا الموظف مكالمة هاتفية من أحد أفراد الميليشيات: "قالوا له: 'ننصحك بإعادة العقد مع تلك الشركة، لأنهم يدعموننا في الحرب المقدسة ضد "داعش". إذا لم تقم بإعادة العقد معهم، فإنك تستهدف قوات الحشد الشعبي بالكامل. هل أنت بصراوي حقيقي، أم لا؟'".

يقول رجل أعمال محلي آخر: "في عام ٢٠٠٩، كان هؤلاء الرجال يسعدون برشوة تبلغ ١٠٠ دولار. بعد ذلك أصبحت عشرات الآلاف. الآن بعضهم اعتاد على الحصول على الملايين".

أمير الفايز، وهو شيخ محلي وعضو البرلمان، يقول إن المشكلة الأكبر هي الأضرار التي لحقت بالمجتمعات بأكملها، بسبب خسارة الرجال لوظائفهم وعدم تمكنهم من دفع الإيجار أو سداد القروض. ومع زيادة الإحباط، يتصاعد الجدل أحيانا إلى اشتباكات خطيرة إذا كان الرجال من عشائر مختلفة.

يتدخل الشيوخ لتسوية صفقات من أجل سداد الديون، أو الديَّة [يُسمي المقال الديِّة بـ"أموال الدم"] إذا قُتل رجال من العشيرة، لكن هذا يصبح أصعب في هذا الوقت الذي أصبحت فيه الأموال أكثر ندرة.

إلهام خضر، هي إحدى ضحايا تلك التداعيات. تعيش إلهام في كوخ شبه مكتمل يطل على مساحات شاسعة من الأراضي المخصصة للتنقيب عن النفط. وحدها مع ثلاثة أطفال صغار، ليس لديها مياه جارية صالحة للشرب ولديها فقط ٢٥٠٠ دينار (ما يعادل نحو دولارين) لتتدبر بها حياتها خلال الأسبوعين المقبلين.

جلبها زوجها إلى هنا عندما تم تعيينه حارساً لشركة مقاولات فرعية في مخيم قريب. لكن في عام ٢٠١٥ قررت الشركة إغلاق المشروع. الآن مالك منزلها الآيل للسقوط يهدد بطردها إذا لم تتمكن من دفع الإيجار، بينما زوجها البالغ من العمر ٤٧ عاماً يقاتل "داعش" بعيداً مع قوات الحشد الشعبي. تقول: "كان الانضمام للحشد بدافع مالي في الأغلب. يقولون لدينا كل هذا النفط (...) لكن ماذا قدم لنا من خير؟"

نحن بحاجة إلى أن ننتفض

في وسط مدينة البصرة، حشد من الشرطة يطوقون ٥٠ متظاهرا خارج مبنى المحافظة. رائحة مياه الصرف الصحي المنبعثة من القنوات تحلق فوق رؤوسهم وسط أصوات متنافرة تردد هتافات ضد الحكومة.

أحمد، مراهق نحيف من منطقة الزبير، يحمل لافتة كتب عليها: "الفساد وداعش وجهان لعملة واحدة". يقول إن كثيراً من السكان لديهم أقارب مصابين بأمراض الرئة والسرطان، وهم يعتقدون أنها بسبب التلوث. وعندما ينشرون غسيلهم، فإن الضباب الدخاني المنبعث من حقول النفط القريبة يحوله، أحياناً، إلى اللون الأسود.

يتابع: "أنا لا أفهم لماذا شخص مثلي يعيش على حافة واحد من أغنى حقول النفط، ولا أستطيع حتى العثور على أبسط وظيفة. كيف لا يدرك الناس ذلك؟ نحن نتعرض للسرقة والحرمان. نحن بحاجة إلى أن ننتفض".

في الصيف الماضي، حققت المظاهرات بعض النجاح. تظاهر الآلاف ضد انقطاع الكهرباء والخدمات السيئة في الوقت الذي ذوت فيه البصرة في واحدة من أسوأ موجات الحر التي تصيب المنطقة. هذا الصيف، كان انقطاع الكهرباء ضئيلا، والاحتجاجات تلاشت.

سليمان الذي ينتمي إلى حركة تسمى "مستمرون"، يعتقد أن الاحتجاجات ستتصاعد مرة أخرى. لديه نشطاء جدد من الشباب أكثر حماسا، مثل كريم علي، البالغ من العمر ٢٣ عاما، الذي يقول إن الحركة أنقذته من اليأس الذي كان يشعر به في الماضي.

هذا الناشط الشاب، الذي يلبس على الموضة، يحمل شهادة جامعية في الهندسة المعمارية. لكن مع عدم وجود خيارات أخرى، يقول إنه كان محظوظاً للعمل مصفف شعر - وهو عمل جيد بما فيه الكفاية لدفع تكاليف النقل من أجل نشاطه. في مكتب حركة "مستمرون" يناقش، سليمان، خططاً لزيادة الوعي بشأن مخاطر المخدرات مثل "بلورات الميثامفيتامين". يقول: "البصرة نفسها تشعر بالضياع. عدم وجود فرص وكل هذه المشاكل (...) هذا الوضع يجعلك تفعل أي شيء، مقايضة روحك مقابل ألف دولار".

قبل الانضمام إلى الاحتجاجات في الصيف الماضي، تدرب للانضمام إلى قوات الحشد الشعبي، مثل العشرات من أقاربه. في البصرة، كثير من الأحياء الفقيرة مليئة باللافتات السوداء وصور الشباب الذين ماتوا وهم يقاتلون "داعش".

علي لا يفكر في الانضمام الآن. يقول: "العنصر العسكري سينتهي، لكن العمل المدني سيستمر - وهذا ما يمكن أن يحل مأساتنا".

تجد الأجيال الأكبر من الصعب أكثر التمسك بالأمل. عندما يجتمع البصراويون - في سيارات الأجرة أو المقاهي أو المنازل - تتحول المحادثات إلى الحنين إلى البصرة القديمة، أو أحدث شائعات الفساد.

أحد السائقين يتذمر وهو يتحدث مع أحد الركاب: "أحيانا يكون الوضع سيئاً جداً، بحيث أريد المغادرة فقط. لكن في أوقات أخرى، هذا المكان يجرك إليه تماما".

يرد الراكب: "المشكلة ليست الأرض. إنها الناس".

الجريمة في ظل الاحتلال الأميركي – الفارسي
العراق في ظل الديموقراطية الأميركية
ظاهرة الجثث المغدورة في شوارع بغداد والمحافظات تظهر من جديد

الدكتور المهندس اكرم

في الأيام الأخيرة ظهرت في قارعات الطرق ومكبات النفايات الجثث المجهولة الهوية من الرجال والنساء في مناطق عدة من الأحياء السكنية في العاصمة بغداد والمحافظات الأخرى من العراق، حيث إن هذه الجثث المغدورة تكشف الحقائق الكثيرة عن النظام والقانون السائد في العراق وفق الصفحات التي رسمت في أروقة دهاليز الإجرام الدولي المخابراتي لدول الاحتلال الدولي الإيراني للعراق بقيادة أمريكا راعية الإرهاب والإجرام والفساد العالمي، حيث إن تلك الجثث المجهولة الهوية في العراق هي الجثث التي تم اختطافها، ومفقودة من ذويها، والتي تبين أنها كانت تعذب بشكل غير طبيعي تحت اتهامات لم ينزل الله بها من سلطان، وفي فترة أخرى من المراحل التاريخية التي يمر بها العراق كانت الجثث في الشوارع العراقية تسمى الجثث المعلومة الهوية لأنها كانت ترفض الاحتلال والإجرام الدولي والإيراني علناً، ويتم خطفها من الشوارع وفي مواقع العمل أو من المظاهرات الرافضة لسرقة المال العام، أو من الضباط العسكريين السابقين في القوات المسلحة العراقية في العهد الوطني العراقي، غير أن الجثث التي ظهرت في الآونة الأخيرة من النساء والرجال هي رسائل أخرى من الحشد الإرهابي والمليشيات المدعومة من ايران لاغتيال الأصوات الحرة العراقية التي ترفض الاحتلال الدولي والإيراني والأمريكي للعراق، والرافضة للعملية السياسية القذرة المفروضة على الشارع العراقي بقوة السلاح، الخارج عن القانون والدستور العراقي الحالي. وان جرائم القتل في الأساس مبرمجة وفق الصفحات الإجرامية من ايران والموافقة الدولية والأمريكية لإيران أن تصفي كل الأصوات المعارضة لاحتلال العراق، وان القائمين بها من الفرق المليشياوية الخاصة لأحزاب إيران والاحتلال الدولي، لان المعارضة في العراق تزداد كل يوم بين الأوساط الشعبية والشارع العراقي، وتعلن رفضها للقوانين التي تصدر من المؤسسات التابعة للعملية السياسية القذرة الإجرامية.

وما سمي بالجثث المجهولة الهوية في الحقيقة يتم خطفها من الأحياء البعيدة ويتم تصفيتها في السجون المليشياوية والحشد الارهابي، ورميها يكون في المناطق البعيدة عن موقع الخطف، ولهذا تكون لدى الأجهزة الأمنية الحالية مجهولة غير أن لدى ذوي المقتول يعتبر مفقوداً ....والفرق كبير بين ادعاء أجهزة حكومة العملاء وبين حقيقة هذه الجرائم . .

على ضوء معركة الموصل
هل المنطقة تقف على أبواب حروب إقليمية؟

حسن خليل غريب

إذا كانت المصالح الدولية دفعت بالدول الكبرى إلى تنفيذ استراتيجياتها في الوطن العربي، فإنها أخطأت طرق المرور إليها بالقوة والعنف والعدوان وتعميم الحروب الداخلية. إذ كان الأجدى لتلك الدول أن تمر عبر بوابات القانون الدولي في بناء علاقات مع أقطار الأمة العربية تحت مظلة تبادل المصالح.

ولأن العكس أصبح القاعدة، أي أنها سلكت دروب الحرب والعدوان، كان من الواجب على الدول الإقليمية المجاورة للوطن العربي، ليس أن تنساق مع مخططات الدول الكبرى، بل أن تحترم حسن الجوار مع العرب. وبحسن الجوار تضمن ليس مصالحها فقط، بل تضمن مصالح جيرانها العرب، لأن العرب لهم مصالحهم أيضاً، ولا يستطيعوا أن يعيشوا بعزلة عن دول العالم خاصة بعزلة عن دول الجوار. لذا كان بإمكان دول الإقليم، حماية لمصالح المتجاورين، أن يضعوا أسساً وقواعد لحماية أمنهم جميعاً في مواجهة كل عدوان يهدد هذا الأمن. لكنها على العكس من ذلك، فقد خالفت مبدأ حسن الجوار وشاركت الدول الكبرى في تنفيذ استراتيجيات العدوان والقوة.

لقد كان في مشروع الشرق الأوسط الجديد ما يسيل له لعاب الدول الإقليمية، فشاركت فيه إيران لأنه يتوافق مع مشروعها التوسعي، وانساقت تركيا متأخرة خوفاً من حصول التقسيم فتخرج من مولده من دون حُمُّص. دخل الجاران في متاهات المشروع ولكنهما لم يقرآ ما جاء في خرائطه، أو أنهما تغافلا عما جاء فيها وهماً بأنهما سينجوان من شراكه.

مع العلم أن نص مشروع الشرق الأوسط الجديد أكَّد بوضوح أن إيران وتركيا مشمولتان بالتقسيم، وعلى الرغم من ذلك فقد استجابتا للمشاركة في تنفيذه، سواء أجاءت المشاركة بشكل مسبق أم جاءت بشكل لاحق. وقد بدأ النظام التركي يتحسس رقبته في تموز من العام ٢٠١٦ بعد أن أعدَّت الولايات المتحدة الأميركية انقلاباً ضده، لولا الصدفة التي جعلته ينجو منه. وهذه الواقعة هي التي دبَّت الصحوة عند النظام التركي، ليقف ناكصاً على ما قام به منذ العام ٢٠١١. ولكنه بنكوصه لم يستطع أن يجاري أميركا بسرعة تنفيذ المشروع. فالنظام التركي لم يستطع إبعاد أميركا عن احتضانها لمشروع كردستان جديدة في سورية، وفي الوقت ذاته أُغرق بمعركة دفاع ضد ما يُخطط له في معركة الموصل الدائرة رحاها في هذه اللحظة. إن النظام التركي الآن غارق بين شاقوفين في سورية والعراق معاً.

وأما النظام الإيراني، الذي شارك أميركا منذ احتلال العراق بالمؤامرة، فما يزال متجاهلاً، أو متذاكياً، في أنه كما ورث احتلال العراق من أميركا، سيرث مشروع تقسيم الأقطار العربية في ظل تخبط الإدارة الأميركية في أزماتها المتواصلة. وإن ما يحثُّه على ذلك هو ما حصل عليه من مكاسب تمتد من العراق وتصل إلى لبنان فاليمن، ومن أهم تلك المكاسب أنه يحاصر دول الخليج في أكثر من معبر وبوابة. ولأنه لم يدفع خسائر تُذكر حتى الآن، فهو مصمم على الاستمرار بالتحالف مع أميركا طالما أن شريكه يشكل له الحماية الدولية، سياسياً وعسكرياً. وأما مالياً فهو يستنفد إهراءات العراق من ثروات طائلة تساعده على تمويل حروبه في الوطن العربي.

إن النظام التركي الذي استشعر ما سوف يقدمه من إمكانات فقد أصبح في موقع الدفاع، ليس عن مصالحه فحسب، وإنما عن أمنه القومي أيضاً. بينما النظام الإيراني أصبح في موقع الهجوم الدائم في سورية وفي العراق، وهو يحقق إنجازات تغريه بالاستمرار.

إنه نتيجة تفاوت المواقع بين إيران وتركيا، وبعد المأزق التركي في احتمال قيام كردستان أخرى في سورية، جاءت معركة الموصل لتضع النظام التركي في مأزق حاد يتلخص باقتراب إيران من حدود تركيا الجنوبية إذا استطاعت أن تمتلك قرار منطقة نينوى، وأصبحت القوة الإقليمية الوحيدة التي تقرر مصيرها.

آفاق المرحلة تنبئ بحصول مواجهة مباشرة بين الدولتين الإقليميتين، تركيا وإيران. وبمثل هذا التحول ستخلد الولايات المتحدة الأميركية إلى فترة استراحة أخرى في إشتعال النار بين الدولتين المذكورتين، بعد أن خلدت إلى فترة استراحة سابقة عندما أشعلت حروب (الفوضى الخلاقة) بين العرب أنفسهم. ولذلك نحسب أن معركة الموصل ستشكل نقطة فاصلة بين مرحلتين، إما أن يستمر نظام الملالي في إيران في عربدته وغروره، وإما أن تكبح تطورات المرحلة من جموحه.

من سياق التطورات السياسية يمكننا أن نرجِّح كفة احتمال الكبح من جموح الملالي، إذا توفَّرت شروط خوض معركة الموصل على أسس تأخذ بعين الاعتبار قيام تحالف يشمل أدوار القوى التالية:

١-**دور المقاومة الوطنية العراقية**، صاحبة المصلحة الأولى في تحرير العراق من الاحتلال الإيراني، خاصة أنها أعلنت الحرب ضد داعش وضد الحشد الشعبي كأداة أساسية بيد نظام الملالي.

٢-**والدور الخليجي** صاحب المصلحة الأولى في إقفال البوابة الشرقية في وجه العدوان الإيراني، خاصة أنه سيصبح القوة الأكثر تأثيراً في العراق، والأكثر خطورة على وجود الدول الخليجية والوطن العربي. ولكنه حتى الآن لم يصدر أي رد فعل خليجي عامة، وسعودي بشكل خاص، يبرهن على وعي لخطورة احتلال الموصل من قبل إيران.

٣-**والدور التركي** صاحب المصلحة الأولى في إبعاد كأس مرارة السيطرة الإيرانية على الموصل الذي يعني انكشافاً فاضحاً للأمن القومي التركي. وعلى الرغم من إعلان حاسم صدر عن الحكومة التركية باعتبار المعركة شأن يمس بأمن تركيا، نتمنى أن لا يكون الإعلان فورة غضب قد تهمد لسبب أو لآخر.

وعلى الرغم من كل المشاركات المطلوبة فليس لدينا أدنى شك بأن المقاومة الوطنية العراقية ستبقى حريصة على أن تصب نتائج المعركة في مصلحة استراتيجية تحرير العراق وإعادة السيادة إليه كاملة غير منقوصة.

الآلام تبعث على اليقظة

الدكتور خضير المرشدي:

حيثما يكون الألم فإنه يبعث على اليقظة ويدعو للبحث عن علاج، وبقدر شدة الألم تتحدد قدرة الفرد على التحمل والمطاولة إلى أن يضع حداً للألم بإزالة الأسباب، ولعل هذا الأمر ينطبق على الشعوب والأمم أيضاً.

فإذا راجعنا تأريخ الثورات نجد إنها وليدة الآلام وقسوة الظروف المحيطة بشعب ما أو أمة بعينها، فمثلاً ثورة الإسلام الخالدة كانت وليدة آلام ومعاناة العرب عند انطلاقتها الاولى، نقلتهم من حال إلى حال، حققت ولادة جديدة لقوميتهم منحتها محتواها الروحي الأصيل، وأعطتها بعدها الإنساني الوثيق، وبنت شخصيتهم الحضارية التي تميزوا بها كحملة أمناء لهذه الرسالة السمحاء ونقلوها للعالم شرقاً وغرباً.

والثورة الفرنسية قامت نتيجة الظلم وانتهاك قيم العدالة وحق الإنسان في العيش الكريم بأعلى درجات القسوة على أيدي النبلاء وتجار الدين، وهيمنة الكنيسة، وأزمة السياسة والاقتصاد بعد مشاركة فرنسا في حرب الاستقلال الامريكية، مما تسبب في موت الآلاف من الفقراء بسبب الجوع وسوء التغذية، وعوامل أخرى .

والثورة البلشفية هي الأخرى حدثت بسبب أن الحكومة الروسية المؤقتة آنذاك دفعت بالبلاد إلى حافة الكارثة، وبسبب الاضطرابات التي حصلت في كافة مرافق الدولة في الصناعة والزراعة والنقل والصحة والتربية والقضاء، وارتفاع معدلات البطالة وتكاليف المعيشة بشكل كبير، وتراجع الأجور الحقيقية للعمال نحو ٥٠ في المئة عما كانت عليه عام ١٩١٣وساد الاستبداد وانتشر الظلم والقمع إلى حد لا يطاق.

وثورة السود في أميركا ماهي إلا تعبير عن الظلم والألم الناتج عن التفرقة والتمييز العنصري التي يتفشى كالمرض المعدي في المجتمع الامريكي، وهي تمثل قمة الثلج الأبيض التي قد تهدد وحدة أميركا كدولة اتحادية عظمى، وهكذا هو حال الثورات في العالم، لكل ثورة ما يبرر انطلاقتها ويبقى العامل

المشترك والمحرك الأساسي لهذه الثورات وغيرها هو الظلم والقهر والاستبداد، وما يولده من آلام مبرحة.

فالذي ينظر لحال أمة العرب اليوم يجد أن الظلم والقهر والاستبداد قد أخذ مداه، ولم تعد أسبابه داخلية فحسب، بل إنه ظلم مركب وقهر وتهميش وحرمان واستلاب سببه الحاكم المتسلط بإرادة وقرار الغاصب المحتل، وقد عادت الآلام لهذه الأمة بدرجة عالية من الشدة لم يعرفها شعب من قبل، ولم يعرفها العالم حتى في عهود الظلام والتخلف وشريعة الغاب، ولا حتى أثناء أو بعد محاكم التفتيش الرهيبة وما رافقها من توحش وقسوة وقتل. كما إن الأمة العربية لم تمر بها في أسوأ مراحل تراجعها وتدهورها بعد سقوط حضاراتها السامقة، سواءاً بعد انهيار الدولة الأموية أو بعد سقوط غرناطة، أو بعد سقوط بغداد بيد المغول، أو بعد انهيار الخلافة العثمانية، وما تلاها من استعمار بريطاني وفرنسي مباشر للبلاد العربية، وما نتج عنه من تجزئة وتقاسم نفوذ، وما ولّده من استبداد وتخلف وجهل ومرض، كان من نتيجته تراجع دور الأمة، وانعدام العزيمة، والتخلي عن الرسالة.

إلاّ إن المعاناة والآلام رغم التجزئة بعثت في تفجير ثورات وطنية تحررية في مصر والعراق وسورية واليمن وليبيا والجزائر وغيرها في محاولة لإحداث تغيير في واقع هذه الأجزاء من الأمة وقد تجاوزت بعض من هذه الثورات حدود الجزء لتشكل بمنجزاتها

نموذج مشروع أمة بكاملها مثلما حصل في مصر في ظل ثورة يوليو ١٩٥٢، وفي العراق في ظل ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨. ولضمان مصالحه ونفوذه ولإكمال مؤامراته في الهيمنة والتسلط والابتزاز والاستغلال وإجهاض أمل الوحدة التي زرعته في النفوس تلك الثورتين الخالدتين، قام المستعمر بتنفيذ المرحلة الثانية من المشروع الغربي - الصهيوني الذي بدأت مرحلته الأولى باحتلال دولة فلسطين العربية عام ١٩٤٨، لخلق حالة من اليأس لدى الشعب العربي، وأنجز هذه المرحلة (الثانية)، باكتساب الاعتراف والشرعية الدولية بعد هزائم العرب المتتالية في صراعهم مع هذا الكيان المحتل، ليصل بعد ذلك إلى تنفيذ المرحلة الثالثة من المشروع الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية نيابة عن الصهيونية العالمية وبتشجيع منها، وبتعاون وتحالف غربي وإقليمي إيراني صريح ومساهمة عربية (كريمة) للعدوان على العراق وحصاره واحتلاله، وهي مرحلة تحقيق النفوذ والهيمنة والانتشار، وما رافقها من بروز قوى الإرهاب والطائفية والفتنة التي زرعت الرعب ونشرت القتل وبعثت الآلام، وبات الصراع على أشده مفتوحاً بين مقاومة وطنية شعبية، وبين أركان هذا المشروع وأدواته وخدمه من الجبناء والسماسرة والمرتزقة والمتساقطين، وطوابير العمالة ورموز التجسس والفساد في العراق ودول عربية أخرى في ظل انهيار عربي رسمي خطير، وموقف مخزي لأحزاب وتجمعات ومؤتمرات نخب تدعي إنها عربية بعضها يؤيد ويدعم أميركياً (وإسرائيل) والبعض الآخر مؤيد وداعم لإيران وأدواتها الصفوية ومتواطئ مع احتلالها للعراق وسوريا وصامت إزاء تهديداتها لأقطار عربية أخرى.

هذه الجروح العميقة الندية التي تئن الأمة من آلامها ليل نهار لاشك إنها تبعث اليقظة والسهر الدائم إلى أن تجد طريقها للخلاص، سلاحها في ذلك جيل عربي جديد مؤمن متسلح بعقيدة الأمة ورسالتها الاولى، يستلهم ثورة الإسلام الخالدة، ويستوعب روح العصر، ويلبي مستلزمات التقدم الحديث، جيل يحمل رسالة لا سياسة فحسب، مبادئ وأخلاق وقيم، وليس نظريات فقط، ينشد وحدة الأمة وتحررها وتقدمها الاجتماعي... جيل يحمل رسالة العرب الثانية إلى الإنسانية عدل ومحبة وسلام وتسامح وتعاون وتفاعل وبناء وتقدم. لقد رسم البعث منذ نقطة البداية خارطة لهذا الجيل كيما يحقق أهدافه في الوحدة والتحرر والعدالة والتقدم والظفر على الآلام والمعاناة، وقد وصف الأستاذ الخالد مؤسس البعث رحمه الله هذا الجيل قائلاً:

نحن جيل الرسالة الذي لا تخيفنا تلك الفئة الشعوبية المدعومة بسلاح الأجنبي، المدفوعة بالحقد العنصري على العروبة، لأن الله والطبيعة والتاريخ معنا، فئة لا تفهمنا فهي غريبة عنا، غريبة عن الصدق والعمق والبطولة، فئة زائفة مصطنعة ذليلة... لا يفهمنا إلا المجرّبون الذين يفهمون حياة محمد من الداخل كتجربة أخلاقية وقدر تاريخي، لا يفهمنا إلا الصادقون الذين يصطدمون في كل خطوة بالكذب والنفاق والوشاية والنميمة، ولكنهم رغم كل ذلك يتابعون السير ويضاعفون الهمة... لا يفهمنا إلا المتألّمون الذين صاغوا من علقم أتعابهم ودماء جروحهم صورة الحياة العربية المقبلة التي نريدها سعيدة هانئة، قوية صاعدة، ناصعة تتألق بالصفاء... لا يفهمنا إلا المؤمنون بالله، قد لا نُرى نصلي مع المصلين أو نصوم مع الصائمين، ولكننا نؤمن بالله لأننا في حاجة ملحة وفقر إليه عصيب. فعبئنا ثقيل وطريقنا وعر، وغايتنا بعيدة، ووصلنا إلى هذا الإيمان ولم نبدأ به، وكسبناه بالمشقة والألم ولم نرثه إرثاً ولا استلمناه تقليداً. فهو لذلك إيمان ثمين عندنا لأنه ملكنا وثمرة أتعابنا... ولا أحسب أن شاباً عربياً يعي المفاسد المتغلغلة في قلب امته... ويُقدّر الأخطار المحيطة بمستقبل العروبة تهددها من الخارج، ومن الداخل خاصة، ويؤمن في الوقت نفسه أن الأمة العربية يجب أن تستمر في الحياة، وان لها رسالة لم تكمل أداءها بعد، وفيها ممكنات لم تتحقق كلها، وان العرب لم يقولوا بعد كل ما عليهم أن يقولوه، ولم يعملوا كل الذي في قدرتهم أن يعملوه، لا احسب أن شابا كهذا يستطيع الاستغناء عن الإيمان بالله، أي الإيمان بالحق، وبضرورة ظفر الحق، وبضرورة السعي كيما يظفر الحق.

لا يمكن للآلام أن تستمر، والنصر حتماً يتحقق حيثما أن هناك جيل من المؤمنين بالحق الصادقين في مسعاهم، والمتمسكين بظفر الحق وانتصاره، ولو كره الكارهون.

ومن الله العون والتوفيق

* * * * *

حملة أحباب العراق والأمة: الطائفية والأقاليم والاجتثاث جرائم تكمل بعضها البعض

الدكتور كاظم عبد الحسين عباس
نبض العروبة المجاهدة

لقد أدركت أميركا إدراكاً ميدانيا بعد غزوها واحتلالها الإجرامي الغاشم للعراق أن القوة الأساسية المعيقة والمعرقلة لمشروعها في العراق والأمة هي حزب البعث وحاضنته الشعبية الهائلة وصلاته الحية بأحرار العراق من قوى وطنية وقومية وإسلامية.

لذلك وضعت البعث في موضعه الصحيح كعدو غير قابل للتهجين ولا الاحتواء لا بد أن توظف كل قدراتها وأدواتها لإبادته.

غير أن الذي حصل هو أن إجرام أميركا قد زاد وعمق ووسع من إمكانات البعث كمؤسسة نضالية وأزال حتى بعض ما لحق به من شوائب قبل الغزو أثرت على جوانب من صلته بشعبه.

ولذلك..

تواصل ويتواصل الضغط والإجرام الأمريكي وأدواته المحلية والدولية على البعث وشعب البعث في كل أرجاء العراق وصار تعميق الجرح الطائفي مساراً لإيذاء وإعاقة قوة البعث الشعبية المترامية . وعلى نفس السياق تسير عجلات مؤامرة التقسيم التي تتحرك ضمنها قوى باعت الوطن وسقطت في أتون المذهبية مرغمة لتحقيق غايات قذرة أو راغبة لأنها جزء من مشروع الاحتلال..

التقسيم يمر على أجساد البعثيين الأحرار ..وإذا مر فإنه سيخنق في مهده بيد البعثيين وشركاءهم وهم ملايين من العراقيين قبائل وفصائل مقاومة وأحزاب وقوى إسلام حقيقية ووطنية.

النصر للمقاومة الوطنية العراقية البطلة. النصر للعراق لكي تبقى العروبة وأمتها المجيدة.

كلام بلا تقيَّة

يوسف الورداني

حدثنا د. نزار السامرائي، عميد الأسرى العراقيين في سجون إيران (٨٢-٢٠٠٢) عبر مقابلة متلفزة قال: جمعنا مدير أحد السجون في قاعة وقال سيتحدث إليكم مسؤول كبير.

دخل علينا ضابط رفيع وتوجه إلينا بسؤال مباشر ودون مقدمات: من يشرح لي ما هو الاستعمار؟ أجاب أحدنا أن تحتل دولة أخرى، فتصادر قرارها، وتنهب ثرواتها، فقال الضابط الإيراني لا اجتهد في الإجابة ثانٍ وثالث، فقال لا، وشرح لنا مفهومه للاستعمار فقال: الاستعمار أن تكون مسلماً، ترى والدك يقرأ القرآن باللغة العربية، ويمارس طقوس عبادة على مدار اليوم.

الاستعمار أن يأتيك من الصحراء، عرب حفاة عراة، يستعمرون عقلك بالإسلام، ويستعمرون لغتك بقرآنهم، ويستعمرون حريتك الشخصية بطقوس عباداتهم، استعمار الفناه منذ مئات السنين، ونتوارثه جيلاً بعد جيل. يخطئ من يظن بأننا نعمل على احتلال مكة، لننقل الكعبة إلى قم لأن الحقيقة هي أننا سنصل إلى مكة، وندمر كعبتها وندمر الإسلام.

ثم تركنا وانصرف

كلام بلا تقية، نضعه برسم محور المقاومة والممانعة، يرسم الذين يصرون على تسمية إيران بـ "الجمهورية الإسلامية في إيران" وهم في ذلك يخطئون مرتين:

الأولى: عندما يعتبرون أن إيران جمهورية، والنظام الجمهوري يكون رئاسياً، أو برلمانياً، أما في إيران فالمرشد الأعلى يختصر كافة السلطات بشخصه، فهو يشرع ويسن القوانين، يعين ويقصي، يهيمن على البرلمان والحكومة، فيرسم سياسات الدولة الخارجية والداخلية، هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، أبعد الجيش النظامي عن دوره، وتبنى الحرس الثوري الذي بات مؤسسة عسكرية واقتصادية وإعلامية، وأنيطت بفيلق القدس أحد أفرعه مهمة "تصدير الثورة" إلى أفكارنا العربية، وبالتالي، البرلمان والحكومة ومصلحة تشخيص النظام، وغيرها من المؤسسات هي أدوات تنفذ قرارات المرشد الأعلى، فإيران إذن ليست جمهورية.

الثانية: عندما يعتبرون أن إيران دولة إسلامية، والإسلام منها براء، وهي تقاتل المسلمين في العراق وسوريا واليمن، حتى الشيعة، وقد نصبت نفسها مرجعية لهم وتدافع عن حقوقهم، نراها تناصب شيعة أذربيجان العداء لأنهم خارجون على سلطة المرشد الأعلى، وهي التي دأبت على سلب المكون الشيعي في أي مكان هويته الوطنية، وجعله تابعاً للولى الفقيه، بشعارات دينية لأهداف سياسية، ثم تعمد لاستخدام هؤلاء في التخريب في أوطانهم، وتقويض البنيان الوطني، وزرع الشقاق في النسيج الاجتماعي، كما هي الحال في لبنان والبحرين والكويت، والشيخ نمر النمر كمثال سعودي خرج على القوانين السعودية، وجاهر بعدائه للنظام وعمل على خلق صدامات مذهبية في شمال المملكة، فحوكم وأدين وعوقب، فهددت إيران بحرب كونية رداً على إعدامه، وقد راينا صواريخ الحشد الشعبي العراقي والتي كانت تدك الفلوجة وقد كتب عليها الشيخ النمر تعبيراً عن حقد يغلي في نفوسهم، فإيران ليست بالتأكيد إسلامية.

إيران دولة لا ينطبق عليها أي من النظم السياسية المعمول بها على مساحة الكرة الأرضية، هي دولة مارقة، يسكنها حقد أعمى على العرب والمسلمين.

إن من يعتبر الإسلام شكلاً من أشكال الاستعمار هو فارسي، صفوي مجوسي، زردشتي.

"مخطئ من ظن يوماً أن للثعلب ديناً"

العلاقات التركية العراقية ومعركة الموصل

محمد زاهد غول

بعد سنوات من انتظار معركة الموصل، بدأت المعركة فجر يوم الإثنين ١٧ أكتوبر ٢٠١٦ بإعلان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي ساعة الصفر لبدء المعركة، في خضم خلاف دولي وإقليمي ومحلي على الغاية منها، ومن يشارك فيها ومن لا يحق له المشاركة فيها، ومن ينبغي أن يبعد عنها، في ظل أبعاد السؤال عن المسؤول عما جرى فيها، وعمن أوصلها إلى هذا الحد من الخطر والدمار والقتل والتشريد، ومن سوف يتحمل ذلك أيضاً، وأخيراً في ظل تهرب من المسؤولية عمن سيتحمل المسؤولية عن الجرائم والأخطاء التي سوف ترتكب بعد عملية تحرير الموصل، بل إن المخاوف مما يقع بعد عملية التحرير أكبر، لأنه سوف يكشف أهداف تسليم الموصل لداعش قبل عامين على حقيقته، وسوف يكشف الجهة الحقيقية التي خططت لتسليم الموصل لداعش، بل تسليم أرض واسعة من العراق وسوريا لهذا التنظيم "داعش" باسم "الدولة الإسلامية" أو دولة "الخلافة"، وما تسببت به من حالة من عدم استقرار اجتماعي وسياسي واقتصادي وعسكري في المنطقة، والتي خدمت المشاريع الإيرانية التوسعية، والمشاريع الأمريكية في تقسيم دول المنطقة.

وفي رد الفعل الدولي الأول قال وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر: "إن العملية العسكرية التي تم إطلاقها لاستعادة مدينة الموصل من أيدي تنظيم داعش تشكل "لحظة حاسمة" في المعركة ضد الجماعة الجهادية"، وقال كارتر: "هذه لحظة حاسمة في حملتنا لإلحاق هزيمة دائمة بتنظيم داعش"، وقال السفير الأمريكي في بغداد: "إن عملية تحرير الموصل لن تكون معركة سهلة"، **وأعلنت قيادة التحالف الدولي لمحاربة داعش أن اجتماعا وزاريا سوف يعقد في باريس بتاريخ ٢٥ أكتوبر ٢٠١٦ لمتابعة معركة الموصل، أي بعد عشرة أيام من بدء المعركة، وفي ذلك إشارة إلى أن المدة المقررة لعملية تحرير الموصل هي عشرة أيام، وأن التحالف الذي سيقود هذه العملية قد قدر لها هذه المدة الزمنية، إذا سارت العملية وفق الخطة المرسومة، والإشارة الأخرى من الموقف الأمريكي أن المعركة تقودها أمريكا ولكنها لا تريد أن تظهر في الواجهة خشية عواقبها الوحشية،** وحيث إن أمريكا قد صرحت من قبل أن الحكومة العراقية المركزية هي التي لها حق تحديد الجهات التي تشارك في العمليات العسكرية، فهذا يعني أن أمريكا متفقة مع الحكومة الإيرانية أن تكون خلف الأضواء، لأن الحكومة العراقية لا تتخذ قرارًا دون أخذ الأوامر من طهران وقيادة الحرس الثوري الإيراني، وهذا ما

يفسر رفض الحكومة العراقية برئاسة حيدر العبادي مشاركة تركيا في عملية الموصل، بل ومطالبتها المتكررة في الأيام الأخيرة بضرورة مغادرة القوات التركية من معسكر بعشيقة الواقع شمال الموصل.

لذا فإن الموقف الرسمي العراقي من تركيا هو كاشف عن الخطة الموضوعة للموصل، فرفض العبادي لمشاركة أو تواجد قوات تركية في العراق، هي شبهة واضحة على أمر ما تم إعداده **وتخشى الحكومة العراقية أن يفسده التواجد التركي، وهذا لن يكون إلا المعارك الطائفية، فالحكومة العراقية لا تريد تواجد دولة رافضة للتطهير الطائفي المحتمل في الموصل، وهذه المخاوف دليل على التدخل الإيراني السافر في الشأن العراقي أولاً، حيث صرح مستشار خامنئي فيروز أبادي اليوم: "إن التدخل الإيراني في سوريا والعرق هو تطبيق لمبادئ الثورة الإسلامية"**، وكأن الخطة العسكرية الموضوعة ليست لتحرير الموصل من داعش فقط، وإنما إحلال التنظيمات الإيرانية الطائفية مكانها في الموصل، أو على أطرافها ومراكز القوة فيها، أي أن الهدف ليس تحرير الموصل من داعش فقط، وإنما قمع المعارضة العراقية التي ترفض الهيمنة الإيرانية في الموصل، وقد حاولت الحكومة الإيرانية قمع المعارضة العراقية منذ استلامها للعراق من الاحتلال الأمريكي منذ عام ٢٠١١، ولكن الحرس الثوري الإيراني عجز عن ضبط الوضع العسكري في الموصل وغيرها، بل عجز عن السيطرة على المدن والتجمعات السكانية التي يغلب عليها المواطنون العراقيون السنة، حتى لو كانت مطالبهم سلمية ووطنية ومواطنية، وبالأخص بعد أن عاملتهم الحكومة العراقية معاملة المواطنين من الدرجة الثانية أو الرابعة.

إن الخطة التي تتفق عليها إيران وأمريكا هي إعادة تركيبة المدن التي يتواجد فيها رفض للحكومة العراقية التي تأتمر من أمريكا وإيران، وذلك بأن تصبح مدنًا مختلطة وغير

محصورة على السكان السنة أولاً، وقتل وضرب كل القوى التي تعارض الحكومة المركزية التي يسيرها الحرس الثوري الإيراني ثانيا، وتغيير التركيبة السكانية فيها ثالثاً، ووضع قوات للحرس الثوري الإيراني ولو بأسماء عراقية وعربية في هذه المدن العراقية ومنها الموصل، والحجة هي قمع ومنع عودة تنظيم الدولة داعش، أي أن الهدف هو تمكين احتلال الحرس الثوري الإيراني للموصل، وجعلها تحت سيطرة الحرس الثوري الإيراني باسم الحكومة العراقية أمنيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وعسكريا، وجعل الموصل حلقة وصل جغرافي بين طهران وسوريا، وفي نفس الوقت حرمان تركيا من أن يكون لها امتداد اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي مع شمال العراق ما أمكنهم ذلك.

هذه المخططات تدركها السياسة التركية، ولذلك فإنها تعتبر قضية الموصل مثل قضية حلب، وأن شمال العراق مثل شمال سوريا، وبالأخص أن الحدود التركية العراقية تبلغ ٣٦٠كم، وأكثر من ٩٥٠كم مع الأراضي السورية، أي ان تركيا لا يمكن أن تغفل عينها عما يجري في سوريا والعراق، وعمليات تحرير المدن العراقية السابقة في الفلوجة والرمادي وتكريت وغيرها تبعها جرائم طائفية من الحشد الشعبي، وبالرغم من أن أمريكا قد تعهدت للحكومة التركية بعدم دخول الحشد الشعبي إلى الموصل، ولكن الثقة بالتعهدات الأمريكية غير مضمونة، كما حصل في مدينة منبج العربية السنية في سوريا، حيث تعهدت أمريكا بعدم دخول قوات حزب الاتحاد الديمقراطي إليها، ولكن أمريكا أخلفت في وعدها، وهو ما أدى إلى أزمة ثقة في العلاقات التركية الأمريكية بهذا الخصوص.

مشاكلُنا ومشاكلُ(هم) وجهة نظر

محمد حجيري

على كل مجتمع، أو على المفكرين والمثقفين فيه، أن ينظروا في مشاكلهم بحثاً عن حلول لمآزقهم.

لقد ساد التفاؤل المفرط في الغرب مع مجيئ عصر الأنوار وانتصار العقل في القرن الثامن عشر، ومع مجيء الثورة الفرنسية والقضاء على سلطة الكنيسة..

ثم كانت الصدمة مع مطلع القرن العشرين ومنتصفه، إذ شهد العالم، والعالم الغربي تحديداً، حربين "عالميتين" ذهب ضحيتَها ملايين البشر.. مما وضع العالم الغربي في ورشة عمل فكرية لمراجعة تفاؤلهم المبالغ به بالعقل وبسيرورة التاريخ نحو الأمام والأفضل.

هل يحق لنا في العالم العربي والإسلامي الاتكاء على تجربة الغرب والخلوص باستنتاج مفاده أن العقلنة لا بد ستأتي بالكوارث معها؟

هذا الإنسان الذي يجهد لفهم نفسه، لكنه عند كل مفترق يكتشف أن هناك زوايا مظلمة في داخله لمّا يستكشفها بعد.. ويختلف ثمن قصوره عن فهم ذاته والسيطرة عليها بين تجربةٍ وأخرى.

وأخيراً جاء كارل بوبر ليقول لنا بأن معرفة المستقبل وسياق التاريخ أمرٌ متعذر عقلياً، وبأن التطوّر ما هو إلا الوقوع في الخطأ أولاً، ثم تجاوزه بعد ذلك.

وإذا صحت فكرة بوبر، وأظنها صحيحة، فهل يحق لنا مداواة أمراضنا بعلاجاتٍ شُخِّصت لأمراضٍ أخرى، أو لأمراض الآخرين؟

المقصود: هل يحق لنا الاستغناء عن العقلنة في مجتمعاتنا، لأنها لم تكن كافيةً وحدها في الغرب لتحل المآزق التي واجهها العالم الغربي؟ ربما ليس الخللٍ في العقلانية، التي اعتُمِدت كعلاج وحيد، ربما منذ ديكارت الذي بشّر بالسيطرة على الطبيعة من خلال العقل، وهو محقٌّ في ذلك. لكن المشكلة ذات طابع أخلاقي، وهي التربية على ضبط هذه القوة التي يتيحها العقل وتوجيهها في الطريق المناسب لمصلحة البشريّة.

مشاكلنا نحن في مكانٍ آخر.

من مشاكلنا أننا ما زلنا في مرحلة ما قبل العقل، أو مرحلة ما قبل سيادة العقل. مشاكلنا متأتيّة أساساً من افتراقنا واحترابنا بسبب العقيدة والقبيلة والفهم الخُرافي للتاريخ، ومن بقائنا خارجه.. وبسبب الحرّيات المصادرة والمقموعة ما يؤدي إلى انفجارات ناتجة عن التراكم المزمن لهذا القمع وتلك المصادرة.

ليس من المناسب الدعوة غير المباشرة والمبطّنة إلى البقاء داخل كهوفنا الطائفية والقبلية بحجة أن العقلنة في الغرب لم تمنعهم من أن يكونوا استعماريين، ومن أن يرتكبوا الجرائم بحق أنفسهم وبحق الشعوب الأخرى.

ولا أظن أن العقل هو المسؤول عن ذلك، بل يجب البحث عن السبب الذي منع ارتقاءً أخلاقياً بالموازاة مع الارتقاء المعرفي والعقلي وازدياد القوّة.

عار على مصر أن تُستدعى!!

كتب المحرر السياسي

منذ تفتح الوعي السياسي العربي الحديث، وأعين العرب شاخصة إلى مصر، كي تلعب دورها في لملمة الوضع العربي الذي تشظى في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. فمصر بالنسبة للأمة هي في موقع القلب من الجسم، وهي بتاريخها وثقلها البشري وموقعها الاستراتيجي كانت دائماً مؤهلة لدور محوري، وهي كانت في المفهوم الشعبي "أم الدنيا"، وهو مفهوم بقي راسخاً ومتداولاً حتى بدا عنواناً تعرف به.

مصر التي كانت حاضنة حضارات قبل رسالات التوحيد السماوية ونقطة تقاطع بين الاستراتيجيات الدولية المتقابلة، نظراً للميزات التي تتوفر لها، هي اليوم غير ما أرَّخت له مرحلة حكم محمد علي، وغير ما انطوى عليه دورها في الحقبة الناصرية، وغير ما كانت فيه ملاذاً لكل دعاة الحرية والتحرر والتحديث في الفكر الديني والسياسي.

مصر اليوم والتي عاشت مناخات انتفاضة شعبية قل نظيرها في الواقع القومي العربي، منطوية ومنكفئة على نفسها بعكس ما هو مؤهل ومطلوب منها.

إن مصر التي لعبت دوراً في تحفيز حركات الاستقلال الوطني العربية والتي لعبت دوراً بارزاً في عملية الاستنهاض القومي بعد ثورة ٢٣ يوليو / ١٩٥٢، وأعادت الاعتبار لنفسها ولأمتها من خلال دورها الذي خرجت به إلى خارج حدودها، فلأنها خرجت بخطابها السياسي القومي إلى فلسطين والى الجزائر والى اليمن والى سوريا والعراق وكل ساحة عربية كانت تنوء تحت وطأة استعمار، أو وطأة نظام سياسي مرتهن للخارج الدولي. وبخروجها إلى الساحة القومية، فرضت نفسها موقعاً أساسياً في تأسيس منظومة دولية خارج الثنائية الاستقطابية: فكانت واحدة من الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز، ووقفت في صف الكبار / الهند وأندونسيا، ويوغسلافيا ومؤتمر باندونغ خير شاهد على ذلك.

مصر التي كانت زيارتها حلماً لدى المواطن العربي، وكانت حلماً لقوى التحرر والثورة العربية انطلاقاً من إمكاناتها لتكون رافعة وحاضنة لعمل قومي عربي تحرري، هي اليوم في الاتجاه المعاكس، وهذا جاء نتيجة للتراجع الانحداري في مسيرتها السياسية منذ تم احتواء نظامها السياسي وفق مقتضيات اتفاقيات كمب دافيد، والذي بالاستناد إليه، أعادت تموضعها السياسي في موقع نقيض للطموح العربي في توقه نحو التحرر والتقدم والوحدة.

لقد بررت المنظومة السياسية التي أمسكت بزمام الأمور بعد حرب ١٩٧٣، بأن إعادت التموضع السياسي تحت مظلة الخيمة الأميركية، لكون أميركا باتت تملك ٩٩٪ من أوراق التأثير في تحديد اتجاهات المسارات السياسية في النظام الدولي.

ولعل أبرز تجليات إعادة التموضع هذه، هو في الدور الذي لعبه النظام الحاكم يوم انفجر الوضع بسبب تداعيات الأزمة مع الكويت.

لكن رغم انكفائية الدور المصري، وإعادة تموضع النظام السياسي بعكس ما كان قائماً إبان الحقبة الناصرية، فإن الأمة لم تكن تعيش تحت وطأة هذه الانكفائية القاتلة لأن ثمة مواقع أخرى كانت تملأ بعضاً من الفراغ على الساحة القومية عبر الدور الذي كان يؤديه العراق، بعدما تحول إلى المرجعية القومية في مواجهة المشاريع المعادية التي تستهدف الأمن القومي.

بعد احتلال العراق، سقط آخر مواقع الامتلاء العربي وباتت الساحة العربية تعيش تحت وطأة الفراغ، الذي أفسح المجال أمام تمادي الأدوار الدولية وتقدم دول إقليمية لملء هذا الفراغ لبواعث بعضها مرتبط باستراتيجية قديمة – جديدة ضد العرب والعروبة، ونموذجه المشروع الإيراني الذي يستبطن عدائية قومية فارسية شوفينية ضد القومية العربية، كما نموذجه سيلان اللعاب التركي على استعادة دور فعال في الإقليم وحفظ موقع لنفسه في الترتيبات السياسية لنظام إقليمي جديد يقوم على أنقاض النظام الإقليمي والذي كان النظام العربي هو محوره الأساسي.

لقد تكررت المطالبات السياسية إلى مصر لاستعادة دورها وموقعها، ولكن دون جدوى، وبقيت تلامس القضايا الأساسية، ملامسة خجولة، وكانت ذروة هذه الانكفائية متجلية بالتعامل مع الموضوع الفلسطيني باعتباره قضية أمنية ومعابر، وفي التعامل مع موضوع الاحتلال الأميركي للعراق ومن بعده الاحتلال الإيراني وكأن العراق ليس أرضاً عربية محتلة، ومن ثم التعامل مع الصراع المتفجر في اليمن وانسحابها من التحالف العربي، وكأن الدور الإيراني لا يهدد الأمن القومي العربي. وقس على ذلك، والفاجعة الكبرى كان الموقف المصري في مجلس الأمن، عندما صوت ممثل مصر على قرارين بالإيجاب في سابقة لا مثيل لها في تاريخ الدبلوماسية.

وإذا ما أخذ بعين الاعتبار عدم قدرة مصر في ظل نظامها الحالي على كبح جماح أثيوبيا بالنسبة لسلبيات سد "النهضة" الذي يخفض من كمية مياه النيل المتدفقة إلى مصر، فإن عدم القدرة على لعب دور أساسي في حل الأزمة في ليبيا إلا من خلال ما يضطلع به اللواء حفتر، فإن مصر هي اليوم في أدنى درجات سلم حضورها السياسي.

قد يذهب البعض، إلى النقاش، في أن مصر لا قدرة لها على مقاومة عوامل التأثير الأميركية، وهذا سبب إعادة

تموضعها السياسي، ولنسلم جدلاً أن هذا المنطق يتحمل نذراً من الصحة رغم رفضنا لهذا المنطق، وأن يذهب بعض آخر إلى أن أزمة مصر الداخلية / الأمنية والاقتصادية، هي وراء انكفائية دورها، لأنها تعطي أولوية لمعالجة القضايا الداخلية على حساب القضايا الخارجية. ولنسلم جدلاً أيضاً، أن بعض هذه التبريرات تنطوي على نذر من الصحة، علماً أننا نرفض هذا المنطق، لأن هذه الأزمات الداخلية لم تكن يوماً مغيبة، ومع هذا كانت مصر توازن بين ضرورات دورها في الخارج لحاجة الأمن القومية، ووظيفتها الداخلية لحاجة الأمن الوطني.

إن كل ذلك يمكن أن يكون مثار جدال ونقاش من موقع التأييد لهذا المنطق أو الرفض. لكن أن تتوسط إيران لدى أميركا لدعوة مصر إلى اجتماع لوزان للبحث في الأزمة السورية، فهذا ما لا يمكن تصوره، ولا يمكن القبول به.

إن مصر التي وقفت ضد حلف بغداد، ورسمت خطوطاً حمراء لدور دول الإقليم في الوطن العربي، باتت اليوم مجرد حالة متلقية، معدومة التأثير، والطامة الكبرى أن تتوسط لها إيران.

فمصر في وضعها الحالي لم تعد تجسد موقعاً ملتحقاً بالخيار الأميركي وحسب، بل باتت تلتحق بالمواقع التي تنفذ الاستراتيجية الأميركية – الصهيونية لخلق واقع تفتيتي جديد وهذا هو الإثم الكبير.

وعليه فإنه عيب على النظام المصري أن يتنكر لتاريخ مصر الوطني، ويكون ملتحقاً بقوى التحالف الصهيو الأميركي، والعيب الأكبر أن يكون ذيلياً في حجز موقع سياسي لمصر عبر البوابة الإيرانية.

إن شعب مصر يرفض هذا الإذلال السياسي، والأمة العربية ترفض هذا الالتحاق، وجماهير الأمة التي تفتح وعيها السياسي على دور نهضوي لمصر ودور تحرري، تأمل بإعادة الاعتبار لهذا الدور وهذا لا تكتسبه بالرضوخ والإذعان والالتحاق والذيلية، بل بإعادة التموضع مجدداً، في قلب المشروع القومي المقاوم للتحالف الصهيو – الأميركي والذي يتولى النظام الإيراني وقوى التكفير السياسي والديني تنفيذه على الأرض.

عيب على النظام المصري أن لا يكون داعية للوحدة، وعيب عليه أن لا يكون داعماً وحاضنة لمقاومة العراق وفلسطين وكل مقاومة عربية ضد الاحتلال ...

عيب على النظام المصري أن يلتحق بأميركا وحلفائها، وعار عليه أن تكون إيران قاطرته السياسية إلى المنتديات الدولية....

كلمات يجب أن تسمع بداخل مصر وخارجها..

كي لا نبكي وحدة الدولة القطرية
حركات الإسلام السياسي تفتّت جسد الأمة

حسن خليل غريب

هل ستكون الإمارات الدينية بديلاً للوحدة العربية؟

هل أفق المرحلة يصل بالأمة إلى ما قبل الدولة القطرية؟

وهل تصبح إعادة بناء الدولة القطرية مطلباً بديلاً للوحدة العربية؟

كلها أسئلة تقلق عقولنا وضمائرنا خوفاً على مصير أهدافنا في القومية والوحدة العربية، وأخذت ضمائرنا تزداد قلقاً كلما نظرنا إلى نتائج الحروب المدمرة في العراق وليبيا واليمن وسورية. تلك الحروب التي تتشارك في تأجيجها كلٌ من الولايات المتحدة الأميركية والحركة الصهيونية وجناحا حركة الإسلام السياسي المتمثلان في نظام ولاية الفقيه الفارسية وحركات الإخوان المسلمين.

كانت الدولة القطرية، من إنتاج اتفاقية سايكس بيكو، مساحة وسط بين دويلات الإمارات الدينية والوحدة العربية، فهل بعد تفتيت الدويلات القطرية، ستُعيدنا عقارب الساعة إلى دويلات الإمارات الدينية؟

في تجربة الاتحاد السوفياتي، خسر الماركسيون قوميتهم ولم يربحوا الأممية المادية. فهل في غمرة الحروب التي يخوضها الإسلاميون اليوم، سيخسرون قوميتهم من دون أن يربحوا الأممية الدينية؟

الدولة العربية بحدودها القطرية هي نتاج السياسة الغربية، وقد ترافق إنشاؤها مع مراحل الانتداب الفرنسي والإنكليزي للجزء العربي من الإمبراطورية التركية الإسلامية. ونحسب أنها حققت هدفين اثنين، وهما:

-الانتقال بالدولة العربية من مرحلة التبعية للإمبراطورية الإسلامية التركية إلى مرحلة بناء الدولة المدنية الحديثة. وفيها عرف العرب، بعد مخاض طويل، نوعاً جديداً من الأنظمة السياسية. فهي نقلت مواطني الإمبراطورية الدينية، من مجرد رعايا خاضعين لسلطان ديكتاتوري يتلطى بالشرعية الدينية، وتستأثر فيه نخب الطبقات العليا بالحقوق كافة، إلى مواطنين يخضعون إلى دساتير تستمد شرعيتها من القيم الإنسانية العليا بشكل عام، وإلى القيم العليا في الأديان السماوية بكل خاص، يأتي في المقدمة منها قيم الحرية والعدالة والمساواة، على أن يتم تطبيق الحقوق والواجبات على كل المواطنين من دون تمييز ديني أو طائفي.

-التجزئة الاستباقية للدولة العربية الواحدة، وكانت عبارة عن مخططات تفتيتية وضعها الغرب للحؤول دون قيام دولة عربية واحدة بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية. وقد أصابت مخاوف الغرب عندما أخذت الحركات والأحزاب القومية ترفع شعارات الوحدة العربية، تلك الأحزاب التي أُسِّست تحت ظل الأنظمة

القطرية العربية. ونمت شعبياً وفكرياً وثقافياً ووصلت إلى الحكم في أكثر من قطر عربي.

في الهدف الأول، أي دخول عصر الدولة الحديثة التي وضعت الثورة الفرنسية أسسها، وهي الدولة القائمة على مبادئ (حكم الشعب لنفسه) في داخل دولة لها حدودها الجغرافية المُعترف بها، تلك الدولة التي لا تحمل العناصر الخصوصية لشعب ما فحسب، بل تحميها من عدوانية النزعات الإمبراطورية أيضاً. وفي المقابل حمل الهدف الثاني جانباً سلبياً خُطِّط له ليكون عامل منع وعرقلة أية مشاريع تحمل بذور توحيد الجزء العربي من الإمبراطورية العثمانية في دولة عربية واحدة.

استفادت الحركة القومية العربية من إيجابيات الهدف الأول وراحت تدفع باتجاه بناء الدولة القطرية الحديثة. واكتشفت خطورة الهدف الثاني وواجهته بصياغة نظرية قومية عربية تدعو إلى بناء دولة الوحدة العربية.

وقد شاركت مبادئ الحركات الإسلامية السياسية، من حيث دعوتها لاستعادة دولة (الخلافة الإسلامية)، في التحريض ضد الفكر القومي، وضد دعوات بناء دولة عربية واحدة، تحت مزاعم إسقاط أنظمة الكفر التي تحكم الدولة القطرية كخطوة أولى على طريق إعادة بناء الدولة الدينية.

بين إيجابية بناء الدولة الحديثة، وسلبية إعادة إنتاج الدولة الدينية، نعتبر أن العامل الإيديولوجي الديني يحول دون بناء دولة عربية، أي ترفض أن تكون مرجعية النظام السياسي مبنية على العقيدة القومية، فالثقافة الدينية تُبنى على عامل الولاء للدين وترفض الولاء لأي عامل آخر، لذلك ترفض الحركات الإسلامية التي تدخل في قلب الصراعات والحروب الدائرة اليوم، قيام أي كيان سياسي لا يُبنى على الأسس الدينية. ولأن الحركات الإسلامية والمفكرين الإسلاميين يعتقدون أن الإسلام دعوة أممية تقتضي بناء نظام إسلامي عبَّر عنه البعض بمصطلح (الحكومة العالمية)، بدأ العداء يتصاعد بين الحركة القومية وهي ما تزال في مهدها وبين حركات الإسلام السياسي.

لم يكن التناقض مرحلياً، بل هو تناقض مبدئي، ولهذا حصل الصدام التاريخي بين الحركتين القومية والإسلامية منذ الثورة المصرية في ٢٣ يوليو/ تموز ١٩٥٢، بين الناصرية وحركة الإخوان المسلمين. وامتد الصراع إلى سورية بعد وصول حزب البعث إلى السلطة. بينما لم يكن الصراع حاداً في العراق مع حركة الإخوان المسلمين لضعف وجودها، وإنما كان ماثلاً بين حزب البعث وحزب الدعوة منذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ذلك الصراع الذي ازدادت سقوفه بعد انتصار الثورة الخمينية في إيران في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين.

مع انحسار التيارات القومية عن السلطة في هذه المرحلة، تصاعد ظهور التيارات الإسلامية السياسية، حتى بلغت حدود الوصول إلى السلطة في أكثر من قطر عربي، وهي وإن فشلت في كل من تونس ومصر، لكنها ما تزال تترقب عودتها من جديد كلما سنحت لها الفرصة، وهي لم تفقد الأمل من وصولها في أقطار عربية أخرى.

وإذا كان الانحسار السلطوي القومي وتراجعه قد أدى إلى انحسار رقعة الإيديولوجيا القومية، ففي المقابل تقدَّمت التيارات الإسلامية إلى استلام السلطة وأدى إلى انتشار إيديولوجيا حركات الإسلام السياسي بشكل واسع وسريع كلما انتشرت الفوضى واتسعت رقعتها، بحيث كان الانتشار السريع يستند إلى تحالف مع أميركا والصهيونية ونظام ولاية الفقيه في إيران.

وهذا يعني أن الإيديولوجيا الغربية – الصهيونية التي وقفتا في خندق المواجهة ضد القومية العربية منذ أجيال، انضمت إليها حركات الإسلام السياسي، وهما يقفان في خندق المواجهة الآن بشكل أكثر شراسة. إن هذا يعني أن وضع الإسلام في مواجهة العروبة ما يزال يشكل التحدي الأهم للقوميين في هذه المرحلة.

لقد أثار قيام الدولة القطرية العربية، بسبب احتضانها للأحزاب القومية وشكلت قاعدة انطلاق لها، حفيظة التحالف الأميركي – الصهيوني وحركات الإسلام السياسي، ودفعت بهم ليس لرفع درجة العداء معها، بل خُطِّط لإسقاطها وبناء دويلات دينية بديلاً لها، لأنه لا يمكن مواجهة الفكر القومي على أرض الوطن العربي إلاَّ بوجود نقيضه. وإذا حسبنا أن المخطط قد ينجح، فهذا يعني أننا سنبكي الدولة القطرية، وستكون مهماتنا في المستقبل ليس أن ندعو إلى قيام دولة الوحدة العربية، بل سيكون نضالنا موجهاً إلى استعادة تكوين الدولة القطرية العلمانية حتى يحق لنا أن نعيد رفع شعار بناء دولة الوحدة القومية.

فالخلاصة، الآن، يترتب على حركة التحرر العربية أن تمنع انهيار الدولة القطرية على علات نظامها السياسي الحاكم لأنها ستكون أرحم بكثير من قيام دويلات دينية مذهبية ستعمل على اجتثاث أي فكر علماني قومي، وستكون مصدراً لحروب دينية بين الطوائف والمذاهب، وهي عادة تستمر إلى قرون من دون وجود أفق منظور للقيام بعملية التغيير من جديد.

قانون جاستا أو العدالة ضد رعاة الإرهاب
وأيديولوجيا التشبيح والبلطجة الأميركية

كتب المحرر السياسي

في مطلع تشرين الأول من العام ٢٠١٦، أكّدت وكالات الأنباء الأميركية والدولية أن قانون جاستا، أو (قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب)، الذي يناقشه مجلس الشيوخ الأميركي منذ فترة، قد أخذ طريقه نحو الإقرار، بعد أن رفض المجلس الفيتو الذي رفعه الرئيس الأميركي ضد إقراره.

إلى هنا، يبقى الخبر عادياً طالما أن مجلس الشيوخ الأميركي يريد ملاحقة الإرهاب فعلاً، وهو مطلب إنساني بلا أدنى شك، ولكننا نتساءل: هل تريد الولايات المتحدة الأميركية فعلاً أن تلاحق الإرهابيين، وتلاحق رعاة الإرهاب؟

لم نتجنَّ، ولن نتجنَّ على الولايات المتحدة الأميركية إذا قلنا إن الإرهاب هو صناعة أميركية – صهيونية من أجل تطبيق استراتيجية (الفوضى الخلاقة) الذي رافق كل ما فعلت في الدول الأخرى، بدءاً من تقسيم يوغوسلافيا بالقوة والإجرام. وهي التي ابتكرت تنظيم القاعدة لمحاربة السوفييت في أفغانستان. وهي التي، منذ احتلالها العراق، أفلتت حبل الفوضى الخلاقة على شتى أشكالها وألوانها بعد أن كانت مصادره الفكرية وحركاته السياسية ممنوعة قانونياً من النشاط على أرضه، فجاءت بأبي مصعب الزرقاوي في العام ٢٠٠٦، وبتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في العام ٢٠١٤.

لن نتجنَّ على الولايات المتحدة الأميركية لأن اتهامها بجريمة نشر الإرهاب ورعايته والأمر بتنفيذ جرائمه جاء باعترافات مسؤولين أميركيين شاركوا في إدارة جورج بوش الإبن، وأدلوا باعترافاتهم بعد أن صحا ضميرهم، أو بعد أن ابتعدوا لأسباب خلافات سياسية مع إدارته. وكذلك جاءت الاعترافات عند الكثيرين من أصحاب الضمير من المفكرين الأميركيين، ومن ذوي أصحاب الضمير في شتى أصقاع الأرض.

وعلى الرغم من كل ذلك، يُطلُّ علينا مجلس الشيوخ الأميركي بقانون يسمح بملاحقة رعاة الإرهاب، ولكن أعضاءه نأوا بالتهمة عن إدارتهم، فنحتار بتفسير ذلك. فهل من تفسير؟

من الثابت أن اعتقاد قادة الرأسمالية الأميركية تستند إلى قناعتهم بـ(تفوق العرق الأبيض) الأمر الذي دفع بالرئيس جورج بوش الابن إلى القول: إن القانون الدولي هو شيء أركله برجلي، تعبيراً عن أن إيديولوجيتهم تستبعد أي مسؤول أميركي من المحاسبة والمساءلة أمام القانون

الدولي أو حتى القانون الأميركي. وهذا السبب هو الذي من أجله أغفل مجلس الشيوخ الأميركي أن القانون الذي وافق عليه مبدئياً لن يضع أياً منهم أمام مبدأ المحاسبة والمحاكمة.

واستناداً إلى ما تقدَّم، نتساءل: إذن، لماذا أصر المجلس المذكور على التصويت على القانون على الرغم من أن أوباما، رئيس الإدارة الأميركية، رفع بطاقة الفيتو ضد إقراره؟

إن القانون المذكور يسمح برفع دعاوى قضائية ضد السعودية، دولة وأفرادا، على خلفية دورها المزعوم في أحداث ١١ أيلول من العام ٢٠٠١، والمشهورة بتدمير برج جارفرهارد.

إننا نحسب أنه ليس للقانون المذكور أي مقاصد قانونية، بل إن مقاصده مجرد أغراض سياسية، يأتي في المقدمة منها تخويف المملكة العربية السعودية وابتزازها لإرغامها على التراجع عن مواقفها الأخيرة ضد سياسة الولايات المتحدة الأميركية. وربما حسب الكونغرس الأميركي، الذي يمثل كل الطبقات الرأسمالية، أنه يستطيع ابتزاز المملكة من أجل إعادتها إلى حظيرة الإذعان الأميركية.

وإذا كانت الأحوال على هذا المنوال، يمكننا أن نقوم بمقاربة بين وسائل الشبيحة والبلطجية في ابتزاز الآخرين، وبين وسائل أكبر دول العالم وأكثرها قوة في ابتزاز الدول الأخرى. ولن يكون الجواب بأقل من القول، والحكم على قانون جاستا: إنه أسلوب الشبيحة والبلطجية وهو تعبير دقيق يعبر عن حال أيديولوجيا الرأسمالية الأميركية في ابتزاز الدول والأفراد.

استمرار الحروب الأهلية في الوطن العربي
دلالات وأبعاد

ح - غ

الحروب بأداة عسكرية هي وسيلة لفض النزاعات السياسية، فالعمل العسكري إذن يرتبط بالأهداف السياسية، ولذلك لا يمكن تحليل أبعاده من دون ربطه بتلك الأهداف، والتي من أجل معرفتها، لا بد من معرفة القوى المشاركة في الحروب وأهدافها من المشاركة.

واستناداً إلى المقدمة يرتفع السؤال عن دلالات الأعمال العسكرية التي تجري في معظم الأقطار العربية، وعن دلالات الفشل في الوصول إلى نهايات لتلك الحروب. ولمحاولة تفسير ذلك، وبناء على المقدمة، علينا أن نحدد أهداف المتحاربين، وتلك الداعمة لهم أيضاً، أي تلك التي، بشكل معلن أو غير معلن، تدعم الأطراف المشاركة فيها.

بمراجعة لملف تلك الحروب، الذي يعود إلى ما يقارب السنوات الستة، نجد فيها تداخل حابل القوى الداخلية (النظام والمعارضة) بنابل القوى الخارجية (الدولية والإقليمية). واستباقاً للنتائج نستطيع التأكيد أن القوى الداخلية أصبحت الخيمة التي تختبئ تحت مظلتها كل قوى التدخل الخارجي، فتحولت الأطراف الداخلية المتقاتلة إلى أداة تتقاتل باسمها القوى الدولية والإقليمية.

وإذا حسبنا، بحسن نية، أن المشاركين الوحيدين في القتال هم قوى متقابلة من أبناء الوطن الواحد، ولكل طرف له أهدافه السياسية، وأن الدعم الخارجي لا يتعدى مناصرة أهداف هذا الطرف أو ذاك، فهذا لا يعني، مهما بلغت بنا حسن النوايا، أن الدعم الخارجي سيكون فعل خير ولوجه الله، بل لا بُدَّ من أن يقف وراء الدعم هدف سياسي لهذه الجهة الخارجية أو تلك.

وبناء عليه، نستطيع تصنيف أهداف القوى الداخلية المتحاربة، وكذلك أهداف القوى الخارجية الداعمة والمشاركة. فما هي أهداف الأطراف الداخلية، وما هي أهداف القوى الخارجية، من استمرار الحروب التي تجري على أرض معظم أقطار الوطن العربي؟

أهداف القوى الداخلية المتقاتلة

فإذا كانت أهداف الأنظمة الرسمية المحافظة على بقائها بالسلطة على الرغم من تعسفها وديكتاتوريتها، فإن أهداف المعارضة الداخلية تتلخص بإسقاط النظام الرسمي من أجل تأسيس نظام يعيد للشعب حقوقه، ويحرص على تحسين أوضاعه الاجتماعية والصحية والاقتصادية، وهذا يعني أنه على النظام والمعارضة أن يحرصا على البنى التحتية من التخريب، والمحافظة على ثروات الوطن من السرقة والنهب، ومنع كل ما يؤدي إلى تفتيت النسيج الاجتماعي بين مكونات المجتمع الوطني. ولكننا لو قمنا باستعراض نتائج الحروب الداخلية في كل الأقطار حتى الآن، لوجدنا أن ما دفعته من خسائر في الأرواح والثروات، لا حصر لها. وقد تفوق التصور إذا استمرت تلك الحروب. فاستمرار الحرب إذن لا يصلح أن يشكل وسيلة سليمة للحصول على حقوق الشعب، لأن حقوقه ليست معزولة عن الثروات المادية ولا عن الوحدة المجتمعية لأبناء الوطن الواحد. وهذا ما يقتضي أن يضع الطرفان حداً للحرب الداخلية، لأنها بدلاً من أن تشكل وسيلة سياسية للحصول على الحقوق الشعبية، فإن نتائجها لن تُبقي في الدولة ما يمكن الخلاف عليه بين النظام والشعب.

أهداف القوى الخارجية من استمرار الحروب

ولذلك يُطرح التساؤل التالي: ما دامت النتائج هي كذلك، فلماذا الاستمرار فيها؟ وما هي الأهداف من وراء استمرارها؟ ومن هو الطرف الذي يضخ الوقود على النيران لتزداد اشتعالاً؟

إجابة على ذلك، وإذا كانت الحرب، كأداة سياسية داخلية، فقدت أهدافها، فإذن هناك من له مصلحة باستمرارها غير مكترث بما تلحقه من تدمير وتفتيت. وإذا عرفنا أن استمرار الحروب التدميرية لا يمكن أن يُقدم عليها النظام على الرغم من تعسفه لأنه لن يُبذِّر بمصلحة النخب الحاكمة، والشعب لن يُبذِّر بثروات هي ملكه، فالتبذير فيها خسارة محققة لهما معاً. وهنا نتساءل: طالما أن النظر إلى هذه المعادلة هي نظرة واقعية، فاستمرار الحروب ليست بمصلحة النظام ولا مصلحة الشعب، فمن هي الجهة التي تعمل على استمرارها؟

لأن تغذية الحرب واستمرارها تتشكل من إمكانيات بشرية ومادية وتسليحية، ولأن الشعب لا يملك تلك الإمكانيات، ولأن القوى الخارجية هي التي توفِّر مستلزماتها، فلا يمكن إلاَّ أن تتوجه أصابع الاتهام للقوى الخارجية، لأنها ليست جمعية خيرية تقدم خدماتها مجاناً لمصلحة الشعوب. وهذا ما يفسِّر مشاركة تلك القوى، ويفسِّر واقع مصادرة قرار النظام والمعارضة ووضعها بين أيدي هذا الطرف الدولي أو الإقليمي أو ذاك. فهي التي توقِّت استئناف القتال، وهي التي توقِّت مواعيد إيقاف إطلاق النار، وهي التي تُعدُّ مسارح المفاوضات السياسية، وهي التي تأمر باستئنافها وبإيقافها.

ولأن القوى الخارجية لها مصالح من خلال تغذية نيران الحروب الداخلية حتى تحصل على حصة من نتائجها، سواء أكان على حساب النظام أم كان على حساب المعارضة، وباختصار تكون على حساب الدولة كلها، شعباً ونظاماً.

ولأن تلك الخيرات المرتقبة ستفوق بملايين المرات أكثر مما تتكبده تلك القوى من مساعدات تقدمها للأطراف الداخلية المتحاربة، هذا ناهيك عن أن القوى الخارجية تقاتل بأدوات داخلية ولا تدفع دماً من أبناء جلدتها من جهة، كما أنها تقاتل بمرتزقة ومأجورين، أو بمأفونين أصوليين من جهة أخرى.

وطالما أن الأمر الواقع هو كما صورناه، فلتطل الحروب إلى سنوات بل إلى أجيال. هكذا هي استراتيجيات القوى الخارجية المشاركة للأطراف الداخلية، وهذه الحقيقة هي

التي أعلنتها الإدارة الأميركية منذ أن وصل اليمين الأميركي المتطرف إلى قيادة الولايات المتحدة الأميركية. واستطراداً، فقد راجت استراتيجية (الفوضى الخلاَّقة) التي بواسطتها ستنقل أميركا دول المنطقة إلى وضع جديد لا علاقة له بالوضع القائم. ويقابل تلك الاستراتيجية ما يشابهها في بروتوكولات حكماء صهيون.

وهنا نسمي نوعين من وسائل إطالة أمد الحرب، تحت خيمة استراتيجية (الفوضى الخلاَّقة)، وهما:

-النوع الأول: ويشمل الأنظمة العربية التي استطاعت القوى الاستعمارية أن تسقطها، ولكنها عجزت عن اجتثاث روح المقاومة فيها، كما عجزت عن تطبيق مخطط تقسيمها، كما حصل في العراق. وللوصول إلى هذا الغرض، تعمل القوى الخارجية، أميركا وإيران، على إبقاء الحروب فيها مستمرة بصيغة أو بأخرى حتى تضمن اجتثاث إرادة المقاومة فيه من جهة، أو حتى تنضج ظروف تقسيمه من جهة أخرى. وهذا ما يساعدنا على تفسير أبعاد معارك المدن في الرمادي والفلوجة، والموصل. ولأن أهداف التحالف الأميركي – الإيراني، ليس تحرير تلك المدن من داعش، كما يزعمون، بل استمرار الفوضى التي تحت دخان معاركها يستمر التحالف المذكور بسرقة ثروات العراق من جهة، وتمهيد أرضية المجتمع العراقي لرفض المقاومة والاستسلام للتقسيم من جهة أخرى. وما يحصل في العراق يحصل ما يشبهه في ليبيا، حيث سيطرت القوى الخارجية على مصادر النفط. وطالما أصبح النفط الليبي تحت إدارة تلك القوى، فليستمر الاقتتال إلى ما شاء المتنافسون في الداخل أن يقتتلوا طمعاً بالاستيلاء على السلطة. وستبقى الحروب فيها مستمرة إلى أن ينضج مخطط تقسيمها.

-النوع الثاني: وتشمل الدول العربية التي للقوى الخارجية أطماع في إخضاعها كلياً لإرادتها، أو لضمان حصة لها في قرارها السيادي أو في ثرواتها، كما يحصل في سورية، فمن مصلحة تلك القوى أن تستمر الحروب الداخلية إلى أن تحقق أغراضها، وهذا ما تفسره معارك المدن النقالة بين معظم المدن السورية، التي هي في تقديرنا لن تحسم النتائج لصالح أحد أطراف القوى الداخلية، أو أحد أطراف القوى الخارجية، بل هي لعب في الوقت الضائع سيظل مستمراً طالما لم تحصل أميركا على حصة لها في سورية، أو حتى تطمئن روسيا على سلامة مصالحها عبرها خاصة أنها ظلت ساحتها اليتيمة في منطقة (المياه الدافئة). وما المبادرات السياسية التي تُطرح من وقت لآخر، ومنها اتفاقيات وقف إطلاق النار، أو الدعوة إلى مؤتمرات سياسية في جنيف وغيرها، وهي كلها ليست الوصول إلى حلول جدية في المفهوم الأميركي، بل للمراهنة على الوقت لعلَّها تحصل على حصتها، وستبقى في موقع الهجوم على أرض ليست أرضها. بينما روسيا ستبقى في موقع الدفاع عن حصة نظيفة لها، وهي لن تفرِّط بآخر أوراقها مهما بلغ الثمن.

الحرب في اليمن ذات أبعاد تحررية

فإذا كان استمرار الحروب على ساحات الوطن العربي الأخرى، يهدف إلى تطويعها وتطبيعها وفرض مشاريع الخارج بعد أن تمَّت مصادرة إرادة الشعب العربي في تغيير أنظمته السياسية، فإن الصراع في اليمن، منذ استيلاء الحوثيين على السلطة، له أهداف أخرى تدور بين المحافظة على عروبته، أو إلحاقه بالمشروع الإيراني الإمبراطوري. وبهذا يُعتبر الدور الخليجي في اليمن، ضمن تلك الأهداف، دوراً استراتيجياً وقائياً من أجل حماية الأمن القومي العربي من جنوب الوطن، تكتمل أهدافه في تحرير العراق من الاحتلال الأميركي – الإيراني، بحيث يتم إقفال بوابة الوطن الشرقية، لأن إبقاءها مفتوحة سيشكِّل المنفذ الأكثر إيذاء للأمن القومي العربي من معظم البوابات الأخرى.

الحل في إعادة النظر في مفاهيم الحروب المستمرة دلالات وأبعاداً

وفي جميع تلك الأحوال ستبقى الحروب مستمرة، على قاعدة مبدأ (الفوضى الخلاقة)، حتى ولو تمَّ تدمير البنى والمرافق العامة، إلى أن تصل القوى الخارجية إلى مرحلة الاطمئنان على مصالحها.

عن ذلك صرَّح أوباما، رئيس الولايات المتحدة الأميركية، منذ تشكيل (التحالف الدولي للحرب ضد الإرهاب)، أن محاربة الإرهاب قد تطول لوقت طويل. لقد بشَّرنا بطول المعركة طبعاً لأن جنوده لن يدفعوا بتلك الحروب دماً. صرَّح بذلك في الوقت الذي وصل إلى البيت الأبيض على وقع وعوده بإخراج الجش الأميركي بالسرعة الممكنة من نيران جهنم العراق. بينما هو الآن يقوم بحربه بالواسطة فلن يكون بعجلة من أمره مهما استعرت نيران الحروب ومهما طال أمدها.

فالحرب في العراق الدائرة ضد ما يزعمون أنه الإرهاب في محافظات الأنبار ونينوى، تأتي ضمن استراتيجة إطالة الحرب طالما لم يستطيعوا تدجين المقاومة العراقية التي ترفض الإحتلال بكل وجوهه، وبكل أدواته. فهم وإن حرروا الرمادي والفلوجة، وبعدهما الموصل، كما يزعمون. وطالما بقي تأثير للمقاومة العراقية سيخلقون داعش من جديد باسمها الحالي، أو باسم جديد آخر، وذلك لكي يختلقوا مبررات إطالة أمد الحرب، طالما لم تستقر الأمور كلياً لمصلحتهم.

وما يصح على العراق يصح أيضاً على الساحة السورية، وإن كان لأغراض أخرى، ومن أهمها إما الحصول على كامل الحصة فيها، أو على الأقل الحصول على حصة فيها كوتد جحا لإبقاء الطرف الروسي في حالة إرباك دائم، ولمنعه من أن يبقى اللاعب الوحيد على تلك الساحة كما كان في السابق. ولكي يبقى في موقع الدفاع وليس الهجوم، خاصة وأن روسيا حصلت على حصة لها في التركة الأميركية في كل من السعودية وتركيا بعد تعكير صفو علاقاتهما مع أميركا.

وكما أن أرضنا وثرواتنا وأبناءنا ودماءنا تتعرَّض للتدمير، فإن أميركا، راعية الإرهاب الأولى، تعاني من ندوب ونقاط ضعف كبيرة، وخاصة مع حلفائها التقليديين، وهذا سيؤثر في توسيع الفتق في علاقات أميركا مع دول العالم، فالنتيجة أن دورها في إشعال الحروب يميل باتجاه الفشل أمام إصرار العرب على تحصين جدران أمنهم القومي، حتى ولو كانت محاولاتهم تسير ببطء شديد لا يتناسب مع آلام الشعب العربي وشدة آلامه ومعاناته.

كلمة المحامي عمر زين
الأمين العام لاتحاد المحامين العرب (سابقاً)
في الندوة القانونية العربية – الدولية
"لاجل عراق عربي ديمقراطي وموحد" ٢٤-٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦

تحية الحق والعروبة، الحضور الكرام،

أبدأ كلمتي في هذه الندوة بالإضاءة على موقفٍ واضحٍ واستراتيجي لما قاله بن غوريون أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني منذ اكثر من خمسين سنة:

"**قوتنا ليست في سلاحنا النووي بل في تدمير وتفتيت ثلاث دول كبرى حولنا العراق – سوريا – مصر إلى دويلات متناحرة على أسس دينية وطائفية، ونجاحنا لا يعتمد على ذكائنا بقدر ما يعتمد على غباء الطرف الآخر**"، وهذا ما حصل عند احتلال العراق ومع بداية عام ٢٠١١ في سوريا وحتى تاريخه لكنهم لم يوفقوا في جمهورية مصر العربية ولن يوفقوا.

هذا ما قصده بريمر عندما حل الجيش العراقي فور الاحتلال الأميركي تنفيذاً لمشروع برنارد لويس عام ١٩٨٣ ومشروع جوبايدن عام ٢٠٠٧ وكلها وفق استراتيجية بني صهيون حيث حضر لاعبو المصالح وغاب الوطنيون، فواشنطن لا تريد دولة مركزية قوية في العراق، واللاعبون المحليون ما زالوا يلعبون لعبة الفيدرالية والكونفدرالية، في وقت يضرب العنف والتطرف والإرهاب أرجاء العراق.

في هذه البيئة المتآمرة على العراق نرى أصحاب الحل والربط فيه يعملون الآن على منع أفكار الوحدة، والحرية، والاشتراكية، والتحرير، والثأر من الصهاينة والاعداء، حيث يؤدي ذلك حتماً إلى مزيدٍ من التفكك، ومزيد من كبت الحريات، ومزيد من غياب العدالة الاجتماعية وكلها مخالفة لاماني الشعب العربي وتطلعاته، ومخالفة للمواثيق والمعاهدات الدولية وفي المقدمة منها الإعلان العالمي لحقوق الانسان، فنرى مزيد من حضور أعداء الأمة على ارض العراق الطاهرة، وفي المقدمة منهم أميركا تحت مظلة محاربة الإرهاب التي صنعته بيديها ومع حلفائها.

العراق اليوم بحاجة إلى وقفة شجاعة ضد الإرهاب والعنف والتطرف، وهذه الوقفة تستدعي حلاً سياسياً يتخطى الانقسامات الطائفية والعرقية والمذهبية والمصالح الشخصية، العراق اليوم بحاجة لجميع الأطراف والأطياف العراقية دون استثناء، بل بحاجة لجميع العراقيين خاصة أصحاب الفكر القومي والعروبي لإنتاج عملية سياسية وطنية شاملة، ولتأكيد وحدة العراق وهويته العربية ولرفض كافة إفرازات الاحتلال الأميركي وإلغاء الاتفاقيات المبرمة معه.

العراق اكبر من الجميع، وإنقاذه من المؤامرات يتطلب كما قلنا دائماً مشاركة كل المكونات القومية والدينية والمذهبية دون تهميش أي مكوّن، وفتح حوار شامل يستند إلى فهم لحقيقة العراق المتعدد الأعراق والأديان والمذاهب والتيارات السياسية، وبالتالي لا يمكن أن تكون إدارته وحكمه حكراً على طائفة أو مذهب أو حزب أو فرد، وهذا ما اكدناه وما زلنا حتى اللحظة، ليبقى للعراق دوره العربي الرائد في نهضة الأمة وتحرير فلسطين كل فلسطين.

ونؤكد أخيراً على الأمور التالية التي يقتضي أن يعمل بها كي نحافظ على وحدة العراق وعروبته والديمقراطية فيه .

أولاً: إلغاء كل القوانين والمراسيم والقرارات التي تهدف إلى كبت الحريات، وإطفاء الروح القومية والوطنية فكراً وعملاً.

ثانياً: تعزيز الديمقراطية على كل المستويات .

ثالثاً: ضرورة دعم استقلالية القضاء ومنع التدخل في عمله خاصة لجهة الاعتقالات العشوائية دون إذن من القضاء.

رابعاً: مكافحة الفساد دون توقف .

خامساً: إنشاء جبهة وطنية واسعة لوضع المشروع الوطني الكبير المرتكز على الحوار للمحافظة على وحدة العراق والنهوض الاقتصادي والاجتماعي، والقيام بدوره العربي كقوة لا بد منها لتحرير فلسطين، والقضاء على العنف والتطرف والارهاب، والنهوض بالأمة للوقوف بوجه ما يحضره الصهاينة لنا سنداً لما قاله مؤسس الصهيونية العالمية تيودرد هرتزل منذ مائة عام:

"**سنولي عليهم سفلة قومهم حتى يأتي اليوم الذي تستقبل فيه الشعوب العربية جيش الدفاع الإسرائيلي بالورود والرياحين**".

الحضور الكرام،

لنسترد عنفواننا وكرامتنا التي عززها صلاح الدين في حطين وهدرها من نصبوا انفسهم من قادة هذه الامة، وكي ننال احترام الأمم وحتى نرفع عنا تسمية مهينة بأننا أمة نائمة أطلقتها علينا غولدا مائير عندما حرق الصهاينة سنة ١٩٦٩ المسجد الأقصى حيث قالت:

"**لم أنم ليلتها وأنا أتخيل العرب سيدخلون إسرائيل أفواجاً من كل صوب، لكني عندما طلع الصباح ولم يحدث شيء ادركت أن باستطاعتنا فعل ما نشاء فهذه أمة نائمة**"، وكل ما يحصل على أرضنا العربية اليوم وعلى شعبنا العربي هو بفعلٍ وتخطيطٍ من أميركا وإسرائيل كي نبقى في سباتٍ عميق.

عاش العراق عزيزاً لكل أبنائه وليحقق ما اطلقه الزعيم جمال عبد الناصر: "**ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة**" **ونقول معه القوة هي الأساس ،ووحدة الأمة هي طريق النصر.**

ونكرر ما قاله الزعيم:

وما أكده:

"**بأن القيادات الشعبية يجب ألا تنعزل بأي حال من الأحوال عن قواعدها، عليها أن تتذكر دائماً سر قوتها، ولسوف يبقى الشعب دائماً سر القوة الخالدة**".

وختاماً: إن القوة هي من الشعب كل الشعب دون تمييز أو استثناء وبذلك نصل إلى عراق عربي ديمقراطي موحد.

عمر شبلي يوقع ديوانه "وعورة الماء"
عبد الرحيم مراد: إن هذه الأمة تحتاج إلى العروبة

استضافت ثانوية الصويري الرسمية غروب يوم السبت في ١٥- ١٠ -٢٠١٦ حشداً كبيراً من الطلاب والشباب والمثقفين والفعاليات السياسية والاجتماعية الذين لبوا دعوة الشاعر عمر شبلي لتوقيع إصداره الثالث والثلاثين، وهو مجموعة شعرية بعنوان "وعورة الماء". رعى الاحتفال وزير التربية السابق ورئيس الجامعة اللبنانية الدولية عبد الرحيم مراد، وشارك فيه كل من الدكتور علي زيتون، الدكتورة هلا ابو حمدان، والدكتور عبده شحيتلي.

راعي الاحتفال الوزير عبد الرحيم مراد

قدم المشاركين مدير الثانوية **الأستاذ محمد برو** وكان أول المتحدثين راعي الاحتفال **الوزير عبد الرحيم مراد** الذي أشاد بموقع الشاعر الفكري والثقافي ودوره في بيئته الاجتماعية انطلاقاً من التزامه العروبي، وخاطبه قائلا: كل هذه المؤسسات التربوية التي أنشأناها ونديرها والتي تضم آلاف الطلاب لا نعتبر أنها تنجح وتؤدي دورها ما لم تخرج عروبيين ملتزمين يشبهون عمر شبلي. وأكد على حقيقة أن هذه الأمة تحتاج إلى العروبة التي توحد المجتمعات وتخرجها من ازماتها، إذ لا قيامة لهذه الأمة إلا بعد ان يأخذ الرباعي المكون من مصر وسوريا والعراق والسعودية دوره في صناعة القرار العربي.

علي زيتون

وبعد ذلك القى **الدكتور على زيتون** كلمة جاء فيه :"وعورة الماء" عنوان المجموعة الشعرية العمرية كلمتان: مضاف ومضاف إليه. وإذ أفادت الإضافة التخصيص، جعل المضاف خاصاً بالمضاف اليه، فإنها فضلاً عن ذلك، علامة من علامات التعريف، تعريف المضاف بالمضاف اليه، في مواجهة التنكير. تتيح الإضافة تبادل الإضاءة والاستضاءة بين طرفيها. وكلمة وعورة، المؤمّنة بالتنكير حركية دلالتها وانفتاحها في غير اتجاه، أضافها الشاعر إلى كلمة الماء ليخرج تلك الدلالة من حياديتها، ويوظف حركيتها التوظيف العتيد. فهذه الكلمة الآتية إلى الديوان من الدروب الخاصة بالجبال، تلك الدروب التي تشق على غير أولي العزم، لم تستعن، هنا بالماء لتعرف فقط، استعان بها الماء أيضاً لكي يقدم خصوصية الدرب الذي سلكه عمر شبلي. أعطت هذه الإضافة الماء صفة طوفانية. تعالى الماء على قمم الجبال، وطغى عليها،

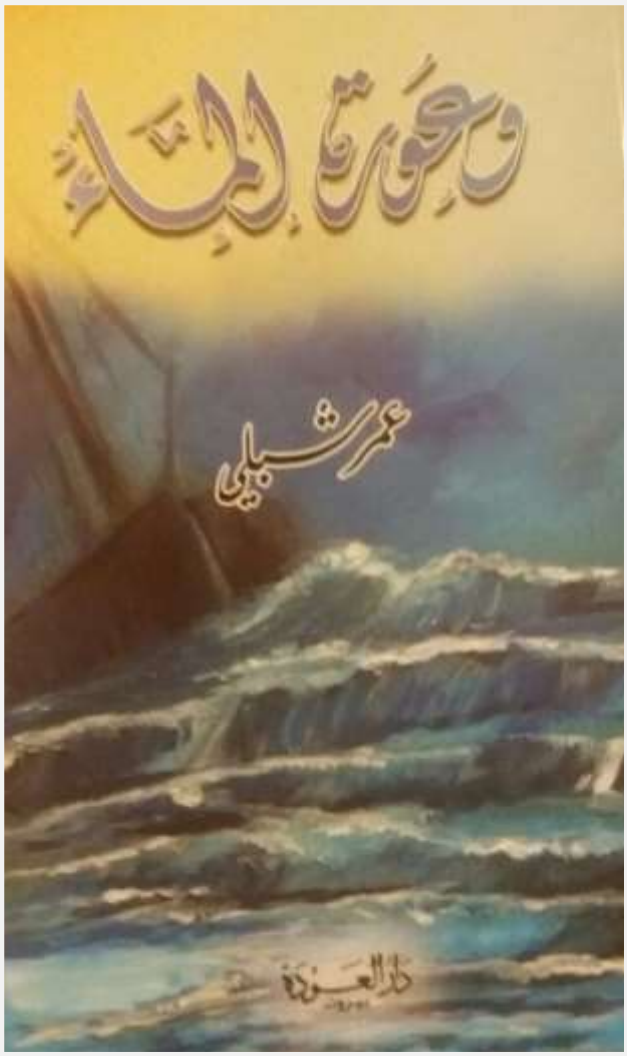

من دون نوح، أو نبي أو قائد. سالك تلك الوعورة هو الشاعر الذي صار الطوفان طريقه إلى الوطن المفقود الضائع.

هلا أبو حمدان

وبعد ذلك القت **الدكتورة هلا أبو حمدان** كلمة مطولة شرحت فيها المعاني التي استخلصتها من عدد كبير من مقاطع قصائد الديون، واستخرجت دلالاتها الأدبية والفنية، واستنتاجاتها المتعلقة بمعاناة الشاعر والتزامه وعلاقاته.

عبده شحيتلي

وبعد ذلك قدم عريف الاحتفال **الدكتور عبده شحيتلي** "صديق الشاعر ورفيق دربه" وقد ألقى الدكتور شحيتلي كلمة جاء فيها:

كنت يافعاً وكان لامعاً. كانت مراهقتنا مشغوفة بما لا يشبه أحلام المراهقين. كان حبنا للعروبة، وفي القلب منها فلسطين، وكانت أحلام الفقراء بالحرية والعدالة الاجتماعية دافعنا المبكر للانتماء الحزبي، وكان الشاعر في حزبه مثلما كان في القبيلة عند العرب، مصدر فخرها ووزير إعلامها. كان يكفي أن تكون رفيقاً لعمر شبلي وموسى شعيب لتعلم يقيناً أنك على حق.

ولأنه شاعرنا الذي نباهي به كنا نحب من شعره ما كان مباشراً في الإفصاح عن الموقف والإلتزام، وكأننا نريد منه أن يقيم على ناصية المنبر حيث تتجسد الأيديولوجيا إيقاعاً يتغنى بمشروع النهضة أو يهدر في وجه الجلاد.

الشاعر والرفيق القائد، يبدو هذا المصطلحان متنافرين في ائتلافهما كحال الشعر والمباشرة أو الحرية والالتزام. كانت المباشرة في الشعر تشبه حماسة التصدي للعدو فوق هضاب البقاع الغربي وفي وديان الليطاني، والانخراط المدفوع بأحلام المزارعين والطلاب وأبناء الفقراء في حربنا التي تاهت فيها الأحلام. وحين اصبح العدو أمامنا وخلفنا، وعادت الخناجر المسمومة لتطعن أئمة الفكر **والصحافة** والشعر ومنهم أصدقاء ورفاق مقربين للشاعر، وبعد أن تيقن بأن حربنا باتت عبثية، وبان "الريح حين تهب من الشرق تؤذي" كان لابد من الاستدارة نحو الشرق، وهناك في تجربة الأسر اختمر الفكر واكتملت التجربة الإنسانية، وليس غريبا بعدها أن تصبح المباشرة أثراً بعد عين، وإن لم يقل الشاعر عن أي من قصائده : هذه ليست من شعري.

استدر صوب قلبي تجد وطني، وقد استوطن الشاعر في قلب العروبة الإنسانية حيث الظلام يزيله الضوء، والحقد يفككه التسامح. ليست العروبة انتماء عنصرياً، إنها، كما قال من "خف وزن الأرض حين أخرجوا جسده من التراب" حب قبل كل شيء، وهوية ثقافية تمازج فيها الإرث السومري والبابلي والفرعوني والآرامي والسرياني والفينيقي والفرعوني، وتفاعلت بعد حملها رسالة الإسلام إلى العالم مع الثقافة اليونانية والفارسية والهندية، لذلك ما كان غريباً أن تتحول مرارة الأسر إلى فرصة للتفاعل عن قرب مع الثقافة الفارسية بمفكريها وشعرائها، وما كان غريباً أن تغتني هذه الروح الشاعرية بتسامح إنساني لا حدود له، دون أن يكون ذلك على حساب وضوح الرؤية والموقف السياسي.

"كل ما قلت، وما سوف أقول قاله الناس، وعانوا مثلما عانيت، والوضع سيبقى هكذا طالما في الأرض نور وظلام". هكذا اتسع الالتزام وارتقت المعاناة من حالتها الفردية إلى صورتها الإنسانية. يخطئ من يقرأ شعر عمر شبلي في ضوء التحليل النفسي لنصوصه. هذا المنهج العقيم ضئيل الفائدة حين يتعلق الأمر بالنصوص الإبداعية. فالباحث عن شخصية المبدع ومعاناته في نصوصه لن يعثر فيها إلا على ما هو الأقل قيمة من الناحية الفنية والإبداعية، وربما يذهب البعض إلى استنتاجات عن الشاعر وأصحابه تشكل في

حقيقة الأمر إسقاطات من خارج النصوص عليها، تشبه رغبات القارئ ولا تلامس إبداع النص.

يمسك الشاعر أطراف الزمان ويصبح العمر سؤالاً، ويبدأ البوح مع علمه أن ما في القلب لا تتسع له قدرة الخيال. يرى أجساد الأطفال تخرج من ركام مدننا، أو يلقي بها الموج على الشطآن، وتصبح ماء البحر القديم وعراً تهرب إليه الناس من أنياب ذئب الشظايا والقنابل، فأي معنى بعد ذلك للحديث عن معاناة فردية أو مرارة من مرارات الماضي. لقد باتت المرارة بحجم دمشق وبردى والفرات والنيل، وغدا الالتزام بحجم الوطن ومستقبل الأمة وناسها. ولعل سر الإبداع في "وعورة الماء" وفي شعر عمر شبلي بشكل عام، يكمن في هذا الالتزام المبني على الثقافة العميقة التي نهلت من معين الشعر العربي، وكتب التراث والأساطير، والفهم العميق لتاريخنا، والمخزون اللغوي الهائل، وعين الخيال التي ترى ما لا يراه الآخرون. لعبة اللغة، والمركبات الثقافية، ولذة النص ينبغي أن تشكل معاً هدفاً للباحثين في شعر عمر شبلي، وهم كثر هذه الأيام، اذ لا جدوى من التركيز على حياة الشاعر وعلاقاته، فالأدب والشعر هو ما يستحق الإهتمام، يعرف ذلك كل من قرأ شيئا عن النقد الأدبي منذ ستينيات القرن الماضي. وهذا الديوان مساحة متعددة الأبعاد تتلاطم في أمداء قصائده الثقافة العميقة مع بصيرة في الخيال، وقدرة عل إنتاج العبارة يجيدها شاعر لا يقبل لشعره أن يقيم إلا على ناصية الإبداع حيث الصورة الخيالية واللغة تفسح المجال واسعاً للقارئ للدخول إلى عالم من الغرابة والدهشة فيشارك في إنتاج المعنى. أما عن الشاعر والأصدقاء والرفاق، من كان منهم ودوداً أو لدوداً، فهم أحياء؛ والمقالة وكتب المذكرات أولى من الشعر في الإفادة في هذا المجال.

تحية لإبداعك يا رفيقي العزيز، وشكرا لإتاحة الفرصة لي للوقوف على منبرك في هذا اللقاء الجميل.

إبراهيم أيوب

وقبل نهاية الاحتفال ارتجل **الأستاذ إبراهيم أيوب،** مدير ثانوية المنارة السابق، كلمة أشار فيها إلى معرفته القديمة بالشاعر الذي كان منذ شبابه يحفظ القرآن الكريم، واكثر من خمسة عشر ألف بيت من الشعر، وتمنى عليه أن يكتب كتابين آخرين أحدهما بعنوان وعورة السجن والآخر وعورة الشهادة يذكر فيه الكبار الذين سقطوا على درب الالتزام والوطنية من جمال عبد الناصر إلى كمال جنبلاط والسيد عباس الموسوى والرئيس رفيق الحريري وصولاً إلى شهيد العيد صدام حسين.

عمر شبلي

وفي نهاية الاحتفال ألقى الشاعر كلمة قصيرة شكر فيها الحضور.

مقتطفات من "وعورة الماء":

- من قصيدة **الأسئلة الصعبة** :

يا مفتاح السجن تعال وافتح صدري قبل الباب
فإني جوعان للضوء ولامرأة من نار
من عاش بلا ليل لا يعرف
أين الصبح
لا شيء يناسب هذا العمر
سوى ليل لا قعر له
وسماء لا أبواب لها والعمر سؤال.

ومن قصيدة :

حوار معهم على الكأس الأخيرة:

قد يُقتل القبرُ الجميل
وقد يخاف الظلم من أحجاره
أوليس جرف القبر يعني أن صاحبه
على قيد الحياة
بالأمس قلت لربه
قد خف وزن الأرض لما أخرجوك
من التراب

ومن قصيدة :

لابد من المفتاح :

يا سجن
طرقاتك أوسع من عمري
أبواب السجن ستبقى مقفلة في هذا
الشرق الأعمى
لكن لا بد من المفتاح
مصنوعاً من جسد السفاح.

ومن قصيدة :

صرختي لن تنتهي :

ينتهي البحر على الشاطىء، لكن
صرختي مهما تلاشت
فهي لن ترسو على شط غريب
طالما يوجد في إهرائنا جزمة شرطي
توازي رأس ثائر
طالما يسكن ناس في المقابر
طالما تعرض باسم اللّه للبيع الحرائر
طالما تؤمن يوما أن من كان
على دين سوى دينك كافر.

زمـــن الأفـــول

يوسف الورداني

أيها القابع
فوق عرشك راجفاً
تندب مجداً زائفاً
بطشك لن يطول
فالجماهير التي قُهرتْ
لم تقف مغلولة الأيدي
وقامت بالنزول
إلى الميادين
التي احتشدت فيها
الملايين صارخة
حكم الطغاة يزول
هل تدري
أن "العلوج"
التي استقدمتها
لحماية عرشك
لم تأتِ بحلول
جاءت لتسلب أرضك
وتشد شعبك
وتهدم برجك
لتقيم على أنقاضه
مملكة لكسرى
بفتاوى ابن سلول
فاقرأ ما استطعت
من حكم التاريخ
قبل الدخول
في حالة اللاوعي
إن شئت
أو حال الذهول
"لو دامت لغيرك
ما كانت إليك تؤول"
بسمل... ثم حوقل
قم وإرحل
إنه زمن الأفول
ودع البلاد لمن
حمل السلاح مدافعاً
عن حق شعب بالحياة
دعه فله الأمر
بتجديد الفصول

ويكليكس: تهجير السوريين جزء من مخطط أوباما

رأى جوليان أسانج، مؤسس موقع "ويكيليكس" بأن موجات النزوح الجماعي من سوريا هي جزء من استراتيجية الولايات المتحدة ضد الحكومة السورية، لأن إخلاء البلد من سكانها سيوصلها لحافة الانهيار. وخصوصاً أن الطبقة المتعلمة خرجت من البلد. ولذلك تلعب سياسة "الباب المفتوح" للدول الأوروبية، دوراً مهما لصالح سياسة أوباما.

وقال مؤسس "ويكيليكس" في مقابلة مع وكالة "برس بوجيكت": "يوجد خلف طرد مئات الآلاف من السوريين من وطنهم حسابات واعية للأشخاص والمجموعات التي تستفيد من الحرب مباشرة بمعنى آخر: المحافظون الأمريكيون، وشبكاتهم في الصناعات الدفاعية، والشركات المرتزقة وشبكات التجسس السرية.

"وقال أسانج أيضاً :تعمل الولايات لإسقاط النظام السوري منذ ٢٠٠٦وإخلاء سوريا هو جزء من مفهوم إسقاط الأسد. لأن جميع الخبرات التي تجعل البلد يعمل قد هاجرت، كالأطباء والمهندسين والأكاديميين والمحاميين والموظفين. "وهذا يؤدي إلى إضعاف الأسد في الأخير ونقد أسانج سياسة "الباب المفتوح" الأوربية أمام اللاجئين، واستشهد بكلام الحكومة السويدية خلال فترة حرب العراق حيث قالت في ذلك الوقت: "إن مشاركتنا في الحرب، كانت بقبول اللاجئين في السويد"

وقال أسانج: "إن وكالة الاستخبارات والشركات في مجال الصناعة الدفاعية لها مصلحة في استمرار الحرب السورية، وهي تخلق المشاكل، لأنهم يعرفون أنه ستكون هنالك حاجة لهم لحل هذه المشاكل. وإن انتهت المشاكل سيتم تخفيض ميزانيتهم، وذلك ليس في مصلحة الذين يستفيدون من الحرب".

وحسب أسانج، فإن الحرب السورية تساهم في إبقاء أسعار النفط منخفضة. لذلك يرفض الاحتياط الفدرالي الأمريكي، رفع معدلات الفائدة وتنسق فرنسا وبريطانيا في هذه الاستراتيجية في الشرق الأوسط. ولكنه لم يذكر ألمانيا التي اتبعت مستشارتها، أنجيلا ميركل سياسة "الباب المفتوح" أمام اللاجئين يذكر أن الإحصاءات تشير إلى أكثر من خمسة ملايين سوري هاجروا من سورية خلال سنوات الحرب الخمسة الماضية وكان عام ٢٠١٥ أكثر الأعوام الذي شهد هجرة غير شرعية عبر البحر إلى أوروبا.

الدكتور خضير المرشدي:
أضواء على اللقاء الصحفي الذي أجرته صحيفة القدس العربي
مع الرفيق القائد عزة إبراهيم أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي
وقائد جبهة الجهاد والتحرير
الضوء الأول:
الموقف من (داعش) وكيف ينظر البعث والمقاومة إلى هذا التنظيم الإرهابي ؟؟

بكلمات واضحة لا تقبل التأويل أجاب الرفيق الأمين العام للحزب على هذا الموضوع الهام ، نافياً وبشدة ومستهجناً الاتهامات الموجهة للحزب والمقاومة في هذا الخصوص، حيث جاء الجواب المعبر عن موقف الحزب المبدئي على السؤال الثامن كما يلي:

السؤال ٨ ـ هناك اتهامات لكم شخصيا ولحزب البعث بالتحالف مع تنظيم "الدولة" في العراق خاصة وان ضباط بعثيين انضموا للتنظيم ومن إنكم تمدوهم بالسلاح؟؟؟ كيف تردون على هذه الاتهامات ؟

الجواب:

هذه أصوات نشاز وتأتي في سياق محاصرة البعث واجتثاثه أنها تحاول خلط الأوراق وتشويش صورة الموقف الوطني والقومي والإنساني الذي يتصف به حزب البعث ولمصادرة حقه المشروع في مقاومة الاحتلال الأمريكي والإيراني ومشاريعه الاستعمارية ،،، من خلال هذه الحملة الإعلامية المعادية للحزب والمقاومة بوصفها بالإرهاب تارة، واتهامها بالطائفية تارة أخرى أو لصق به ما يجري في العراق من مجازر وتفجيرات وقتل يومي تقوم بها قوات المحتلين الأمريكان والفرس وعملاؤهما من أحزاب السلطة وميليشياتها.

هذه محاولات مليئة بالكذب والتشويش وباتت مكشوفة لجميع الأحرار في العراق والأمة والعالم بأن من يقف مع الإرهاب ومن صنع الإرهاب ودعمه ولا زال يدعمه ومسؤولا عن إدارته هي ايران وأميركا وإسرائيل، وما عدا ذلك فإن جميع شعوب المنطقة والعالم ومنها شعبنا العربي وامتنا ونحن في حزب البعث ضحية هذا الإرهاب الأعمى وضحية الاحتلال الذي يمثل اعلى درجات الإرهاب، ولا زلنا نقاوم وتقاتل على ٣٦٠ درجة ضد المحتلين ومخلفاتهم الطائفية الإرهابية ، ان حزب البعث يرفض ويقاتل ويقاوم كافة أنواع الاحتلال والإرهاب الطائفية والتكفيرية وما يرتبط بها وعلى رأس تلك القوى ايران وعملائها وداعش وذيولها. نحن نعلم ان هذه الحملات هي جزء من استراتيجية اجتثاث البعث والعروبة والفكر والعقيدة الوطنية العربية الثورية التحررية الإنسانية، لصالح أفكار فئوية ضيقة منبوذة من الشعب والأمة لأنها غريبة عن تاريخها وعقيدتها ودينها وأخلاقها. وهي محاولات لإيجاد المبررات لضرب وإجهاض المقاومة الوطنية والثورة الشعبية في العراق وسوريا وغيرها، من خلال القول بأنها مرتبطة بالإرهاب التي يجب مقاتلته وهذا ما يحصل الأن.

فهذه الاتهامات مرفوضة وباطلة والمقصود منها التشويه والتزوير والتشويش ومزيد من الاجتثاث كما قلنا، ونحن نتعارض مع داعش عقائدياً ومبدئياً، لأن من يتابع الأحداث وهي ليست بعيدة ، يجد ان (داعش) عند ظهورها قد وضعت في حسبانها بأن حزب البعث ومقاومته الوطنية يمثل العدو رقم واحد، ولهذا أول ما قامت به هو اختطاف عدد من أعضاء قيادة الحزب والعشرات من قادة المقاومة ورجالها العسكريين والمدنيين ، واستمرت في استهداف وقتل من تصادفه من كوادر البعث ... فعن أي تحالف يتكلم هؤلاء ... ؟؟؟ وهم الذين متورطون في صنع هذا الإرهاب وتصديره ودعمه.

أما موضوع تسليح داعش فإن مصدر أسلحة هذا التنظيم كما هو معروف هو ما تركه (الجيش العراقي) بعد هروبه من الموصل وبقية المحافظات الثائرة ومثله ما حصل في سوريا أيضا.

ولا بد من الإشارة إلى إن هذا التنظيم يضم عناصر من مختلف دول العالم، وعليه فإن الاتهامات الموجهة لحزب البعث العربي الاشتراكي، من قبل الحكومة العراقية وإيران والميليشيات العميلة المرتبطة بهما، إنما المقصود من وراءها هو الإمعان في ملاحقة واعتقال وقتل وتصفية كوادر الحزب وإيجاد المبررات للاستمرار في اجتثاثه وتجريمه وحظره، مما يهيئ الأرضية لتنفيذ مشروعهم في التقسيم والتدمير والذي يقاومه البعث والشعب كحالة واحدة بصبر وبسالة وقوة.

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
الموصل الحدباء ونينوى مدينة الرماح
بأبنائها البررة وعشائرها العربية الأصيلة عصية على التفتيت والتقسيم

صرحَ الناطق باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يأتي :

ها هو تحالف الأشرار وعملائه الأذلاء يبدؤون فصول لعبتهم المريبة في الموصل ففي الوقت الذي يشرع فيه مجاهدو المقاومة البواسل من جبهة الجهاد والتحرير المكافحة وبقية فصائل المقاومة البطلة بهجماتهم المدبرة القوية على قوى الإرهاب والتطرف ... تتعالى التصريحات الإيرانية الفارسية وتصريحات الحكومة العميلة عن تحشيد الميليشيات العميلة لإيران والمسماة زوراً بالحشد الشعبي لتضرب طوقاً على مدينة الموصل الباسلة ... وقد ترافق ذلك كله بالقصف الجوي والمدفعي الأمريكي لأبناء مدينة الموصل البطلة بهدف بث الرعب بينهم وتهجيرهم...

وأضاف الناطق باسم قيادة قطر العراق للحزب:

ان مجاهدي البعث والمقاومة يرصون صفوفهم مجابهين قوى الإرهاب من كل صنف ولون ومنها الميليشيات العميلة لإيران تحت مسمى الحشد الشعبي وسيواصلون قتالهم الملحمي بوجه قوى الإرهاب وبوجه مخططات التحالف الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي التي تروم تسعير الاقتتال الطائفي وتحقيق التغيير الديموغرافي تمهيداً لتفتيت وتقسيم الموصل ونينوى بل والعراق كله.

وأكد الناطق باسم قيادة قطر العراق للحزب: ان الموصل الحدباء ونينوى مدينة الرماح بأبنائها البررة وعشائرها العربية الأصيلة عصية على التفتيت والتقسيم .. وهم يلتحمون بمجاهدي البعث والمقاومة يحدو ركبهم الرفيق المجاهد الفارس عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير والذين يواصلون مسيرة الجهاد والتحرير الظافرة لتحرير الموصل ونينوى بل وتحرير العراق كله تحريراً شاملاً وعميقاً وتحقيق استقلاله الناجز والتام والمضي إلى أمام على طريق البناء الثوري الوطني والقومي والإنساني الشامل...

والنصر آت قريب.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون.

الناطق باسم قيادة قطر العراق

في السابع عشر من تشرين الأول ٢٠١٦م